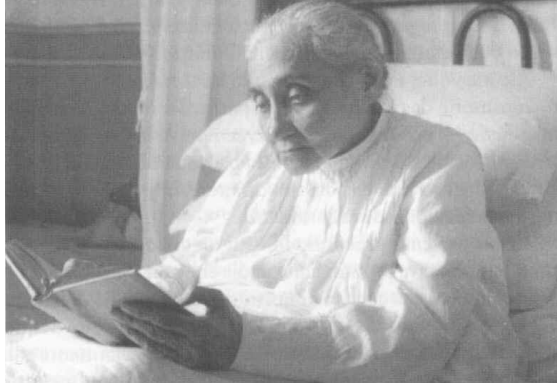


مَمْلَكَة الإرادة الإلهية وسط الناس



خادمة الله

لويسا بيكاريتا

ابنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد السابع والعشرون

ترجمة: وسام كاكو

أيلول ٢٠٢٦

جدول المحتويات

٧	مقدمة المترجم
١٤	٢٣ أيلول ١٩٢٩
	إن من تعيش في المشيئة الإلهية، تضم في ضالتها، "الكل" وتعطي الله إلى الله. العجائب الإلهية.
١٥	٢٨ أيلول ١٩٢٩
	القبلة الأولى، فيض متبادل بين الأم والابن. كيف تحتوي كل الأشياء المخلوقة على فيض خاص بها. كيف أن التي تعيش في الإرادة الإلهية تكون بمثابة خلقٍ مستمرٍ. رضا إلهي.
١٧	٢ تشرين الأول ١٩٢٩
	وحدها المشيئة الإلهية تجعل المخلوق سعيداً؛ أحدهما فريسة للآخر. الذي لا يمتلك الإرادة الحقيقية لفعل الخير يكون عاجزاً مسكيناً، ولا يريد الله أن يستخدمه.
١٩	٧ تشرين الأول ١٩٢٩
	كيف أن الإرادة الإلهية لا تنفصل عن أعمالها. اللحظة الرهيبة لسقوط آدم.
٢٠	١٢ تشرين الأول ١٩٢٩
	عند العيش في المشيئة الإلهية، تصعد الإرادة البشرية وتنزل الإلهية؛ كيف تُكتسب الامتيازات الإلهية؟
٢١	١٥ تشرين الأول ١٩٢٩
	كيف أن الجميع بانتظار سرد قصة الإرادة الإلهية، فراغ أعمال المخلوق في الإرادة الإلهية.
٢٢	١٨ تشرين الأول ١٩٢٩
	جمال الخلق. بالنسبة لمن تعيش في الإرادة الإلهية، يكون الله في حالة خلقٍ دائم. المخلوقة التي تعيش في الإرادة الإلهية تضاعف محبتها لله. ركيزتان ثابتتان: عدم التغير والثبات.
٢٤	٢١ تشرين الأول ١٩٢٩
	التوازي بين مجيء الكلمة على الأرض والإرادة الإلهية.
٢٥	٢٤ تشرين الأول ١٩٢٩
	كيف تمتلك النفس في الإرادة الإلهية كل شيء في مقدورها، لأنها تجد ينبوع الأعمال الإلهية وتستطيع تكرارها متى شاءت.

- ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٩ ----- ٢٦
- لماذا لم يكن بوسع مملكة الإرادة الإلهية أن تأتي قبل مجيء ربنا إلى الأرض؟ طُعْم يسوع المسيح وطُعْم آدم.
- ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٩ ----- ٢٨
- إن من يعيش في الإرادة الإلهية يستطيع أن يتجول في جميع أعمال الله ويكتسب الحقوق الإلهية.
- ٦ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٢٩
- يسوع، مركز الخليقة. الكلمة، فيض النفس؛ قيمتها. مَنْ هو حامل أعمال الله؟
- ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٣٠
- وهدم الصغار يدخلون ليعيشوا في الإرادة الإلهية. مثال الصبي الصغير. الفرق بين خلق الكون وخلق الإنسان.
- ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٣٢
- كيف أن حقوق الخلق عادلة ومقدسة. مثال الشمس، وكيف أن الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون الشمس الحقيقية.
- ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٣٣
- يا له من سلام شذى يسوع وهواؤه ونسمة حياته. كم هي في نظام أعمال الله جميعها. كيف يعمل أشياء صغيرة أولاً، ثم ينتقل إلى أمور أعظم؛ مثال الخلق والفداء.
- ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٣٥
- كل عمل يُنجز في الإرادة الإلهية هو حياة إلهية يحتويها المرء. كيف يبهج المخلوق الله.
- ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ ----- ٣٦
- حالة الإنسان قبل الخطيئة. كيف كان يلتمس الله في كل فعلٍ من أفعاله، ويجد خالقه، ويُعطي ويأخذ. كيف أن الإرادة البشرية هي ليل للنفس.
- ٣ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٣٧
- الفرق بين القداسة القائمة على الفضائل وتلك القائمة على الإرادة الإلهية.
- ١٠ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٣٨
- توازن كامل لله في أعماله؛ توازن ثلاثي.

- ١٦ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٣٩
- كيف لم يكن يسوع بحاجة إلى أي شيء، إذ كان يمتلك في داخله القوة الخالقة لكل الخيرات. كيف أن الإرادة الإلهية هي الحاملة لجميع الأشياء المخلوقة. الفضيلة التوليدية.
- ١٨ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٤١
- لهيب المحبة. خصائص الأشكال الثلاثة - لهيب المحبة لدى ربنا. الحب المُلتهم، وكيف التهم جميع النفوس. دموع الطفل يسوع.
- ٢٢ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٤٢
- كيف أن الأعمال العظمى لا يمكن إنجازها فردياً، وإلا فإنها ستموت في مهدها. سجون يسوع الثلاثة. الأمان.
- ٢٤ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٤٤
- عندما يتحدث يسوع عن حقائقه، فإنه يطلق نورا. الحقائق - حين تُقرأ وتُعاد قراءتها - تشبه الحديد المطروق. مسيرة الإرادة الإلهية.
- ٢٥ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٤٥
- كيف كانت ولادة يسوع ولادة جديدة للإرادة الإلهية في بشريته، وكل ما عمله كانت ولادات متجددة لها، تشكّلت فيه لجعلها (لجعل الإرادة الإلهية) تولد من جديد في المخلوقات. كان يسوع هو المُضحي الحقيقي ببارادته.
- ٢٩ كانون الأول ١٩٢٩ ----- ٤٧
- كيف شكّل يسوع (عدن) الجديدة عند نزوله من السماء إلى الأرض. كيف كانت الإرادة الإلهية دائماً هي الملكة.
- ٢ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٤٨
- الفرق بين أفعال الإرادة الإلهية وآثارها. كم من الخيرات يمكن أن يُنتجها فعلٌ واحدٌ منها. مثال الشمس.
- ٧ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥٠
- تبادل الهدايا بين الله والمخلوق. كيف أن من يعيش في الإرادة الإلهية يصبح بمثابة بنك (مصرف) إلهي على الأرض ويُشكّل هالةً سماوية.
- ١٠ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥١
- الشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية ينتمي إلى العائلة الإلهية. طرق الانتماء المختلفة إلى الله؛ مثال للمملكة. البعض يعيش في الله والبعض خارج الله.

١٦ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥٣

كيف يكون الدور الفاعل في الخلق والفداء وملكوت الإرادة الإلهية هو للإرادة الإلهية، بمشاركة الأقانيم الإلهية الثلاثة. كيف أن الخلق يريد أن يروي قصة الإرادة الإلهية. كيف أن من يعيش فيها ينال كل شيء، ويستطيع أن يمنح كل شيء، ويشارك في جميع الصفات الإلهية.

٢٠ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥٤

ما أجمل العيش في الإرادة الإلهية. النفس تضع الله في حالة تكرار أعماله. كيف تعمل الإرادة الإلهية (فيات) كممثل ومتفرج.

٢٦ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥٥

كيف أن كل كلمة قالها يسوع عن إرادته (فياته) هي مثل ابن له يخرج من رحمة، ولديها القوة التواصلية لتوصيل ذاتها إلى كل الخليقة. إمبراطورية الصلاة التي تمت في الإرادة الإلهية.

٣٠ كانون الثاني ١٩٣٠ ----- ٥٧

كما تجلّت مسيرة الفداء، كذلك ستتجلّى مملكة الإرادة الإلهية. تماثلٌ بينهما. وثبة فرح وحزن لدى يسوع.

٦ شباط ١٩٣٠ ----- ٥٨

تأثيرات العيش في الإرادة الإلهية وفي الإرادة البشرية. كيف ترمز طريقة عملها (عمل الإرادة الإلهية) في النفس إلى الخلق. وكيف تعمل أشياء صغيرة أولاً، ثم تنتقل إلى العظيمة.

١١ شباط ١٩٣٠ ----- ٦٠

كيف خُلِق الإنسان ليعيش في شركة حميمة مع الله وفي بيته، وعندما انسحب من إرادته، مُنحَ بفضل صلاح الله الحقّ الشرعيّ (الحق الشرعي أو "Legittima" بالإيطالية تعني الحصة المحفوظة وهي: جزء من التركة لا يجوز للموصي [أي صاحب الوصية]، بموجب القانون، التصرف فيها بحرية. راجع لوقا ١٥: ١٢). فيها.

١٧ شباط ١٩٣٣ ----- ٦٢

كيف أن الإرادة الإلهية هي النبض والمخلوق هو القلب؛ الإرادة الإلهية هي النَّفْس والمخلوق هو الجسد. استحالة الانفصال بينهما.

مقدمة المترجم

عندما بدأتُ بترجمة هذه المجلدات كنتُ أقرأها وأستمع بها لكنها كانت أشبه بوحداث بناء مُتناثرة مُتفكة على مكان واحد لكنها غير مُترابطة في تفكيري ومع استمرارِ بالترجمة أخذت هذه الوحدات تتحد لتشكل بناءً واحداً مُتراسماً مع بعضه. أمور كثيرة مررتُ بها دون أن أربطها مع بعضها، فكنتُ أعرف تفاصيل كثيرة عن الإرادة الإلهية لكن القدرة على ربط هذه الأمور مع بعضها - إلى حدٍ كبير - لم تتضح إلا بعد أن أنهيتُ ترجمة المجلد السابق (السادس والعشرون) إذ أخذتُ ملامح الصورة تتضح شيئاً فشيئاً بحيث أصبحت تأخذ الحيز الأكبر من تفكيري - وفي حديثي إلى حد ما - على مدار اليوم، وأخذُ أفراد العوائل التي ألتقي بها يعرفون الكثير عن الإرادة الإلهية وعن لويسا بيكاريتا وعمل الرب معها. وفُوجئت في هذا المجلد أن يسوع يُشبه إرادته بالأُم التي يريد أبنها أن يتحدث عنها دائماً فيقول يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠: "... لو امتلكت المخلوقات إرادتي الإلهية كحياة لهم، لعرفوا عنها أموراً جميلة كثيرة؛ ولما كان بوسعهم أن يعرفونها دون أن يتحدثوا عنها؛ لذا، لم يكونوا ليفعلوا شيئاً سوى الحديث عنها، ومحبتها، وبذل حياتهم كي لا يفقدونها".

إن كان القاريء الكريم يشعر ببعض الغموض في فهم تفاصيل ما ورد في هذه المجلدات فهذا يبدو طبيعياً لي بعد أن مررتُ أنا بذلك، لأن الأمر يحتاج إلى صبر ومواظبة على القراءة والصلاة من أجل الفهم.

في هذا المجلد نجد، كما هو الحال مع المجلدات الباقية التي سبقتها والتي ستليه، معلومات كثيرة تدغدغ عقل الإنسان ليكتب فيها، ولكن مساحة المقدمة هذه لا تسمح بأكثر مما سأكتبه هنا وسأترك الكثير للمستقبل. أرجو أن يُحقق الله رغبتني في أن أكتب كتاباً منفصلاً عنها وعن بقية المجلدات.

أين توجد الإرادة الإلهية؟ إنها الكل الذي في الكل. تصف لويسا بكلمات مُتسائلة عن هذه الإرادة يوم ١١ شباط ١٩٣٠ قائلة: "... في خضم إدراكي للخير العظيم الكامن في هذه الإرادة الإلهية، وكيف نسبح في أمواجه الهائلة من النور والجمال الذي لا يُوصف والقداسة التي لا تُدرك، كنتُ أسأله في نفسي: 'كيف يُعقل ألا يُعرف خيرٌ عظيم كهذا؟ فنحن نسبح في داخله، ومع ذلك نجهل هذا الخير العظيم الذي يحيط بنا، ويغمرنا ظاهراً وباطناً، ويمنحنا الحياة؛ وبسبب جهلنا به فقط، نحرم أنفسنا من التمتع بالثمار المدهشة لكل تلك الخيرات العظيمة التي تنطوي عليها إرادة بهذه القداسة الفائقة. أرجوكم، اكشفي عن ذاتكِ أيتها الإرادة (فيات) الكلية القدرة، وسيتغير وجه الأرض".

يجيبها يسوع بأن النفس تكون في حالتين هما: إما أن تتلقى حياتها من الإرادة الإلهية أو إنها غير قادرة على الحياة أساساً. يقول يسوع: " لا يمكن للمخلوقة - سواءً في النفس أو الجسد - أن تحيا دون إرادتي الإلهية؛ وبما أنها (أي الإرادة الإلهية) تمثلُ فعلَ حياتها (حياة النفس) الأول، فإنها (أي النفس) تجد ذاتها إما في حالة تلقّي فعل حياتها المستمر منها، أو إنها غير قادرة على الوجود. وبما أن الإنسان قد خُلِقَ ليعيش في غنى خيرات هذه الإرادة الإلهية، التي هي ميراثه المحبوب، لذلك فإنه كان قد خُلِقَ ليحيا منّا وفي بيتنا، كابن يعيش مع أبيه. . وإلا، فكيف كان يمكنه أن يكون مبعث سرورنا وفرحنا وسعادتنا، لو لم يعيش قريباً منا ومعنا في إرادتنا الإلهية؟ الابن البعيد لا يستطيع أن يكون مصدر فرح أبيه، ولا ابتسامته، ولا تسليته، ولا أنيس حديثه الحميم. فمن بعيد، لا يمكنهما اللعب معاً أو التبسّم سعادة؛ بل على العكس، فمجرد المسافة تقطع أو اصر

الحب وتجلبُ مرارة العجز عن إمكانية التمتع بالمحسوب". يؤكد يسوع أيضاً: " فبدون إرادتي الإلهية لا توجد حياة".

لكن، يبدو منطقياً أن نتساءل هنا: ما دُنا لا نمتلك حياة إلا بالإرادة الإلهية فلماذا لا نمتلك كل شيء تملكه هذه الإرادة؟ إن كان وجود كياننا فيها فما هي حصتنا منها؟ هنا يُفرق يسوع بين أمرين: الأول هو الابن الذي يعيش مع أبيه فيشاركه كل ما يملك؛ والثاني هو الابن الذي أخذ حصته القانونية الممنوحة له بحكم البنوة وخرج ليعيش كما يحلو له وحسب إرادته. الأول يعيش في إرادة أبيه فيملك كل ما يملكه أبوه؛ الثاني يعيش في إرادته وأخذ حصته ومضى ولن يحظى بمشاركة ما يملكه أبوه إلا حينما يعود الى حضن أو إرادة أبيه. يشرح يسوع هذا الأمر قائلاً: " لا يُعرف سوى القليل عن إرادتي (فيأتي) الإلهية؛ لأن ما تعرفه المخلوقات هو مجرد الحصة القانونية منها، وغالباً ما لا يتم حتى الاعتراف بهذه الحصة بشكل كامل؛ فمن يعيش على الحصة القانونية لا يعيش في بيت أبيه، بل يكون بعيداً عنه، وكثيراً ما يجد نفسه في حالة يُفسد فيها - بأعمال غير لائقة - تلك الحصة القانونية ذاتها التي نالها".

نتساءل أيضاً: إن كانت الإرادة الإلهية موجودة في كل الخليقة، فماذا تريد هذه الإرادة أكثر من هذا؟ الجواب هو إنها تريد أن تقيم ملكوتها على الأرض مثلما هو ملكوتها في السماء. صحيح أن الإرادة الإلهية هي في كل الخليقة وعلى الدوام لكن ملكوتها لم يأت ليحكم على الأرض بعد. وهذا تساؤل طرحته لويسا نفسها يوم ٢١ تشرين الأول ١٩٢٩: "هل الإرادة الإلهية تحكم على الأرض الآن؟ صحيح أنها كذلك في كل مكان، لا توجد نقطة واحدة لا وجود لها فيها؛ لكن هل تمسك صولجانها (حكمها)، سلطتها المطلقة وسط المخلوقات؟"

في نفس هذا اليوم يذكر يسوع لـ لويسا شيئاً أعاد بذاكرتي الى الورا؛ إذ يقول يسوع: "... وبما أنها (أي الإرادة الإلهية) طلبت إرادتك وأنت استسلمت لها، فقد شككت على الفور فعلها الأول للحبل في نفسك؛ وكما أظهرت معارفها، أعطتك كأنها رشقات إلهية كثيرة، شكلت حياتها وبدأت في تكوين مملكتها".

يُذكرني هذا الكلام بما قاله لي الأب المكسيكي ريكاردو، قبل أن أعرف شيئاً عن هذه المجلدات. سألني قائلاً بصوت جاد: "الروح القدس هنا ويريدك أن تترجم مجلدات الإرادة الإلهية، فهل تُوافق؟" إندهشت أنا حينها من هذا الأمر فوافقت دون تفكير عميق بالموضوع، وقد نشرت تفاصيل هذا الموضوع في مقدمة المجلد الأول من هذه المجلدات والمنشور في أيلول ٢٠١٠. الموافقة هنا تعني أن الإرادة الإلهية تُشكل حبلها في نفس الإنسان فيتتابع العمل فيها ولها بإحساس من السعادة. الحقيقة أنا شخصياً لم أعلم لماذا واصلت ترجمة هذه المجلدات كل هذه السنين لكن الآن فهمت أن الموافقة على طلب من الله يعني التزاماً يصعب جداً التوقف عن تنفيذ ما يأتي فيه بسبب السعادة التي يبتها في النفس دون تخطيط منها.

وعن ما يفعله في النفس التي ترضى بالعمل معه (مع يسوع) يقول يسوع يوم ٢ تشرين الأول ١٩٢٩: "... وحين أرى هذه الاستعدادات لدى من أدعوه وأختاره بحب عظيم ليتولى أعمالاً الخاصة، أشعر بانجذابٍ شديدٍ نحوه؛ ولضمان إنجازه لما أريده على أكمل وجه، أتواضع وأنزلُ إليه، فأمنحه عقلي وفمي ويديّ وحتى قديمي، ليشعر بحياة عملي في كل شيء، وليشعر - باعتبارها حياة ملموسة في كيانه لا شيئاً دخلياً عليه - بضرورة إعطائها للآخرين. يا ابنتي، حين لا يُختبر الخير في داخل المرء كحياة، ينتهي كل شيء عند حدود الكلمات لا الأفعال، وأبقى أنا خارجاً عنهم لا في داخلهم؛ فيظنون كالمشلولين المساكين: بلا بصيرة، وعمياناً،

وخرساً، وبلا أيدٍ ولا أقدام. وأنا، في أعمالي، لا أريد الاستعانة بمشلولين مساكين؛ بل أضعهم جانباً، وأواصل، غيرَ عابئٍ بالزمن، البحثَ عمنَ لديهم الاستعدادُ لخدمة عملي". يريد يسوع أن يعمل مع الذين عندهم استعداد كامل للعمل معه. لم يُحدّد يسوع مكانة الشخص، بل استعداده.

يقدم يسوع وصفا رائعا لارتباط النفس البشرية بالإرادة الإلهية إذ يقول يوم ١٧ شباط ١٩٣٠: "... إرادتي الإلهية هي كل شيء بالنسبة للمخلوق: فهي كلمةٌ بلا فم، ونورٌ بلا عين، وسمعٌ بلا أذنين، وعملٌ بلا يدين، وخطوةٌ بلا قدمين؛ ولذلك، فإن النفس التي تعيش في إرادتي الإلهية تكون بمثابة فم وعين وأذنين ويدين وقدمين لهذه الإرادة. تُقيد إرادتي نفسها لتستقر داخل النفس المخلوقة، مع بقائها غير محدودة العظمة؛ وبانتصارٍ، تُقيم ملكوتها فيها، متخذةً إياه جسداً لها، حيث تنبض فيها وتتنفس وتتكلم وتعمل وتسير". إذن النفس التي تعيش في إرادة الله تُشكل كل شيء لهذه الإرادة.

ما الفرق بين عمل الإنسان وعمل الله؟ يشرح يسوع في هذا المجلد هذا الفرق بشكل مثير للدهشة. عندما يعمل الله عملاً فإن هذا العمل يتصف بصفتين مهمتين: ١. **يضع الله حياته فيه؛** ٢. **يحفظ الله عمله بشكل دائم ويكون غير قابل للانفصال عنه.** أما الإنسان فإنه لا يضع حياته في عمله كما أنه يكون منفصلاً عن عمله. لهذا السبب يكون عمل الله حي دائماً وفاعل وفي اللحظة التي ينسحب فيها عن عمله يؤول ذلك العمل الى عدم. يقول يسوع يوم ٧ تشرين الأول ١٩٢٩: "...كل ما يصدر عن أيدينا الخالقة يحمل في طياته **حفظاً** و**خلفاً** مستمرين. فلو توقف فعلنا الخالق والحافظ عن العمل في السماوات والشمس وسائر الخلق، لفقدت كلها الحياة؛ لأن المخلوقات، بكونها خلق من 'العدم'، تحتاج إلى عمل 'الكل' لكي تبقى وتُحفظ. لهذا السبب، فإن أعمالنا غير قابلة للانفصال عنا؛ وما لا يخضع للانفصال يُحبّ دائماً ويُحفظ دائماً تحت أنظار المرء، حيث يشكل العملُ وصانعه كياناً واحداً. إن كلمتنا (فياتنا) الخالقة، التي أعلنت عن ذاتها في لحظة خلق كل الأشياء، ظلت تعلن عن ذاتها باستمرار، لتكون هي الفعل والحياة الدائمة لكل الخلق. إن عملنا لا يشبه عمل الإنسان؛ الذي لا يضع نفسه، ولا نبض قلبه ولا حياته ولا حرارته في عمله؛ لذلك يكون عمله قابلاً للانفصال عنه، كما أنه لا يحبه حباً كاملاً لا يُفهر، إذ يمكن للمرء أن ينسى عمله طالما أنه قابل للانفصال عنه. أما في أعمالنا، فنحن نضع الحياة التي نحبها حباً جماً، ولحفظها نجعل حياتنا تسري دائماً داخل عملنا؛ وإذا رأينا أي خطر - كما حدث مع الإنسان - فإننا نبذل حياتنا لإنقاذ تلك الحياة التي سرت في عملنا".

نفهم من هذا النص أن عملية الخلق لم تكن لحظة أو زمناً معيناً وانتهى - وإن كانت فعلاً إلهياً واحداً مفرداً - بل هي عملية مستمرة من قبل الله وترافقها عملية الحفظ التي هي أيضاً عملية مستمرة من قبل الله. وإذا توقفت عملية الخلق والحفظ من قبل الله سيؤول كل شيء الى عدم. لا بد هنا من التذكير بأن تنوع الخليقة لا يعني تعدد أفعال الله، فعمل الله واحد مفرد كما ذكرنا في مقدمة ومتن المجلد السابق (٢٦)، وكما يؤكد يسوع في هذا المجلد، إذ يقول يوم ١٨ تشرين الأول ١٩٢٩: "... ما أجمل الخليقة! كم تمجّدنا، وكم تعظّم قدرة 'فياتنا' (الكلمة الخالقة). إنها ليست سوى فعلٍ واحدٍ لإرادتنا الإلهية؛ ورغم أنه يمكن رؤية أشياء كثيرة يختلف أحدها عن الآخر، فهي ليست إلا آثاراً لذلك الفعل الواحد الذي لا ينقطع، والذي يحتوي على فعله العامل باستمرار. وبما أن فعلنا يمتلك بطبيعته - كملكية حصرية له - النور والاتساع والسلطان وتعددية لا حصر لها من الآثار، فلا عجب إذن أن 'فياتنا'، حين شكّلت فعلها الواحد، أخرجت منه اتساع السماوات، والشمس المتألقة، ورحابة البحر، والرياح السائدة، وجمال الأزهار، وأنواعاً شتى من المخلوقات؛ وقدرة تجعل

الخليقة بأسرها وكأنها نَفْسٌ خفيف أو ريشة صغيرة، تحفظها (الإرادة الإلهية) معلقةً دون أي دعامة، ومعلقةً فقط بقدرتنا الخالقة. أه! يا لقدرة 'فياتي'، كم أنت فائقة ولا تُدرَكين".

ويؤكد أيضا يوم ٢ كانون الثاني ١٩٣٠ هذا الأمر بشكل أوضح إذ يقول: " أفعال إرادتنا الإلهية... تتبع من وحدة الفعل المُفرد لإرادتنا (فياتنا) الإلهية. **الفعل هو دائما واحد**، لأنه لا يوجد لدينا تعاقب في الأفعال؛ وإذا بدا للمخلوق أننا نقوم مرّة بعملية الخلق، ومرّة بعملية الفداء، ومرّة نريد تأسيس ملكوت مشيئتنا الإلهية في وسط المخلوقات، فإن ذلك ليس إلا **تجلياً نظهره لهم لما ينطوي عليه فعلنا الواحد والمفرد**؛ بحيث أنه - وبينما يبدو لهم أننا نُنجز ونُصدر أفعالا عديدة ومتميزة - فإن كل شيء بالنسبة لنا كان منضويا في فعل واحد لا غير. ففي وحدة مشيئتنا الإلهية، التي تشتمل على فعل واحد، لا شيء يمكن أن يفلت منها؛ فهي تضم كل شيء، وتفعل كل شيء، وتحتضن كل شيء، وتظل دائما فعلا واحدا. لذلك، فإن كلاً من الآثار التي تحدثها كلمتنا الخالقة (فيات) وأفعالها، تتبع دائما من وحدة فعلنا الواحد والمفرد".

إذن **فعل الله واحد وزمنه هو الحاضر فقط** لا ماضي ولا مستقبل وكل أحداث الماضي والمستقبل موجودة في الحاضر، **وما يخلقه الله لا يفنى أبدا** لأنه يضع حياته فيه ويحفظه. هذه الصفات التي يملكها الله في فعله الواحد ولا أحد غيره يملك أو يستطيع هذا الشيء، وقمة ما صنعه الله هو الإنسان لذلك هو الكائن الوحيد الذي يمتلك بعض صفات الله مثل الحب والعقل والفعل المُبدع. كما أن الإنسان يستطيع أن يُفرح الله من خلال التفاعل معه خلافا لكل الأشياء المخلوقة. يقول يسوع يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٢٩: "أنا مركز الخليقة بأسرها، لكنه مركزٌ منعزل؛ فكل شيء يدور حولي وكل شيء يعتمد عليّ، لكن بما أن الأشياء المخلوقة تفتقر إلى العقل، فهي لا تحافظ على رفعتي؛ إنها تمجّدي وتكرّمني، لكنها لا تكسر وحدتي. السماوات لا تتكلم، والشمس خرساء، والبحر يضطرب بأمواجه ويتمتم بصمت، لكنه لا ينطق. **الكلمة هي التي تكسر العزلة**؛ إذ يتبادل كائنات - بكلماتٍ - أفكارهما ومشاعرهما وما يعتزمان فعله، وهذه هي أجمل الأفراح، وأظهر الأعياد، وأعذب رفقة. تشكّل أسرارهما، حين يُفصح عنها بكلمات، أسمى درجات الانسجام. وإذا تماهى هذان الكائنات في مشاعرهما وعواطفهما، ورأى كل منهما إرادته في الآخر، كان ذلك أبهج ما يمكن أن يوجد، لأن المرء يشعر بحياته في الآخر. إن الكلمة هبة عظيمة؛ فهي فيض النفس وفيض الحب، وهي باب التواصل ومجال تبادل الأفراح والأحزان. الكلمة هي تاج الأعمال".

أضاف يسوع يوم ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ صفة أخرى إضافية إلى **الخلق والحفظ** بالنسبة للإنسان فقط، وهي **فعل فاعل مُتجدد باستمرار** فيقول: "في الأول، كان هناك فعلنا الخالق والحافظ، وبعد أن نُظّم كل شيء وانسجم، لم نضف أي شيء جديد آخر. أما في خلق الإنسان، فلم يكن هناك الفعل الخالق والحافظ فقط، بل أضيف إليهما فعلٌ فاعل - **يتسم بنشاط متجدد دائما**؛ وذلك لأن الإنسان خُلِق على صورتنا ومثالنا، وبما أن الكائن الأسمى هو فعلٌ جديد ومستمر، كان لا بد للإنسان أيضًا أن يمتلك **الفعل الجديد لخالقه**، لكي يشبهه بطريقة ما. لذلك، ظل فعلنا الفاعل ذو التجدد المستمر حاضرا في داخله (داخل الإنسان) وخارجه؛ وبفضل هذا الفعل الفاعل، يستطيع الإنسان أن يكون - وهو كذلك بالفعل - متجددا دائما في أفكاره، ومتجددا في كلماته، ومتجددا في أعماله... كم كان جميلا خلق الإنسان؛ فقد اجتمعت فيه أفعالنا: **الخالقة والحافظة والفاعلة**". ولهذا السبب يحب الله الإنسان. يقول في نفس هذا اليوم: "لهذا السبب نحن نحبه كثيرا؛ لأنه ليس عملنا فقط - كبقية الخليقة - بل لأنه يمتلك جزءا من حياتنا بشكل حقيقي؛ فنحن نشعر في داخله بحياة محبتنا. فكيف لا نحبه؟

ومن ذا الذي لا يحب أشياءه الخاصة؟ ولو لم يحبها المرء، لكان ذلك مخالفاً للطبيعة. لذلك، فإن محبتنا للإنسان تبلغ حدًا مذهلاً؛ والسبب واضح: نحن نحبه لأنه انبثق منا، ولأنه ابننا ومولود من ذاتنا".

كلما أمعنا التفكير في موضوع الفعل الواحد المفرد لله تتكشف أمامنا أمور أكثر بقوة الروح القدس. فمثلاً يتساءل البعض في موضوع التخيير والتسيير، أي ما إذا كان الإنسان مُسيراً أم مُخيراً في حياته، ويقولون: 'إن كان الله يعلم بأن آدم سيخطئ وأن البشرية بعده ستسير في طريق صعب فلماذا خلقه أساساً؟ لماذا كل العذاب للإنسان وكذلك العذاب الذي ذاقه يسوع في الفداء؟ لماذا لم يخلق فقط ما هو صالح من الإنسان ويترك خلق ما ليس صالحاً؟' الجواب على هذا السؤال يكمن في ما يذكره يسوع في هذه المجلدات بخصوص الفعل الواحد المفرد. عندما خلق الله الخلق لم يخلقهم بأفعال متعددة مختلفة نوعياً وزمناً، كما أسلفنا. كل الخلق خلق بفعل واحد (فيات) وزمان واحد [أو في اللزمان بالنسبة لله] لأنه لا ماضي ومستقبل عند الألوهية، لذلك لم يخلق الله بشكل متسلسل ومن ثم أمتحن كل شيء وقرر بقاءه أو طمسه رغم أن الكتاب المقدس في سفر التكوين يعطينا لمحة تبدو في ظاهرها مختلفة عن ما أقوله هنا وهو أن الله خلق الخلق في ستة أيام وأستراح في السابع. تسلسل الأحداث هنا هو عبارة عن تجليات أمام فكرنا البشري القاصر عن فهم الكائن الإلهي، أما في العقل الإلهي فكل شيء تم خلقه بكلمة واحدة وهي (فيات) التي صدرت أو تمثل الإرادة الإلهية. وما يقرره الله لا يرجع فيه أبداً. أما ما حصل بعد ذلك وهو انسحاب الإنسان من إرادة الله فهذا فعل بشري جاء بإرادة بشرية. هل كان الله على علم بذلك؟ نعم كان علم بذلك لكن الله لا يرجع في قراره، كما رأينا، لذلك ترتبت على إرادة الإنسان كل ما حصل بعد خلقه. يؤكد يسوع هذا بقوله يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩: "...الحقوق الأولى لكيفية خلق كل شيء، بما في ذلك الإنسان، هي مقدسة، قديسة وعادلة؛ وبالعادلة، ينبغي للجميع أن يلتزموا بالفعل الأول، كما كانوا قد خلقوا. الإنسان وحده لم يكن قادراً على الحفاظ لنفسه على الشرف العظيم بالطريقة التي كان الله قد خلقه بها؛ لكن هذا كلفه الكثير، ولذلك انقضت عليه كل الشرور".

من الصفات التي نعرفها عن الله هي أن الله محبة، لكن يسوع يصف نفسه بأنه **النظام** في هذا المجلد، فيقول يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ لـ لويسا: "الآن، يا ابنة إرادتي، اعلمي أنني **أنا النظام**، ولذا فإن كل أعمالنا تكون مُنظمة. انظري إلى مدى النظام الذي يسود الخليقة".

الله هو النظام والنظام لا يقوم إلا بالطاقة – طاقة خلق وطاقة حفاظ على الخلق - وطاقة الله هي المحبة لذلك كل شيء خلق من قبل الله بنظام وبمحبة بحيث وُضع حياته في كل شيء. يضيف يسوع لـ لويسا أيضاً في نفس هذا اليوم: "لذا، فإن كل ما فعلته فيك لم يكن سوى ذلك النظام الضروري لمنحك العطية العظيمة المتمثلة بإرادتي الإلهية، تماماً كما مُنحت للإنسان الأول عند بدء خلقه". من هذا نفهم ارتباط النظام بالمحبة وبالإرادة الإلهية، وأن التعمق في الإرادة الإلهية هو إقامة نظام في داخلنا من أجل الحصول على هبة الإرادة الإلهية كما كان آدم يتمتع بها. في ١٨ كانون الأول ١٩٢٩ يقول يسوع عن الخلق بذاته أنه لهيب محبة: "لقد كان عمل الخلق لهيب محبة، وكان شديداً وعظيماً لدرجة أنه فاض من كيانه الإلهي، وغمر الكون بأسره وانتشر في كل مكان".

يوجد **لهيب المحبة الإلهية في الخلق** و**لهيب المحبة الإلهية في التجسد** وهما في سباق: "كان لهيبُ محبتنا في الخلق محبةً احتفالية، سعادة، وفرح، أردنا به أن نلاعِب جميع المخلوقات ونُسعدّها. أما في تجسّد ذاتي في الأحشاء الأمومية، فإن لهيبُ محبتنا، الذي لم نستطع احتواءه، وفاض منا وعمل نفس السباق كما في

الخلق، كان لهيب حبّ وحنانٍ ورأفةٍ ورحمة؛ إذ عرّض حياةً إلهٍ للخطرٍ سعيّاً وراء الإنسان ليمنحه قُبلاته من حب لطيف ورؤوف، وقُبلاتٍ غفران؛ وليضمّ حياةً جميع المخلوقات داخل بحر محبته، مانحاً إياهم قُبلة الحياة، باذلاً حياته المفعمة بالحب كي يمنح الحياة للإنسان. لقد بلغت محبتنا ذروتها القصوى في التجسّد، لأنها لم تكن - كما في الخلق - محبةً احتفالية تُفرح، بل كانت محبةً حزن، ومحبة أَلَم، ومحبة تضحية، محبةً مستعدة لبذل حياتها لتفتدي حياة الإنسان". [١٨ كانون الأول ١٩٢٩].

يوجد **سباق ثالث للهيب المحبة** هو كما يقول يسوع: "ضعي يدك على قلبي واشعري كم ينبض بقوة، لدرجة أنني أشعر وكأنه سينفجر. أصغي جيداً واسمعي كيف يجيش ويضطرب، تماماً كبحرٍ هائجٍ يُشكّل أمواجاً عملاقة، ويريد أن يفيض إلى الخارج ليغمر كل شيء وكل واحد. إنه يريد أن يخوض **سباقه الثالث من الحب**، وفي خضمّ لهيب الحب هذا، يريد أن يؤسّس **ملكوت مشيئتي الإلهية**. سيوحد لهيب محبتنا هذا بين محبة الخلق، ومحبة تجسّدي ويجعلهما واحداً؛ وسيكون لهيباً لمحبةٍ مُنتصرة، تطبع قُبلة حُبٍ مُنتصرٍ، وحُبٍ غالبٍ حُبٍ يظفر بكل شيء، ليمنح قُبلة السلام الأبدي وقُبلة النور التي ستُبَدِّل ليل الإرادة البشرية، وستجعل النهار الكامل لإرادتي الإلهية يُشرق، والذي سيكون حاملاً لكل الخيرات. كم أتوق إلى ذلك! إن محبتنا تغلي في داخلي لدرجة أنني أشعر بضرورة السماح لها بالفيضان إلى الخارج".

يضيف يسوع إلى النظام والمحبة خاصية أخرى هي **الفرح**، فيقول يوم ٢٣ أيلول ١٩٢٩ لـ لويسا عن خاصية الفرحة التي تمتلكها إرادته فيقول: "يجب أن تعلمي الآن أن الحزن لا يدخل في إرادتي الإلهية. إرادتي هي فرح دائم، يجعل المسكن الذي تسود فيه مُسالماً وسعيداً. لذا، فإن هذا الحزن، وإن كنتُ أعلم أنه بسببي، هو بقايا قديمة لإرادتك البشرية، وإرادتي الإلهية لا تقبل هذه الأمور القديمة في نفسك؛ لأن لديها من الأشياء الجديدة ما يفوق سعة نفسك على احتوائها جميعاً".

هذا المفهوم الخاص بالسعادة المطلقة والسلام المطلق لا يمكننا تصوّره ونحن نعيش على الأرض بإرادتنا البشرية لأن السعادة والسلام المطلقين ليسا من الطبيعة البشرية حتى لويسا التي عاشت - حسب قدرتها - في الإرادة الإلهية لم تستطع أن تتحرر من الألم والمعاناة والقلق والخوف وغيرها من المؤثرات التي تحيط بنا وتؤثر علينا. السبب في ذلك هو وجود ظلال من إرادتها البشرية فيها تجعلها تخضع لها. الإنسان الوحيد الذي لم يخضع لإرادته البشرية هو مريم العذراء لأنها لم تخضع في جسدها للخطيئة الأصلية مثل بقية الناس. هنا قد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم وهو: 'العذراء ذاتها تعرضت للحزن عند موت ابنها ألا يوجد تناقض هنا بين عيشها في الإرادة الإلهية وبين عيشها الحزن في فترة حياتها على الأرض؟' الجواب هو إن حزن مريم لم يكن انعكاساً لما تحمله من إرادة بشرية، بل هو حزن يُشبه حزن يسوع على حالة البشرية التي تعمل إرادتها بعيداً عن الله. لم يكن حزن مريم حزناً ذاتياً نابعاً من إرادتها البشرية بسبب حاجة شخصية، بل حزن أمٍّ على أبنائها الذين أصرّوا ويصرّون على العيش في إرادتهم البشرية بينما تعيش هي في الإرادة الإلهية.

في هذا المجلد، يُشبّه يسوع نفسه بالطعم الذي تُطعم به الشجرة لئُنتج حياة جديدة. يقول في يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٩: "، أَلْبَسَ الكلمة الإلهية ذاته بجسد بشري، وبذلك شكّل 'طُعماً' (غصناً مُطعماً) في شجرة البشرية. لقد أعار ناسوتي (بشريتي) ذاته للكلمة الأزلي، وشكّلت إرادتي الإلهية الطعم الجديد مع إرادتي البشرية. ومن هنا - بما أنني كنتُ رأس جميع الأجيال البشرية - بدأ الحق من كلا الجانبين، البشري والإلهي: حقُّ البشر في تقبّل ملكوت مشيئتي الإلهية، وحقُّ الله في منحه. الآن، عندما يتم تطعيم غصنٍ بآخر، فإنه لا

يتمتع فوراً قوة العصارة الجديدة، بل يبقى يستوعب سوائل ذلك الطُّعم الجديد شيئاً فشيئاً؛ لذا، فهو في البداية يُعطي ثماراً قليلة، ولكن مع استمرار تكوّنه، تزداد الثمار، وتصبح أكبر حجماً وألذّ مذاقاً، حتى تكتمل الشجرة بأكملها، مثقلةً بالأغصان والثمار. هكذا هو الطُّعم الذي وضعته أنا في شجرة البشرية. لقد مرّت حوالي ألفي سنة، ولم تتلقَ البشرية بعدُ كل سوائل طُعْمِي؛ لكن هناك سبب للأمل، لأن البذرة - الطُّعم - موجودة، وبالتالي يمكن للمخلوق أن يطلبها. يجد الله نفسه في وضع يسمح له بمنحها، بسبب وجود بشرتي التي، بامتلاكها لإرادتي الإلهية بالطبيعة بحكم تجسّد الكلمة، قد أعادت الحقوق للإنسان والله. لذلك، فإن كل ما فعلته في الفداء ليس سوى إعدادٍ وسقيا وزراعةٍ، لإنماء هذا الطُّعم السماوي الذي وضعته أنا بين الإرادتين: الإرادة البشرية والإرادة الإلهية".

أختم هذه المقدمة بالقول إن قرار حلول مملكة الإرادة الإلهية على الأرض لتحكم كما هي في السماء هو قرار محسوم ونافذ ولا يمكن لأية قوة أن تمنع ذلك. الرب يسوع بذاته يؤكد ذلك يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٠: " لا ينبغي التشكيك، في أنه عاجلاً أم آجلاً سيُرى المرء ما أُعطي له بقرار، ينزل من السماء. لذلك، وأصلي الصلوات في إرادتنا - الصلوات هي التي تحرك السماء والأرض، وحتى الله نفسه، إذا كنت تحبين أن ترين مملكتي على الأرض؛ وسأصلي معك لكي يُنال القصد. لا سيما وأن الهدف النهائي للخلق هو بالتحديد هذا - أن تحكم إرادتنا على الأرض كما هي في السماء". وتتساءل لويسا يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٠: "كنتُ أفكر في كيفية حلول مملكة الإرادة الإلهية على الأرض، وفي الطريقة التي ستتجلى بها. مَنْ سيكونون أول المحظوظين بنيل هذا الخير العظيم؟"

هذا السؤال مهم جداً: هل سنكون نحن أول المحظوظين في نيل هذا الخير العظيم؟ كل واحد منا مدعو لأن يجيب على هذا السؤال. مليارات من البشر لم يسمعوا حتى بالإرادة الإلهية، وأنت عزيزي القاريء بقراءتك لهذه المجلدات لست مُختاراً في إطلاعك عليها، بل هي دعوة لك لأن تسمع بها من كائن يُحبك ويريدك أن تكون له إبناً مُشاركاً له في كل خيراته ومملكه، إنها دعوة من يسوع. فهل ستستجيب لدعوته لا سيما وأنه بادر هو بتعريفك بها.

وسام كاكو

أيلول ٢٠٢٦

المجلد السابع والعشرون

يسوع، مريم، مار يوسف

فيات (لتكن إرادتك)

بمشيئة الله. الشكر لله

٢٣ أيلول ١٩٢٩

إن من تعيش في المشيئة الإلهية، تضم في ضالتها، "الكل" وتعطي الله إلى الله. العجائب الإلهية.

تغمرنى الإرادة الإلهية في كل شيء؛ وبقدر شعوري بالتردد في الكتابة، فإن (فيات) الإرادة الإلهية الكلية القدرة - بسلطانها - تفرض نفسها عليّ أنا المخلوقة الصغيرة، وبسيادتها الإلهية تغلبني وتخضع إرادتي، واضعة إياها عند قدميها الإلهيتين كموطئ للقدمين؛ فتدفعني، بسلطانها العذب والقوي، لكتابة مجلد جديد، في حين كنت أظن أنني سأخذ قسطاً من الراحة. آه! أيتها الإرادة القديسة، المعبودة، الحاكمة، بما أنك تُريدين هذه التضحية، فإنني لا أجد في نفسي القوة لمقاومتك أو الصراع ضدك؛ بل إنني أوقر تدابيرك، وإذ أنوب في مشيئتك المقدسة، أتوسل إليك أن تعينيني وتقوي ضعفي، وألا تسمح لي بكتابة شيء سوى ما تريدينه أنت وبالطريقة التي ترغبين بها. أرجوك! اجعليني مُكرّرة لك، ولا تدعيني أضيف شيئاً من عندي. وأنت يا حبيبي في سر القربان، من ذلك المسكن المقدس الذي تنتظر إليّ منه وأنظر إليك، لا تحرمني عونك أثناء الكتابة، بل تعال واكتب معي؛ فبهذه الطريقة وحدها سأشعر بالقوة للبدء.

كنت أقوم بجولتي المعتادة في الخليقة، متتبعاً كل الأعمال التي أنجزتها الإرادة الأسمى في جميع الأشياء المخلوقة؛ فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، عندما تتأمل المخلوقة أعمال خالقها، فهذا يعني أنها ترغب في أن تعرف وتقدر وتحب ما صنعه الله محبةً بها؛ وإذ لا تملك شيئاً لتقدمه له في المقابل، فإنها، أثناء تأملها لأعماله تأخذ الخليقة بأسرها وكأنها في راحة يدها، وترجعها لله ثانية، كاملةً وجميلة، لمجده وإكرامه، قائلةً له: 'أنا أعرفك وأمجدك من خلال أعمالك ذاتها، التي وحدها تليق بك'. إن سرورنا برؤية أنفسنا مُعترفاً بنا في أعمالنا من قِبَل المخلوقة عظيم جداً، لدرجة أننا نشعر وكأن الخليقة تتكرر من جديد لتمنحنا مجداً مضاعفاً؛ وبما أن هذا المجد المضاعف يُقدّم لنا لأن المخلوقة تعرف أعمالنا التي صنعناها حباً بهم (بالمخلوقات) ومنحناها لهم كعطية لكي يحبوننا، فإنهم - بإدراكهم لعطيتنا - تضمّ المخلوقة 'الكل' (أي تضم الله) في سماء نفسها، ونرى نحن - في صغر حجمها - كياننا الإلهي مع كل أعمالنا. ولا سيما أن إرادتنا الإلهية حاضرة في صغر هذه المخلوقة، مما يمنحها القدرة والمساحة لتضم 'الكل'؛ ويا لها من أعجوبة أن يُرى 'الكل' مُطوّقاً في الصغر البشري، وأن تُرى (النفس) وهي تُقدّم بشجاعة 'الكل' إلى 'الكل'، لا لشيء إلا لتحبه وتمجده. أن يكون 'الكل' في كياننا الأسمى هو 'الكل' - فهذا أمرٌ لا يدعو للدهشة، لأن طبيعتنا الإلهية هي كذلك - أن نكون 'الكل'. لكن وجود 'الكل' في الصغر البشري فهو أعجوبة الأعاجيب؛ إنها معجزات مشيئتنا الإلهية التي، حيثما ملكت، لا يمكنها أن تجعل من كياننا الإلهي كياناً منقوصاً، بل كياناً كاملاً وتاماً. وبما أن الخليقة ليست سوى فيضٍ من حب إرادتنا (فياتنا) الخالقة، فإنها حيثما ملكت تضم كل أعمالها،

ولذلك تستطيع المخلوقة أن تقول: 'أنا أقدم الله الله'. لهذا السبب، عندما نهب أنفسنا للمخلوقة، فإننا نريد كل شيء - حتى عدمها - لكي يمكن أن تتكرر كلمتنا الخالقة على عدمها، ويمكننا أن نُجِلَّ "كَلَيْتَنَا" محلَّ "عدم" المخلوقة. فإذا لم تمنحنا هي كلَّ شيء - أي صِغَرَهَا وعدمها - فلا يمكن لكلمتنا الخالقة أن تتكرر، ولا يليق بنا أو يُكرِّمنا أن نكررها؛ لأننا عندما نتكلم، نرغب في التخلص من أي شيء لا ينتمي إلينا؛ وعندما نرى أنها لا تهبُ ذاتها بالكامل، لا نجعلها خاصةً بنا، فتظل هي مجرد صِغَرٍ وعدمٍ كما هي، بينما نظل "الكلَّ" كما نحن".

بعد ذلك، واصلتُ تخلِّي في الإرادة الإلهية الأسمى (فيات)، لكنني شعرتُ بالحزن بسبب أمورٍ لا داعي لذكرها كتابةً. وحينها، تحنُّ عليَّ يسوعي المحبوب دائماً، وضمَّني بين ذراعيه وقال لي بكل حب: "آه! كم هي عزيزة عليَّ ابنةُ مشيئتي. يجب أن تعلمي الآن أن الحزن لا يدخل في إرادتي الإلهية. إرادتي هي فرحٌ دائم، يجعل المسكن الذي تسود فيه مُسالماً وسعيداً. لذا، فإن هذا الحزن، وإن كنتُ أعلم أنه بسببي، هو بقايا قديمة لإرادتك البشرية، وإرادتي الإلهية لا تقبل هذه الأمور القديمة في نفسك؛ لأن لديها من الأشياء الجديدة ما يفوق سعةً نفسك على احتوائها جميعاً. إذن، أخرجي حزنك هذا - أخرجيه. آه! لو تعلمين كم من الجمالات النادرة تُشكلها مشيئتي الإلهية في النفس... حيثما تسود، تُكوِّن سماءها وشمسها وبحرها، ونسمةً انتعاشها ونضارتها الإلهية. وبصفتها الصانع البارِع الذي لا يُضاهى، فهي تمتلك في ذاتها القدرة على فنِّ الخلق؛ وعندما تدخل في المخلوقة لتُقيم ملكوتها، يغمرها شوقٌ عظيم لتكرار فنِّها، فتضعُ السماوات في داخلها، وتُكوِّن الشمس وكل جماليات الخلق. في الواقع، حيثما تسودُ مشيئتي، فإنها تطلب ما يخصها، وتُشكِّله بفنِّها، وتُحيط نفسها بأعمالٍ تليق بمشيئتي (فياتي). لذا، فإن جمال النفس التي تسود فيها هذه المشيئة لا يُوصف.

ألا يحدث هذا أيضاً في النظام البشري؟ عندما يُنجز المرء عملاً ما، فإنه بعمله هذا، لا يفقد فنه؛ إذ يظل الفن في داخل المخلوق كملكية خاصةً له، ويملك القدرة على تكرار عمله كلما شاء؛ وإذا كان العمل جميلاً، فإنه يتوق إلى فرصةٍ لتكراره. هكذا هي إرادتي الإلهية: فعملُ الخلق جميلٌ ومهيِّبٌ وفخمٌ، يزخر بالنظام والانسجام الذي يفوق الكلام، لذلك فهي (أي الإرادة) تظل تبحث عن فرصةٍ لتكراره، وتُتاح لها هذه الفرصة بفضل النفوس التي تمنحها حقَّ التملك، لتُهيمن وتُوسَّع ملكوتها في داخلها. لذا، تحلِّي بالشجاعة، وأبعدي عنك كل ما لا ينتمي إلى مشيئتي (فياتي) الإلهية، حتى تُترك حُرَّةً في عملها الإلهي؛ وإلا فإنك ستُشكِّلين سُحباً حول نفسك تحول دون انتشار نوري وسطوعه في روحك بأشعته المتألئة".

٢٨ أيلول ١٩٢٩

القبلة الأولى، فيض متبادل بين الأم والابن. كيف تحتوي كل الأشياء المخلوقة على فيضٍ خاصٍ بها. كيف أن التي تعيش في الإرادة الإلهية تكون بمثابة خلقٍ مستمرٍ. رضا إلهي.

كنتُ أقوم بجولتي في الخلق والفداء، فتوقَّف عقلي الصغير عند تلك اللحظة التي خرج فيها طفلي الصغير الفاتن من أحشاء أمه، وألقى بنفسه بين ذراعي الأم السماوية، وإذ شعر بالحاجة إلى أن يصنع فيضه الأول من الحب، أحاط بذراعيه الصغيرتين عنق أمه وقبلها. شعرت الملكة الإلهية أيضاً بالحاجة إلى التعبير عن فيض حبها الأول نحو الطفل الإلهي، فردَّت له القبلة الأمومية بمودةٍ غامرة جعلتها تشعر وكأن قلبها يكاد

يخرج من صدرها. كانت تلك هي اللحظات الأولى لفيض الحب المتبادل بين الأم والابن. فكرت في نفسي: 'من يدري كم من الخيرات أودعوا في هذا الفيض!'، وإذ ببسوعي الحبيب يُظهر نفسه طفلاً صغيراً وهو يُقبل أمّه، قال لي: "يا ابنتي، كم شعرت بالحاجة إلى هذا الفيض مع أمي. في الواقع، لم يكن كل ما صنعه كيائنا الأسمى سوى فيض من الحب؛ وقد جمعت في العذراء الملكة كل فيض حبنا الذي كان لنا في الخلق؛ لأنّ مشيئتي الإلهية كانت فيها، فكانت قادرة على أن تتقبل، مع قبلي، هذا الفيض العظيم جدا الخاص بنا، وأن تردّه إليّ. في الحقيقة، فقط التي تعيش في إرادتي الإلهية تُركّز داخل ذاتها الفعل المستمر للخلق بأسره، وبفعل إرجاع الفيض إلى الله.

إنّ من تمتلك إرادتي الإلهية يمكنني أن أمنحها كل شيء، ويمكنها هي أن تمنحني كل شيء؛ لا سيما وأننا حين أخرجنا الخليفة في فيض من الحب لنمنحها للمخلوقة، فإنها (أي الخليفة) بقيت وستبقى دائماً؛ ومن تعيش في إرادتي الإلهية تكون كمن هي حاضرة في بيتنا، تتلقّى استمرارية هذا الفيض الخاص بنا مع الفعل المستمر لكل الخلق. في الواقع، لكي نحافظ عليه (على الخلق) كما خلقناه، يبدو الأمر وكأننا في حالة خلق دائم له، وكأننا نقول للمخلوق: 'إن فيض حبنا هذا، في خلقنا لكل هذه الأشياء، يقول لك: لقد أحببتك، وأحبك، وسأحبك دائماً'. والنفس التي تدع إرادتنا الإلهية تهيم عليها، تحلق على أجنحتها، وإذ تعجز عن احتواء فيض حبنا العظيم هذا، تفيض هي أيضاً وتقول لنا - مرددة عبارتنا ذاتها -: 'في مشيئتك أحببتك، وأحبك، وسأحبك دائماً - دائماً'. في الحقيقة، أليست كل الأشياء المخلوقة أفياضاً من الحب شهدت بها إرادتنا (فياتنا) - بصفتها الفاعل الأول- للمخلوق؟ إن السماء الزرقاء فيض من الحب؛ فهي ببقائها ممتدة دائماً ومرصعة بالنجوم، دون أن تخبو أو تتغير أبداً، تُظهر فيضنا المستمر من الحب تجاه المخلوق. فيض حبنا هو الشمس؛ فهي تفيض بحبنا المستمر وتملأ الأرض بأسرها نوراً، وكل ما تُنتجه من آثار - وهي لا تُحصى - ما هي إلا أفياض مستمرة ومتكررة نشهد بها على حبنا للمخلوق. فيض حبنا هو البحر؛ فحين يتردد هديره وتتوالى أمواجه الهائلة، تارة هادئة وتارة هائجة، وحين يزخر بشتى أنواع الأسماك، لا تكون كل هذه المظاهر سوى أفياض مستمرة لحبنا. ويتجلى فيض حبنا في الأرض؛ فحين تتفتح لتُخرج الزهور والنباتات والأشجار والثمار، يواصل حبنا فيضه المتوقد. باختصار، ليس ثمة شيء خلقناه إلا وفيه فيض مستمر من حبنا.

لكن، من تعرف كل هذه الأفياض الكثيرة جداً لنا؟ من تشعر بأن قوتنا الخالقة تغمرها، وتلمس بيدها لهيب حبنا الذي لا ينطفئ، لدرجة الشعور بالحاجة إلى مبادلة خالقها بفيض من محبتها؟ إنها النفس التي تعيش في مشيئتنا الإلهية. بالنسبة لها، هي خلق مستمر، إذ تشعر بقوة قوتنا الخالقة وهي تعمل فيها، وتلمس بيديها كيف أن خالقها في حالة خلق دائم حباً فيها، جاعلاً إيها تشعر بأفياضه التي لا تنقطع من أجل أن يستلم مكافئاتها. لكن، من يستطيع أن يخبرك عن مدى رضانا حين نرى أن المخلوقة، بامتلاكها لمشيتنا الإلهية، تتقبل أفياضنا هذه وتُميزها، ولعدم قدرتها على احتواء الفيض العظيم لمحبة أفياضنا الإلهية، تقوم هي أيضاً، من داخل فيض محبتنا ذاتها، بصياغة فيض خاص بها يتجه نحو خالقها؟ حينئذٍ، نشعر وكأننا قد كوفئنا عن كل ما صنعناه في الخلق. نشعر بها، في غمرة هيامها ومحبتها، وهي تقول لنا: 'أيها الجلال المعبود، لو كان في قدرتي، لوددت أنا أيضاً أن أخلق لأجلك سماءً وشمساً وبحراً، وكل ما خلقته أنت؛ لأقول لك إنني أحبك بمحبتك ذاتها وبأعمالك ذاتها، فالحب الذي لا يعمل لا يمكن أن يُسمى حباً؛ لكن، بما أن مشيئتك الإلهية قد

منحتني كل شيء من كل ما خلقتَه، فإني أعيدها إليك لأقول لك بأني أحبك – أحبك. وهكذا يعود الانسجام، وتبادل الهبات، ويعود النظام بين الخالق والمخلوق، كما أسسه الله في الخليفة.

عليك أن تعلمي الآن أنه بعمله لإرادته، فقد الإنسان النظام والانسجام، وفقد حقوقه في عطية الخلق؛ لأنه فقط في الشخص الذي تحكم فيه إرادتي الإلهية، بما أن إرادتي هي خالقة الخلق بأسره، حيثما تحكم، وبما أن الخلق ملكها فإنها تعطيه (تعطي الخلق) للمخلوق كحق له. أما التي لا تحكم فيها هذه الإرادة، فتعدّ دخيلةً على أعمالها، وبالتالي لا يمكنها التصرف كمالكة لها، ولا تقديم ما ليس ملكاً لها لله؛ كما أنها لا تستطيع استشعار أفياض المحبة الكامنة في الخلق، لأنها لا تمتلك مشيئتنا الإلهية فيها، والتي تروي لها قصة محبتنا. بدون إرادتنا الإلهية، يظل الإنسان جاهلاً بخالقه، أشبه بتلميذ صغير بلا معلم. آه! كم هو مؤلم رؤية الإنسان دون إرادتنا (فياتنا). لا سيما وأن خليقتنا هي الناطقة باسمنا، وهي حاملة قُبَلاتنا المُحبة وعناقنا الحنون. آه! كم شعر ناسوتي (بشريتي) بكل هذا حين كنتُ على الأرض. فكلما خرجتُ، كانت الشمس تمنحني القُبلة التي أودعتها إرادتي في ضيائها كي تهبها للمخلوقات. كانت الريح تغمرني بالمداعبات والعناق الذي استودعته فيها إرادتي الإلهية. كانت الخليفة بأسرها تفيض بالمواهب الإلهية المعدة للمخلوقات، وكانت بشريتي تتلقى كل ذلك وتُبادل العطاء، مُنقّسةً بذلك عن قُبَلاتٍ كثيرة كُنتُ، وعناقٍ رُفِض، وحبٍ لم يُعترف به طوال قرونٍ عديدة. في الواقع بما أن إرادتي الإلهية لم تكن تحكم، فإن الإنسان كان عاجزاً عن تلقي الخير الذي أودعته إرادتي في الخليفة؛ أما (ناسوتي) بشريتي، التي كانت تمتلك الإرادة الإلهية ذاتها، فقد أتاحت لها أول منفذٍ للظهور، وتلقّت وقدمت الردّ المقابل لكل ما أودعته إرادتي في الخليفة بأسرها. ولهذا السبب، كلما خرجتُ، كانت الأشياء المخلوقة جميعها تحنّي بي، وتتسابق فيما بينها لتقديم لي ما كانت تكتنزه. لذا، كوني متنبهةً، واجعلي همّك الأول العيش في إرادتي الإلهية، إن أردت أن تشعرني بوضوح وقوة بما يقوله لك يسوعك عن إرادتي الأسمى".

٢ تشرين الأول ١٩٢٩

وحدها المشيئة الإلهية تجعل المخلوق سعيداً؛ أحدهما فريسة للآخر. الذي لا يمتلك الإرادة الحقيقية لفعل الخير يكون عاجزاً مسكيناً، ولا يريد الله أن يستخدمه.

يستمر تخليّ (عن ذاتي) وعيشي في الإرادة الإلهية (فيات). آه! ما أقوى قدرتها الخالقة! وآه! ما أروع نورها الذي يتغلغل في أعماق القلب وأليافه الدقيقة، فيغمرها ويلطفها، مفسحةً المجال لذاتها فتقيم عرش سلطانها وسيادتها؛ ولكن بفيضٍ من العذوبة الأسرة، حيث يتلاشى كيان المخلوق الضئيل، لكنه يغدو سعيداً بأن يظل بلا حياة خاصة، ذائباً ومندمجاً كلياً في الإرادة الإلهية. آه! أيتها الإرادة المعبودة، لو عرفك الجميع! كم كانوا سيحبون أن يذوبوا ويتلاشوا فيك، كي يستعيدوا حياتك وينعموا بالسعادة الإلهية ذاتها.

لكن بينما كان كياني الضئيل يتلاشى في الإرادة الإلهية (فيات)، تحرّك يسوعي المحبوب في أعماقي، وضمني بقوة إلى قلبه الإلهي قائلاً: "يا ابنتي، وحدها إرادتي الإلهية قادرة على جعل المخلوق سعيداً. بنورها، تحجب كل الشرور أو تطردها، وتقول بقدرتها الإلهية: 'أنا السعادة الأبدية. اهربي يا كل الشرور؛ فأنا أريد أن أكون حرة، لأن كل الشرور تفقد حياتها أمام سعادتي'. مع التي تعيش كلياً في إرادتي الإلهية، تكون محبتها

عظيمة لدرجة أنها تُغيّر أعمال (النفس) المخلوقة، ويحدث تبادل للحياة بين الله وبينها؛ تبادل للأفعال والخطوات ونبضات القلب. يظل الله ملازماً للمخلوقة، والمخلوقة مُلازمةً لله؛ فيصبحان كيانين لا ينفصلان، وفي هذا التبادل للأفعال والحياة، تنشأ مباراة بين الخالق والمخلوق، حيث يجعل كل منهما نفسه فريسة للآخر. وفي صيرورة كل منهما فريسة للآخر، يلعبان بطريقة إلهية، ويسعدان أحدهما الآخر، ويقيمان احتفالاً، ويرفع الله والمخلوق تسبيح المجد؛ إنهما يشعران بالانتصار لأنه لم يخسر أحد، بل غلب أحدهما الآخر. في الحقيقة، في إرادتي الإلهية لا أحد يخسر؛ إذ لا وجود للخسارة فيها. ووحدتها التي تعيش في مشيئتي أستطيع أن أقول إنها مبعث سروري في الخليقة، وأشعر بالانتصار في خفض ذاتي لأدع ذاتي تُغلب من قبل المخلوقة، لأنني أعلم يقيناً أنها لن تعارض السماح لي بأن أغلبها. لذلك، فليكن التحليق في إرادتي مستمراً دائماً".

بعد ذلك، كنت أتأمل في أمور كثيرة أخبرني بها يسوع المبارك عن إرادته الإلهية، وعن أشواقه الملتهبة والمتعددة لجعلها معروفة، وكيف أنه - رغم اشتياقات يسوع الكثيرة - لم يكن يظهر ما يحقق مقصده. فقلت في نفسي: 'يا لحكمة الله، ويا للأسرار العميقة؛ مَنْ يستطيع إدراكها؟ إنه يريد ذلك، وهو حزين لأنه لا يوجد من يفتح الطريق لإرادته لتُعرف؛ يُظهر قلبه المتوقّد شوقاً وتوقاً إلى أن تشقّ مشيئته الإلهية طريقها لتُعرّف عن نفسها، وتُقيم ملكوتها في وسط المخلوقات؛ ثم، وكأنه إله عاجز، تُسدّ السُّبل وتُغلق الأبواب؛ فيتحمّل يسوع الأمر، وينتظر بصبر لا يُقهر ولا يُوصَف انفتاح الأبواب والطرق، ويقرع القلوب باحثاً عمّن سيتولّون مهمة التعريف بمشيئته الإلهية'.

وبينما كنتُ أفكر في هذا الأمر، أظهر لي يسوعي الحبيب ذاته في غاية الصلاح والرقّة، بما يكفي لإذابة أقسى القلوب، وقال لي: "يا ابنتي، لو تعلمين كم أتألم حين أرغب في تشكيل أعمالي والتعريف بها للمخلوقات لأمنحهم الخير الكامن فيها، فلا أجدُ أحداً يمتلك الحماس الصادق والرغبة الحقيقية والإرادة لجعل عملي حياته الخاصة ونشره للآخرين، كي يمنحهم حياة الخير التي يختبرها هو في أعماقه بفضل عملي. وحين أرى هذه الاستعدادات لدى مَنْ أدعوه وأختاره بحب عظيم ليتولّى أعمالي الخاصة، أشعر بانجذابٍ شديدٍ نحوه؛ ولضمان إنجازها لما أريده على أكمل وجه، أتواضع وأنزلُ إليه، فأمنحه عقلي وفمي ويديّ وحتى قدميّ، ليشعر بحياة عملي في كل شيء، وليشعر - باعتبارها حياة ملموسة في كيانه لا شيئاً دخلياً عليه - بضرورة إعطائها للآخرين. يا ابنتي، حين لا يُختبَر الخير في داخل المرء كحياة، ينتهي كل شيء عند حدود الكلمات لا الأفعال، وأبقى أنا خارجاً عنهم لا في داخلهم؛ فيظلون كالمشلولين المساكين: بلا بصيرة، وعمياناً، وخرساً، وبلا أيدٍ ولا أقدام. وأنا، في أعمالي، لا أريد الاستعانة بمشلولين مساكين؛ بل أضعهم جانباً، وأواصل، غير عابئٍ بالزمن، البحث عمّن لديهم الاستعداد لخدمة عملي. وكما لم أملّ من الجولان عبر القرون وفي أرجاء الأرض بحثاً عن النفس الأكثر تواضعاً وصغراً، لأودع في صغرها الوداعة العظيمة للمعارف المتعلقة بإرادتي الإلهية؛ ولن أملّ من الطواف في أرجاء الأرض، مراراً وتكراراً، بحثاً عن النفوس المستعدة حقاً، التي ستقدر، كحياة، ما أظهرته بخصوص الإرادة الإلهية (فيات)؛ وهؤلاء سيقدمون أي تضحية في سبيل التعريف بها.

لذا، فأنا لستُ الإله العاجز، بل ذلك الإله الصبور الذي يريد أن تُنَجَز أعماله بوقارٍ وعلى يد أشخاصٍ راغبين لا مُكرهين؛ لأن أكثر ما أمقته في أعمالي هو عدم رغبة المخلوق، وكأنني لا أستحق تضحياتهم البسيطة. ومن أجل وقار عملي العظيم كهذا، أي التعريف بمشيئتي الإلهية، لا أريد الاستعانة بمساكين مُعاقين، إذ إن من يفتقر إلى الإرادة الصادقة لفعل الخير يُلحق دائماً تشويهاً بنفسه، بل أريد أن أستخدم أشخاصاً، حين

أمنحهم أعضائي الإلهية، يؤدون العمل بوقارٍ يليقُ بعملٍ من شأنه أن يجلب خيراً وفيراً للمخلوقات، ومجدًا عظيمًا يستحقه جلالتي".

٧ تشرين الأول ١٩٢٩

كيف أن الإرادة الإلهية لا تنفصل عن أعمالها. اللحظة الرهيبة لسقوط آدم.

كنتُ أشعر بأنني مغمورة تماماً في الإرادة الإلهية؛ إذ كان نورها يحيط بي من كل جانب، في الداخل والخارج. وحين تجلّى لي يسوعي الحبيب، ضمّني بين ذراعيه، واقترب من فمي نافخاً فيه من فمه، لكن بقوةٍ شديدة جعلتني أعجز عن احتواء ذلك النَّفَس. أه! كم كان نَفْس يسوع رقيقاً وعذباً ومُقَوِّياً. شعرتُ وكأنني وُلدتُ من جديد لحياةٍ جديدة؛ وقال لي يسوعي، المحبوب دائماً: "يا ابنتي، كل ما يصدر عن أيدينا الخالقة يحمل في طياته حفظاً وخلقاً مستمرين. فلو توقّف فعلنا الخالق والحافظ عن العمل في السماوات والشمس وسائر الخلق، لفقدت كلها الحياة؛ لأن المخلوقات، بكونها خلق من 'العدم'، تحتاج إلى عمل 'الكل' لكي تبقى وتُحفظ. لهذا السبب، فإن أعمالنا غير قابلة للانفصال عنا؛ وما لا يخضع للانفصال يُحَبُّ دائماً ويُحفظ دائماً تحت أنظار المرء، حيث يشكل العملُ وصانعه كياناً واحداً. إن كلمتنا (فياتنا) الخالقة، التي أعلنت عن ذاتها في لحظة خلق كل الأشياء، ظلت تعلن عن ذاتها باستمرار، لتكون هي الفعل والحياة الدائمة لكل الخلق. إن عملنا لا يشبه عمل الإنسان؛ الذي لا يضع نَفْسَه، ولا نبض قلبه ولا حياته ولا حرارته في عمله؛ لذلك يكون عمله قابلاً للانفصال عنه، كما أنه لا يحبه حباً كاملاً لا يُقهر، إذ يمكن للمرء أن ينسى عمله طالما أنه قابل للانفصال عنه. أما في أعمالنا، فنحن نضع الحياة التي نحبه حباً جماً، ولحفظها نجعل حياتنا تسري دائماً داخل عملنا؛ وإذا رأينا أي خطر - كما حدث مع الإنسان - فإننا نبذل حياتنا لإنقاذ تلك الحياة التي سَرَت في عملنا.

الآن يا ابنتي، لقد بدأت حياتك في إرادتي (فياتي) الإلهية حين طلبنا منك إرادتك، فقدمتها لي طائعةً مختارة؛ وحين رأيتك تمنحيني إرادتك، شعرتُ بالانتصار، ونفختُ فيك، راغباً في إعلان كلمتي (فيات) الخالقة الكلية القدرة في أعماق نفسك، لأجدد فعل الخلق. إنني أكرر هذه الكلمة (فيات) دائماً لأمنحك حياةً مستمرةً منها؛ ومع تكرارها، فهي تحفظك وتُبقي حياتها قائمةً فيك. لهذا السبب تشعرين غالباً بنفخي فيك مجدداً نَفْسَك؛ وهذا الشعور بعدم الانفصال نابعٌ من إرادتي الإلهية التي تجعلني أحب - بحبٍ أبديٍّ - ما أودعناه فيك. ففي كل مرة تتكرر فيها كلمتي (فيات) الخالقة، فإن كل واحدة من الحقائق التي تُظهرها لك، وكل معرفة أو كلمة تنطق بها لك، هي حبٌّ ينهض فينا؛ لثُحبي أكثر ولجعل ذاتها محبوبة. إنها كلمتنا (فياتنا) الخالقة والحافظة التي - محبةً لحياتها ولما صنعتها فيك - تواصل النطق بذاتها حفاظاً على حياتها وعلى جمال صنيعها. لذا، كوني متيقظةً لتتلقّي باستمرار كلمة فيات هذه الخاصة بي، فهي حاملةٌ للخلق وللحياة وللحفظ".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بجولتي متتبعةً أعمال الإرادة الإلهية في الخلق؛ وحين وصلتُ إلى عدن، توقفتُ عند تلك اللحظة التي رفض فيها الإنسان الإرادة الإلهية ليعمل مشيئته الخاصة. أه! كم أدركتُ بوضوح ذلك الشر العظيم الكامن في اتباع المشيئة البشرية. وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في أعماقي: "يا ابنتي، لقد كانت لحظة سقوط آدم رهيبةً حقاً. فبينما كان يرفض إرادتنا الإلهية ليعمل إرادته الخاصة، كانت كلمتنا (فياتنا) على وشك الانسحاب من السماوات ومن الشمس ومن الخلق بأسره لتعيده إلى العدم؛ لأن الذي رفض

مشيئتنا الإلهية لم يعد مُستحقاً لأن تديم فياتنا الفعل المُستمر للخلق والحفظ في الخليقة كلها، تلك الخليقة التي صُنعت حباً بالإنسان ومُنحت له كعطية من خالقه. ولولا أن الكلمة الأزلي قد قدّم استحقاقاته المعلومة مسبقاً، بصفته الفادي المستقبلي، تماماً كما قدّمها ليصون العذراء المنزهة من دنس الخطيئة الأصلية، لكان كل شيء قد آل إلى الهلاك: لانسحبت السماوات والشمس إلى موردنا؛ ومع انسحاب مشيئتنا الإلهية، كانت كل المخلوقات ستفقد حياتها. لكن الكلمة المتجسد قدّم ذاته أمام الألوهية، عارضاً كل استحقاقاته المعلومة مسبقاً، فبقيت الأشياء جميعها في أماكنها، وواصلت فياتي عمله (عمل الكلمة) في الخلق والحفظ، منتظرةً ناسوتي لأمنحه كعطية شرعية استحققتها أنا؛ لدرجة أن الوعد الجليل قد أُعطي للإنسان، بعد سقوطه، بأن الفادي المستقبلي سينزل ليخلصه، كي يصلي الإنسان ويهيئ نفسه لاستقباله.

لقد صنعت إرادتنا كل شيء، وكان لها، بحكم العدل، الحق في كل شيء. وعندما فعل الإنسان مشيئته الخاصة، سلبها حقوقها الإلهية؛ لذلك لم يعد مستحقاً أن تمنحه الشمس الضوء؛ فكلما غمره الضوء، كانت مشيئتنا تشعر بأن حقوق ضوئها تُنتزع منها. فمع كل شيء مخلوق كان يأخذه ويتمتع به، كان يحدث تمزقات فيها (في الإرادة). لولا ناسوتي، لكان كل شيء قد ضاع بالنسبة للإنسان. لذا، فإن عدم العمل بمشيئتي الإلهية يجمع في طياته كل الشرور، ويؤدي إلى فقدان كل الحقوق، سواء في السماء أو في الأرض؛ في حين أن العمل بإرادتي يجمع كل الخيرات ويكسب كل الحقوق، البشرية والإلهية".

١٢ تشرين الأول ١٩٢٩

عند العيش في المشيئة الإلهية، تصعد الإرادة البشرية وتنزل الإلهية؛ كيف تُكتسب الامتيازات الإلهية؟

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في الإرادة الإلهية (فيات)، ومستحضرة كل ما عملته هذه الإرادة في الخلق والفداء، كنتُ أقدم تلك الأعمال إلى الجلالة الإلهية متضرعةً أن تُعرّف الإرادة الإلهية، فتسود وتهيمن في وسط المخلوقات. لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، فكرتُ في نفسي: 'ما الخير الذي أحققه من خلال تكرار هذه الجولات والأعمال والتقدمات باستمرار؟' فأجابني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، في كل مرة تتجولين بها في أعمالنا، وتوحدن نفسك بتلك الأعمال ذاتها التي عملتها إرادتي (فياتي) في الخلق والفداء لتقدميها لنا، فإنك تأخذين خطوة نحو السماء، وتخطو إرادتي الإلهية خطوة نحو الأرض. وهكذا، فبينما تصعدين أنت، تنزل هي؛ ومع أنها تظل غير محدودة، إلا أنها تصغر ذاتها وتحتجب في نفسك لتكرر أعمالك وتقدماتك وصلواتك معك؛ فنشعر بمشيئتنا الإلهية تصلي فيك. نشعر بنسبتها تتبعك منك؛ ونشعر بنبضها الذي - بينما ينبض فينا - ينبض في الوقت ذاته فيك؛ نشعر بقدرة أعمالنا الخالقة التي تصطف حولنا، وتصلي بقدرتنا الإلهية كي تنزل مشيئتنا الإلهية وتملك على الأرض. لا سيما أنك في ما تقومين به، أنت لست دخيلة، ولا شخصاً لا سلطة له، بسبب عدم إشغال أي وظيفة (منصب)؛ بل لقد دُعيت، ومُنحت بطريقة خاصة وظيفة التعريف بمشيئتنا الإلهية والتماس قيام ملكوتنا في وسط العائلة البشرية. لذا، ثمة فرق كبير بين من نالت وظيفة منا، وبين التي لم تتلقَ أي وظيفة. فمن نالت وظيفة ما، تقوم بأي عمل كان عن حق وبحرية، لأن تلك هي مشيئتنا الإلهية. أنها تُمثل جميع أولئك الذين يجب أن ينالوا الخير الذي نريد منحه بواسطة تلك الوظيفة الموكلة إليها. وعليه، فأنت لست الوحيدة التي تخطو نحو السماء، بل يشاركك في ذلك كل من سيتعرفون على

إرادتي الإلهية؛ وعندما تنزل (الإرادة الإلهية)، فإنها تنزل من خالك إلى كل من سيسمحون لها بأن تملك فيهم. لذا، فإن الوسيلة الوحيدة لنيل ملكوت الإرادة الإلهية (فيات) هي الاستعانة بأعمالنا للحصول على هذا الخير العظيم".

ثم واصلتُ تتبّع أعمال المشيئة الإلهية، وعندما بلغتُ اللحظة التي دعت فيها تلك المشيئة الملكة السماوية لتخرج من العدم، توقفتُ لأتأملها: كلها جميلة ومهيوبة. كانت حقوقها كملكة تمتد في كل مكان؛ فأنحت السماوات والأرض إجلالاً لتعترف بها سلطنة على الجميع وعلى كل شيء. وأنا، من أعماق قلبي، وقرتُ وأحببتُ السيدة السماوية؛ وبصفتي تلك الصغيرة المتواضعة، رغبتُ في القفز إلى حضنها الأمومي لأقول لها: "أيتها الأم القديسة، أنتِ كُلِّ جميلة، وأنتِ كذلك لأنكِ تعيشين في المشيئة الإلهية. أرجوك! يا من تمتلكين هذه المشيئة، توسلي إليها أن تنزل إلى الأرض وتأتي لتملك في وسط أبنائك". وبينما كنتُ أقوم بذلك، أضاف يسوع المعبود قائلاً: "يا ابنتي، حتى لو لم تكن أُمي هي أُمي، فبمجرد أنها تمت المشيئة الإلهية على أكمل وجه ولم تعرف حياةً سواها، وعاشت في ملئها، بفضل عيشها الدائم في إرادتي (فياتي)، لكنت قد حازت على كل الامتيازات الإلهية؛ ولكنت ظلت ملكةً وأجمل المخلوقات قاطبةً. في الواقع، حيثما تملك مشيئتي الإلهية، فإنها ترغب في منح كل شيء ولا تبخل بشيء؛ بل إنها تحب المخلوقة لدرجة أنها، مستخدمةً أساليبها المحبوبة، تتوارى وتصغر ذاتها داخلها، مُحَبَّةً أن تُغلب وتُفهر من قبلها. ألم يكن ذلك قهراً للمشيئة الإلهية ذاك الذي عملته السيدة ملكة السماء، حين بلغت حدّ أن تجعلني أُحبل وأختبئ في أحشائها؟ أه! لو عرف الجميع ما تستطيع مشيئتي الإلهية فعله وما هي قدرة على عمله، لبذلوا كل التضحيات ليعيشوا بمشيئتي وحدها".

١٥ تشرين الأول ١٩٢٩

كيف أن الجميع بانتظار سرد قصة الإرادة الإلهية، فراغ أعمال المخلوق في الإرادة الإلهية.

كنتُ أشعر بأني مغمورة تماماً في الإرادة الإلهية (فيات)؛ إذ تراءت أمام عقلي المتواضع الخليفة بأسرها، وما تُجرّيه فيها الإرادة الإلهية من عجائب عظيمة. بدا لي وكأنّ كلَّ شيء مخلوق يتوقُّ إلى البوح بما يحمله في كيانه من الإرادة الإلهية (فيات) العظيمة، سعيًا منه لأن تُعرَف وتُحَبَّ وتُمجَّد. ثم، وبينما كان عقلي هائماً في النظر إلى الخلق، خرج يسوع الحبيب من أعماق كياني وقال لي: "يا ابنتي، الجميع في انتظار سرد القصيدة العظيمة للإرادة الإلهية؛ وبما أن الخلق كان أول عمل خارجي لعمل فياتي (ليكن الإلهية)، فهو إذن يحتوي على بداية قصتها وما أنجزته محبةً بالمخلوق. لهذا السبب، ورغبةً مني في أن أروي لك القصة الكاملة لإرادتي الإلهية، فقد أودعتُ فيها قصة الخلق بأسره، بتفاصيل عديدة وأساليب بسيطة وخاصة، لكي تعرفي أنتِ والجميع ما صنعته فياتي الإلهية وما تريد أن تصنعه، وحقوقها العادلة في أن تملك وسط الأجيال البشرية. إن كل ما تم إنجازه في الخلق ليس معروفاً بالكامل لدى المخلوقات؛ فالحب الذي كان لدينا عند خلقه، وكيف أن كل شيء مخلوق يحمل سمةً من الحب، سمةً متميزة عن غيرها، تنطوي على خيرٍ خاص للمخلوقات، لدرجة أن حياتهم مرتبطة بالخلق بروابط لا تنفصم؛ ولو أراد المخلوق أن ينفصل عن خيرات الخلق، لما استطاع العيش. مَنْ يمنحها (يمنح النفس) الهواء لتتنفس، والنور لتبصر، والماء لتشرب، والطعام لتتغذى، والأرض الصلبة لتمشي عليها؟ وبينما تمتلك إرادتي الإلهية فعلها المستمر، وحياتها وقصتها لكي تُعلن في كل

شيء مخلوق، فإن المخلوق يجهلها ويعيش بفضلها دون أن يعرفها. ولهذا السبب فالجميع في حالة ترقب، الخلق بذاته، إذ يرغب في الإعلان عن إرادة فائقة القداسة؛ وبما أنني تحدثت إليك بمحبة غامرة عن الخلق ذاته، وعما تعمله الإرادة الإلهية (فيات) فيه، فإن الخلق يُظهر رغبته العارمة في أن يُعرف بشكل أفضل. لا سيما وأن الخير غير المعروف لا يمنح حياةً، ولا يوصل الخير الذي يحتويه. لذلك، تبدو مشيئتي وكأنها عقيمة وسط المخلوقات، إذ لا يمكنها أن تثمر ملء حياتها في كل واحد منهم، لأنها غير معروفة".

بعد ذلك، شعرت بقوة داخلية في باطني تدفعني إلى تتبّع جميع الأعمال التي أنجزتها الإرادة الإلهية في الخلق والفداء؛ وبينما كنت أقوم بذلك، قلتُ في نفسي: 'ما الخير الذي أحققه برغبتني في اتباع الإرادة الإلهية في كل شيء؟' فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن كل ما صنعتته إرادتي الإلهية، سواء في الخلق أو في الفداء، قد صنعتته حباً في المخلوقات؛ لكي ترتقي المخلوقات، بمعرفتها لتلك الإرادة، إلى عملها، فتتأملها وتحبها وتوحد أعمالها مع أعمال الإرادة الإلهية، فتحافظ على رفقتها، وتضع ولو مجرد فاصلة، أو نقطة، أو نظرة، أو عبارة 'أنا أحبك'، على تلك الأعمال والعجائب الإلهية الكثيرة التي حققتها إرادتي (فياتي)، في فيض محبتها، من أجل الجميع. الآن، حين تتبعينها في أعمالها، فإنها تشعر بصحبتك ولن تشعر بالوحدة؛ إذ تشعر بعملك الصغير وبفكرك الذي يتبع عملها، فتشعر بأنها كُوفئت. أما لو لم تتبعيها، فإنها ستشعر بفراغ غيابك وغياب أعمالك في رحابة إرادتي الإلهية، وستصرخ متألّمة: 'أين ابنة مشيئتي الصغيرة؟ لا أشعر بوجودها في أعمالي، ولا أستمتع بنظراتها التي تتأمل ما أعمل، لنقول لي: "شكراً". لا أسمع صوتها الذي يقول لي: "أحبك". آه! كم تتقل عليّ هذه الوحدة!'. وستجعلك تسمعين أنينها في أعماق قلبك وهي تقول لك: 'اتبعيني في أعمالي، ولا تتركيني وحدي'. إذن، فالشر الذي قد ترتكبينه هو خلق فراغ ناتج عن غياب أعمالك في مشيئتي الإلهية؛ بينما لو قمت بذلك، فإنك ستحققين خيراً عظيماً بمرافقتها؛ ولو أدركت كم هي مُفرحة الصحبة في العمل، لكنك أكثر انتباهاً. وكما أن فياتي ستشعر بفراغ غياب أعمالك إن لم تتبعيها، كذلك ستشعرين أنت بفراغ غياب أعمالها في إرادتك، وستشعرين بالوحدة، مفتقرة إلى صحبة إرادتي الإلهية التي تحب أن تشغلك وتملأ كيائك لدرجة تجعلك لا تعودين تشعرين بأن إرادتك تعيش فيك".

١٨ تشرين الأول ١٩٢٩

جمال الخلق. بالنسبة لمن تعيش في الإرادة الإلهية، يكون الله في حالة خلقٍ دائم. المخلوقة التي تعيش في الإرادة الإلهية تضاعف محبتها لله. ركيزتان ثابتتان: عدم التغير والثبات.

شعرتُ بوجودي في رحابة نور الإرادة الإلهية (فيات)، وفي هذا النور كان يمكن رؤية الخليفة بأسرها مصطفةً وكأنها منبثقة منها (من الإرادة)؛ وإذ رغبتُ في التمتع بأعمالها، بدا الأمر وكأنها في لحظة خلقهم، وفي صنعهم الدائم من خلال المحافظة عليهم. فقال لي يسوعي المحبوب، وهو يخرج من داخلي ناظراً إلى الخليفة ليُمد ذاته من خلال أعماله: "يا ابنتي، ما أجمل الخليفة! كم تمجّدنا، وكم تعظم قدرة 'فياتنا' (الكلمة الخالقة). إنها ليست سوى فعلٍ واحدٍ لإرادتنا الإلهية؛ ورغم أنه يمكن رؤية أشياء كثيرة يختلف أحدها عن الآخر، فهي ليست إلا آثاراً لذلك الفعل الواحد الذي لا ينقطع، والذي يحتوي على فعله العامل باستمرار. وبما أن فعلنا يمتلك بطبيعته - كملكية حصرية له - النور والاتساع والسلطان وتعددية لا حصر لها من الآثار، فلا

عجب إذن أن 'فياتنا'، حين شكّلت فعلها الواحد، أخرجت منه اتساع السماوات، والشمس المتألّفة، ورحابة البحر، والرياح السائدة، وجمال الأزهار، وأنواعاً شتى من المخلوقات؛ وقدرة تجعل الخليقة بأسرها وكأنها نَفْسٌ خفيف أو ريشة صغيرة، تحفظها (الإرادة الإلهية) معقّلة دون أي دعامة، ومغلّفة فقط بقدرتنا الخالقة. آه! يا لقدرة 'فياتي'، كم أنت فائقة ولا تُدرّكين.

الآن، عليك أن تعلمي أنه فقط في النفس التي تحكم فيها إرادتي الإلهية، بما أنها تحكم في كل الخلق، فإن ما تعمله النفس يُوجّد ذاته مع الفعل الواحد الذي تعمله إرادتي في الخليقة، لكي تتلقّى وديعة كل الخير الذي تم عمله فيها. في الواقع، إن هذا الماكنة العظيمة للكون قد أنشئت لكي تُمنح للمخلوق؛ لكن لذلك المخلوق الذي يسمح لإرادتنا الإلهية بأن تحكم فيه. صحيح أننا لا نحيد عن غايتنا المرسومة، وأن المخلوق يُميز هديتنا ويتقبّلها. لكن كيف يمكن (لنفس) أن تقبّلها إن لم تكن في بيتنا - أي في إرادتنا الإلهية؟ ستنقصها السعة لاستلامها والمساحة التي تحتويها. لذلك، وحدها التي تمتلك إرادتي الإلهية يمكنها تقبّلها. إن إرادتي تبتهج بفعلها الواحد؛ وكأنها في خضمّ فعل الخلق حباً بتلك النفس، فإنها تجعلها تشعر بفعلها المستمر في خلق السماوات والشمس وكل شيء، وتقول لها: 'انظري كم أحبك؛ فمن أجلك وحدك أواصل خلق كلّ الأشياء، ولكي أتلقّى منك المقابل، أتخذ من أعمالك مادة لبسط السماوات، ومادة من نور لتكوين الشمس، وهكذا في كلّ ما تبقى. كلما زادت أعمالك في 'فياتي'، زادت المواد التي تقدمينها لي لأكون فيك أشياء أكثر جمالاً'. لذا، لا تتوقفي أبداً عن التحليق في مشييتي، وسأعنتم الفرصة لأعمل فيك دائماً".

بعد ذلك، واصلت أعمالي في المشيئة الإلهية، وجعلت كلّ أعمالها التي تمت في الخلق والفداء خاصة بي، وقدمتها للجلالة الإلهية كأجمل هدية يمكنني منحها إياها تعبيراً عن محبتي؛ وقلّت في نفسي: "آه! كم أودّ لو كانت لي سماء، وشمس، وبحر، وأرض مزهرة، وكلّ ما هو موجود - ملكاً لي وحدي - لأتمكن من أن أهدي خالقي سمائي، وشمساً تكون ملكاً لي، وبحراً وأزهاراً تنطق كلّها قائلة: 'أحبك، أحبك، أعبدك...'. وبينما كنت أتأمل في هذا، ضمّني يسوعي الحبيب بين ذراعيه وقال لي: "يا ابنتي، إن من تعيش في إرادتنا، يصبح كل شيء ملكاً لها؛ فيما أن إرادتها متحدة بإرادتنا، فإن ما هو لنا يصبح لها. ولذا، يمكنك أن تقولي لنا بكل صدق: 'أقدم لكم سمائي وشمسي وكل شيء'. إن محبة المخلوق ترتقي لتندمج في محبتنا وتصل إلى مستوانا. في 'فياتنا' الإلهية، تستنسخ المخلوقة محبتنا ونورنا وقدرتنا وسعادتنا وجمالنا، ونشعر نحن بأننا محبوبون - ليس فقط بمحبتنا المضاعفة، بل بمحبة قوية، ومحبة تبهجنا، ومحبة تمنحنا السعادة. وحين نرى أنفسنا محبوبين بهذه المحبة المضاعفة من قبل المخلوقة التي تعيش في مشيئتنا، فإننا نشعر - حباً بها - بدافع لمحبة جميع المخلوقات بمحبة مضاعفة. في الواقع، عندما تكون المخلوقة في 'فياتنا'، يفقد فعلها الخاص حياته وتكتسب هي فعلنا ليصبح فعلها هي؛ وفعلنا هذا يمتلك ينبوع نور وقدرة ومحبة، وينبوع السعادة والجمال، وبإمكان النفس أن تضاعف وتُثَلّث - تُكثّر ينابيعنا هذه بقدر ما تشاء. وبما أنها تعيش في مشيئتنا، فإننا نسمح لها بذلك ونمنحها الحرية الكاملة، لأن كل ما تفعله يبقى داخل بيتنا؛ لا شيء يخرج عن حدودنا الإلهية اللامتناهية، لذلك لا يوجد أي خطر بأن يلحق أدنى ضرر بينبوع خيراتنا. لذا، إن بقيت دائماً في مشيئتنا الإلهية، فإن ما هو لنا يصبح لك، ويمكنك أن تقدمي لنا ما تشائين باعتباره ملكاً لك".

ثم، شعرت بالأسى بسبب أمور كثيرة ليس من الضروري أن نُقال على الورق؛ وأضاف يسوعي المعبود: "يا ابنتي، تشجعي، لا أريدك أن تُحزني نفسك. أريد أن أرى في نفسك السلام وفرح الوطن السماوي؛

أريد لطبيعتك ذاتها أن تعطي رائحة الإرادة الإلهية، التي هي كل السلام والسعادة. سيكون الأمر غير مريح فيك، وكأنك في خطر في نورها وسعادتها، إذا كان السلام والسعادة الدائمين ليس فيك. ومن ثم، ألا تعلمي أن النفس التي تعيش في فياتي الإلهية تُشكل ذراعين لنفسها؟ الأول هو عدم التغير، والذراع الآخر هو الثبات في العمل المستمر. بهذين الذراعين تُبقي الله مشدودًا بطريقة لا يستطيع أن يحرر نفسه من المخلوقة؛ وليس هذا فحسب، بل يستمتع بها وهي تحافظ عليه ملتصقًا بها. لذلك، ليس لديك أي سبب كي تُحزني نفسك مهما كانت الظروف، عندما يكون لك إله كله لك. لذا، فليكن تفكيرك هو أن تعيشي في تلك الـ فيات التي أعطتك الحياة لتُشكل حياةً فيك، وسوف اعتني أنا بالباقي".

٢١ تشرين الأول ١٩٢٩

التوازي بين مجيء الكلمة على الأرض والإرادة الإلهية.

كنت أشعر بالقلق تماما بشأن الإرادة الإلهية (فيات)؛ ألف فكرة تراحمت في ذهني مع ما أخبرني به حبيبي يسوع عنها، خاصة فيما يتعلق بحكمها. وبعد ذلك كنت أقول لنفسي: "لكن هل الإرادة الإلهية تحكم على الأرض الآن؟ صحيح أنها كذلك في كل مكان، لا توجد نقطة واحدة لا وجود لها فيها؛ لكن هل تمسك صولجانها (حكمها)، سُلطتها المطلقة وسط المخلوقات؟" لكن بينما كان ذهني يتجول وسط أفكار كثيرة، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يخرج من داخلي: "ابنتي، الإرادة الإلهية ستحكم. ويمكن أن تتساوى (تتوازي) معي، أنا الكلمة الأزلي، الذي، في نزوله من السماء، حبست نفسي في رحم أمي السماوية. مَنْ يعرف أي شيء؟ لا أحد، ولا حتى القديس يوسف قد عرف، في بداية الحبل بي، أنني كنت بالفعل في وسطهم. فقط كانت أمي التي لا تتفصل عني على علم بكل شيء. لذلك، فإن المعجزة العظيمة لنزولي من السماء على الأرض قد حدثت فعلاً؛ وبينما في سِعتي أنا موجود في كل مكان - السماء والأرض كانتا مغمورتين فيّ، فإنني في شخصي (ناسوتي) كنت مُطَوِّقاً في الرحم الأمومي للملكة الطاهرة - لم يعرفني أحد، كنتُ مُهْمَلاً من قبل الجميع.

وهكذا يا ابنتي، هذه هي الخطوة الأولى للتوازي بيني، أنا الكلمة الإلهية، عندما نزلت من السماء، وإرادتي الإلهية التي تتخذ خطواتها الأولى لتحكم على الأرض. تمامًا كما وجهت خطواتي الأولى نحو الأم العذراء، كذلك وجهت إرادتي خطواتها الأولى فيك؛ وبما أنها (أي الإرادة الإلهية) طلبت إرادتك وأنت استسلمت لها، فقد شكّلت على الفور فعلها الأول للحبل في نفسك؛ وكما أظهرت معارفها، أعطتك كأنها رشفات إلهية كثيرة، شكلت حياتها وبدأت في تكوين مملكتها. لكن، لزمّن طويل، من عرف أي شيء؟ لا أحد؛ أنا وأنت فقط كنا على علم بكل شيء؛ وبعد بعض الوقت، أصبح مُمثلي (يقصد كاهن الإعتراف)، الذي أرشدك، على علم بما كان يحدث فيك - رمز ممثلي، القديس يوسف، الذي كان سيظهر كأبي أمام المخلوقات، والذي، قبل أن أخرج من الرحم الأمومي، كان له الشرف العظيم وهدية معرفة إني أنا كنت بالفعل في وسطهم.

بعد الخطوات الأولى اتخذتُ الثانية: ذهبت إلى بيت لحم لأولد، وقد تم التعرف عليّ وزيارتي من قبل رعاة ذلك المكان. لكنهم لم يكونوا أشخاصًا مؤثرين، فاحتفظوا لأنفسهم بالأخبار الجميلة بأنني قد أتيت بالفعل على الأرض، لذلك لم يشغلوا أنفسهم بالتعريف بي وإعلاني في كل مكان، واستمررت بالبقاء: الـ يسوع المخفي وغير المعروف للجميع. لكن، على الرغم من أنني غير معروف، كنت بالفعل في وسطهم - رمز إرادتي

الإلهية: في كثير من الأحيان يأتي إليك ممثلون لي، من بعيد ومن قريب، الذين استمعوا إلى الأخبار الجميلة لمملكة إرادتي الإلهية، والمعارف المتعلقة بها، وكيف أنها (أي الإرادة) تريد أن تُعرف. لكن، البعض لعدم وجود النفوذ، والبعض لعدم الإرادة، لم يشغلوا أنفسهم بنشرها، فبقيت مجهولة ومُهْمَلَة، رغم أنها موجودة في وسطهم بالفعل؛ لكن لأنها غير معروفة، فإنها لا تحكم – إنها تحكم فيك فقط، تمامًا كما كنتُ أنا مع أُمِّي السماوية ومع أبي بالتبني القديس يوسف فقط.

الخطوة الثالثة لمجيئي إلى الأرض هي المنفى، وقد حصلتُ على هذا بسبب أن المجوس القديسين جاؤوا لزيارتي، مما أثار بعض الاهتمام بالبحث عني. هذا البحث عني جعل هيرودس خائفًا، وبدلاً من الانضمام إليهم ليأتي لزيارتي، أراد أن يتآمر ضد حياتي من أجل قتلي، وبالضرورة اضطررت للذهاب إلى المنفى. رمز إرادتي الإلهية: في كثير من الأحيان يبدو أنهم يُظهرون بعض الاهتمام، وأنهم يريدون جعلها (جعل الإرادة الإلهية) معروفة من خلال نشرها. لكن - لا شيء! البعض مأخوذ بالخوف، والبعض الآخر يخشى التنازل والبعض لا يشعر بالرغبة في التضحية بنفسه؛ تارة بحجة، وتارة بأخرى، كل شيء ينتهي إلى كلمات، وتبقى إرادتي الإلهية منفية من وسط مخلوقات. وكما أنني لم أرحل إلى السماء، بل بقيتُ في المنفى في وسط المخلوقات، فقط مع والدتي الإلهية ومع القديس يوسف الذي عرفني جيداً وشكلتُ فردوسهم على الأرض، بينما بالنسبة للآخرين كان الأمر وكأنني غير موجود؛ بنفس الطريقة، بعد أن شكَّلتُ (الإرادة الإلهية) حياتها فيك بكل موكب معارفها، إذا لم تستقبل (الإرادة) التأثيرات، والغاية التي من أجلها أعلنت نفسها، كيف يمكن لإرادتي (فياتي) أن تغادر؟ في الحقيقة متى نقرر أن نقوم بعمل جيد، لا يمكن لأحد أن يحركنا. لذلك، على الرغم من المنفى واختفائها، تمامًا كما فعلتُ أنا - القيام بحياتي العامة والتعريف بنفسي بعد ثلاثين عامًا من الحياة الخفية – كذلك لن تكون إرادتي الإلهية قادرة على البقاء مخفية دائماً، بل ستحصل على نيتها في أن تجعل نفسها معروفة لكي تحكم وسط المخلوقات. لذلك كوني متنبهة، واعرفي كيف تقدرين هبة إرادتي الإلهية العظيمة في نفسك".

٢٤ تشرين الأول ١٩٢٩

كيف تمتلك النفس في الإرادة الإلهية كل شيء في مقدورها، لأنها تجدُ ينبوع الأعمال الإلهية وتستطيع تكرارها متى شاءت.

كنتُ مُتخلية تماماً في الإرادة الإلهية، متبعة ومُقدِّمة جميع أعمالها، في كل من الخلق وفي الفداء، وحين وصلتُ إلى الحبل بالكلمة، قلتُ في نفسي: 'كم أودُّ، في الإرادة الإلهية، أن أجعلَ حَبْلَ الكلمة خاصاً بي، كي أتمكَّن من تقديم الحب والمجد والرضا للذات الأسمى، وكأنَّ الكلمة يُحْبَلُ به من جديد'. بينما كنتُ أقول هذا، تحرَّك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، في إرادتي الإلهية، تمتلك النفس كلَّ شيء في قدرتها؛ فلا يوجد عملٌ قام به لاهوتنا، في كل من الخلق وفي الفداء، إلا وتملك إرادتنا الإلهية ينبوعه. فهي لا تضيِّع شيئاً من أعمالنا، بل هي المستودع الأمين لكل شيء؛ ومن تمتلك إرادتنا الإلهية، تمتلك ينبوع حَبْلِي، وميلادي، ودموعي، وخطواتي، وأعمالي... وكلَّ شيء. إن أعمالنا لا تنفذ أبداً؛ فحين تتذكر النفس حَبْلِي

وترغبُ في تقديمه، يتجددُ حَبلي وكأنني أُحْبَلُ بي من جديد؛ فأنا أقومُ لميلادٍ جديد، وتعودُ دموعي وآلامي وخطواتي وأعمالي للحياة من جديد، مُعيدةً تحقيقَ الخير العظيم الذي صنعتهُ في الفداء.

لذا، فإن من تعيش في إرادتنا الإلهية تكون مكررة لأعمالنا؛ فكما لم يضع شيء مما خُلق في الخلق، كذلك فإن كل ما يخصُّ الفداء يظلُّ في حالة قيامة مستمرة. لكن، من يمنحنا الحافز؟ ومن يتيح لنا الفرصة لتحريك ينابيعنا من أجل تجديد أعمالنا؟ إنها تلك التي تعيش في إرادتنا. فيفضل الإرادة الإلهية، تشاركُ المخلوقة في قوتنا الخالقة، لذلك يمكنها أن تجعل كل شيء ينهضُ لحياة جديدة. بأعمالها وتقدماتها وتضرعاتها، تُحرِّكُ ينابيعنا باستمرار، فتتحرك تلك الينابيع، وكأن نسيماً عالياً يداعبها، لتُشكِّلَ الأمواج، وتفيضَ بأعمالنا، فتتضاعف وتنمو إلى ما لا نهاية. إن ينابيعنا تُشَبَّه بالبحر: فإذا لم تُحرِّكها الرياح، وإذا لم تتشكل الأمواج، فإن المياه لا تفيض إلى الخارج، ولا تتربط المدن. الأمر سيان بالنسبة لينابيع أعمالنا الكثيرة: إذا لم ترغب إرادتنا الإلهية (فياتنا) تحريكها، أو إذا لم تُبادر من تعيش في هذه الإرادة إلى إحداث نسمة ما بأعمالها، فإن تلك الينابيع - رغم امتلائها حتى الحافة - لا تفيض إلى الخارج لتضاعف خيراتها لصالح المخلوقات.

علاوة على ذلك، فإن من تعيش في إرادتنا الإلهية (فياتنا)، بينما تواصل تشكيل أعمالها، فإن هذه الأعمال تصعد إلى البدء الذي صدرت عنه المخلوقة؛ فهي لا تبقى في الأسفل، بل ترتفع عالياً جداً لتلتمس حضن الواحد (الله) الذي صدر عنه الفعل الأول لوجودها. وتصطف هذه الأعمال حول البدء -الذي هو الله- بصفتها أعمالاً إلهية. وحين يرى الله أعمال المخلوقة في مشيئته الإلهية، فإنه يعترف بها كأعمال خاصة به، ويشعر بأنه محبوب ومُجَّدٌ كما يشاء، بمحبته هو وبمجده هو بالذات".

٢٧ تشرين الأول ١٩٢٩

لماذا لم يكن بوسع مملكة الإرادة الإلهية أن تأتي قبل مجيء ربنا إلى الأرض؟ طُعْم يسوع المسيح وطُعْم آدم.

كنتُ أقوم بجولتي في الخليقة، متتبعاً كل الأعمال التي أنجزتها الإرادة الإلهية (فيات)، بدءاً من عدن وحتى نزول الكلمة الإلهي على الأرض. بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: 'لماذا لم تأت مملكة المشيئة الإلهية على الأرض قبل مجيء ابن الله من السماء إلى الأرض؟' اغتنم يسوعي الحبيب الفرصة مما كنتُ أفكر فيه... أو بالأحرى، يبدو لي أنه عندما يريد التحدث إليّ، فإنه يعطيني التأملات ويخلق لديّ الشكوك والصعوبات، ويُنمّي فيّ الرغبة في معرفة الكثير من الأشياء عن مملكته؛ بينما عندما لا يرغب في التحدث إليّ، يلوذ عقلي بالصمت، وأعجز عن التأمل في أي شيء، فأسيرُ عبر أعمال المشيئة الإلهية داخل نورها. وهكذا، خرج يسوعي المحبوب من أعماق كياني الداخلي وقال لي: "يا ابنتي، لم يكن بوسع ملكوت مشيئتي الإلهية أن يحلّ على الأرض قبل مجيئي إليها؛ إذ لم تكن هناك بشرية تمتلك - بقدر ما هو ممكن لمخلوق - ملء إرادتي (فياتي) الإلهية. ولعدم امتلاكها لها، لم يكن هناك أي حق - سواء وفق النظام الإلهي أو النظام البشري - في ذلك. كانت السماء مغلقة، وكانت الإرادتان - البشرية والإلهية - في حالة تجافٍ وتباعد؛ وشعر الإنسان ذاته باستحالة طلب خيرٍ عظيم كهذا، لدرجة أنه لم يكن يخطر بباله حتى. وبمقتضى العدل، كان الله أيضاً في حالة تعذّرٍ عن منحه. قبل مجيئي إلى الأرض، كانت العلاقة بين الله والمخلوق تشبه العلاقة بين

الأرض والشمس: الأرض لا تملك البذرة التي - بتفتتها - يمكن أن تُشكل البرعم ومن ثم النبتة؛ والشمس، إذ لا تجد البرعم، لا تستطيع نقل التأثيرات التي تملكها لتحقيق - بقوتها المُنشطة - نمو تلك النبتة وتكوينها. وهكذا، تكون الأرض والشمس وكأنهما غريبتان عن إحداها الأخرى؛ ويمكن القول أنه لو كان لهما عقلا، لقالا إنهما في حالة تجافٍ متبادل، فالأرض عاجزة عن إنتاج ذلك الخير أو تقبله، والشمس عاجزة عن منحه.

كانت تلك هي حال البشرية دون بذرة فياتي؛ وحيث لا توجد بذرة، فلا طائل من ترقّب النبتة. أما الآن، فمع مجيئي إلى الأرض، ألبس الكلمة الإلهية ذاته بجسد بشري، وبذلك شكّل 'طُعماً' (غصناً مُطعماً) في شجرة البشرية. لقد أعار ناسوتي (بشريتي) ذاته للكلمة الأزلي، وشكّلت إرادتي الإلهية الطعم الجديد مع إرادتي البشرية. ومن هنا - بما أنني كنتُ رأس جميع الأجيال البشرية - بدأ الحق من كلا الجانبين، البشري والإلهي: حقُّ البشر في تقبّل ملكوت مشيئتي الإلهية، وحقُّ الله في منحه. الآن، عندما يتم تطعيم غصنٍ بآخر، فإنه لا يمتص فوراً قوة العصارة الجديدة، بل يبقى يستوعب سوائل ذلك الطعم الجديد شيئاً فشيئاً؛ لذا، فهو في البداية يُعطي ثماراً قليلة، ولكن مع استمرار تكوّنه، تزداد الثمار، وتصبح أكبر حجماً وألذّ مذاقاً، حتى تكتمل الشجرة بأكملها، مثقلةً بالأغصان والثمار. هكذا هو الطعم الذي وضعته أنا في شجرة البشرية. لقد مرّت حوالي ألفي سنة، ولم تتلقَّ البشرية بعدُ كل سوائِل طُعمي؛ لكن هناك سبب للأمل، لأن البذرة - الطعم - موجودة، وبالتالي يمكن للمخلوق أن يطلبها. يجد الله نفسه في وضع يسمح له بمنحها، بسبب وجود بشريتي التي، بامتلاكها لإرادتي الإلهية بالطبيعة بحكم تجسّد الكلمة، قد أعادت الحقوق للإنسان والله. لذلك، فإن كل ما فعلته في الفداء ليس سوى إعدادٍ وسقيا وزراعة، لأنماء هذا الطعم السماوي الذي وضعته أنا بين الإرادتين: الإرادة البشرية والإرادة الإلهية.

إذن، كيف كان يمكن لملكوت مشيئتي الإلهية أن يأتي قبل مجيئي إلى الأرض إذا كان الطعم مفقوداً، وكذلك مبدأ حياته، وعمله الفعلي في النفس، وفعله الأول في صميم العمل البشري لكي يمتد ملكوتها (ملكوت الإرادة الإلهية) في كل فعل من أفعالهم؟ صحيح أن إرادتي الإلهية، بقوتها وعظمتها، بسطت سلطانها في كل مكان، إلا أنها لم تكن حاضرة في الإرادة البشرية كمبدأ للحياة، بل فقط بقوتها وعظمتها. لقد كان الوضع أشبه بحال الشمس والأرض: فالشمس تغمر الأرض بضوئها، وتمنحها آثارها أيضاً، لكن الأرض لا تتحول إلى شمس والشمس لا تتحول إلى أرض؛ لأن الشمس والأرض لا تندمجان معاً لتشكّلا حياةً واحدة في داخل إحداها الأخرى، وبالتالي تظلان كيانين غريبين لا يشبه أحدهما الآخر؛ ومهما أضاءت الشمس الأرض ودقّاتها ونقلت إليها آثارها العجيبة، فيما أنها لا تمنحها حياتها ولا تتنازل الأرض عن حقوق حياتها للشمس، تظل الأرض أرضاً دائماً وتظل الشمس شمساً دائماً. هكذا هي الحالة التي كانت عليها الإرادة الإلهية، ولا تزال: فما لم يُسلّم الإنسان إرادته لإرادتي، لا يمكن لإرادتي أن تضع مبدأ حياتها في الإرادة البشرية، لا يمكن أن يحدث الاندماج بين الواحد والآخر؛ فالمخلوق سيظل دائماً مخلوقاً يفتقر إلى شبه خالقه وحياته في أعماق نفسه، وهو أمر لا يمكن أن يُصاغ إلا بفضل إرادتي. لذلك، سيظل هناك تباين ومسافة فاصلة، حتى وإن كانت إرادتي الإلهية تنير ذلك المخلوق وتمنحه آثارها العجيبة بفضل جودها وسخائها، وبفعل القدرة والعظمة (السعة) التي تتمتع بهما بطبيعتها الذاتية. لا سيما وأن آدم، بخصيئته واتباعه لإرادته البشرية، لم يكتفِ بتشكيل سوسة الخشب في جذر شجرة البشرية، بل أضاف إليها طُعماً (غصناً مُطعماً) - طُعماً نقل كل الأخلاط الحيوية الرديئة التي كان سيُنتجها طعم آدم في شجرة البشرية على مر العصور. في البداية، لا يُنتج الطعم خيراً عظيماً

ولا شراً عظيماً، بل يضع فقط بدايةً للشر أو للخير. فآدم، في الواقع، لم يرتكب الشرور الكثيرة التي اقترفتها الأجيال البشرية، بل أوجد ذلك الطعم فحسب، ومع ذلك كان سبباً في فيضانات من الشرور؛ لا سيما وأنه لم يكن هناك على الفور الطعم المضاد المتمثل في مجيئي إلى الأرض، بل كان لا بد أن تمر قرون وقرون، مما أدى إلى تزايد الأخطار الرديئة وتكاثر الشرور، لدرجة أنه لم يكن بالإمكان حتى التفكير في ملكوت إرادتي. لكن عندما جنّت إلى الأرض، ومن خلال حَبلي (تجسدي)، وضعتُ الطعم المضاد في شجرة البشرية، فبدأت الشرور تتوقف والأخطار الرديئة تتلاشى؛ ومن ثم، هناك كل الأمل في أن يتأسس ملكوت إرادتي الإلهية في وسط الأجيال البشرية. إن الحقائق الكثيرة التي كشفتها لك عن إرادتي الإلهية هي بمثابة جرعات حياة؛ فبعضها يروي، وبعضها يفلح ويهدّب، وبعضها يزيد من العناصر الحيوية (الأخلاق الصالحة) لشجرة البشرية التي طعمتها أنا بنفسي. لذلك، إذا كانت حياة إرادتي الإلهية قد دخلت في شجرة بشريتي وأنشأت ذلك الطعم، فهناك كل المبررات للأمل بأن ملكوتي سيمارس سلطانه (صولجانه) وهيمنته العادلة وقيادته في وسط المخلوقات. لِذَلِكَ، صَلِّ وَلَا تَشْكِي".

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٩

إن من يعيش في الإرادة الإلهية يستطيع أن يتجول في جميع أعمال الله ويكتسب الحقوق الإلهية.

إن السحر العذب للإرادة الإلهية (فيات) الكلية القدرة يحفظني وكأنني محجوبة فيها بنورها، فلا أرى شيئاً سوى أفعالها، لكي أضع عبارة "أنا أحبك" كختم على كل فعل من أفعالها، طلباً لملكوت الإرادة الإلهية بين المخلوقات. الآن، رأيتُ أمام ذهني عجلةً عظيمةً من نور تملأ الأرض بأسرها؛ وبينما كان مركز العجلة كله نوراً واحداً، كانت تنبثق من حوله أشعةٌ عديدةٌ بعدد الأعمال التي أنجزتها (فيات) 'ليكن' الإلهية، فانتقلتُ من شعاع إلى آخر لأضع عليها ختم "أحبك"، تاركةً إياه هناك ومواصلةً طلبي الدائم لملكوت إرادته الإلهية. وبينما كنتُ أقوم بذلك، خرج يسوعي المحبوب دائماً من أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إنَّ مَنْ تعيش في إرادتي الإلهية وتصوغ أعمالها فيها، تظل أعمالها هذه محسوبةً كعملٍ للمخلوق، وتُلزم الله بمنحها حقوقَ مملكةٍ مقدسةٍ للغاية، وبالتالي حقوقَ التعريف بها وجعلها تسود على الأرض. في الواقع، إنَّ النفس التي تعيش في (فياتي) إرادتي تستعيد كل الأعمال التي أنجزتها هذه الإرادة حباً بالمخلوقات. ويجعلها الله منتصرةً لا على إرادته فحسب، بل على الخليقة بأسرها؛ إذ لا يوجد عملٌ واحد من أعمال الإرادة الإلهية لا تضع فيه المخلوقة عملها فيه، حتى ولو كان مجرد "أحبك" أو "أقرُّك"، وما إلى ذلك. وهكذا، فبمجرد أن تضع شيئاً من ذاتها، يظل كل شيءٍ مرتبطاً بها، وتشعر (فياتي) بالسعادة لأنها وجدت أخيراً المخلوقة السعيدة التي تستطيع أن تمنحها ما أرادت منه، بمحبة كبيرة، منذ بدء خلق الكون بأسره.

لذا، فمن خلال العيش في إرادتي الإلهية، تدخل المخلوقة في النظام الإلهي، وتصبح مالكةً لأعمالها (أعمال الإرادة الإلهية)، وتستطيع، بحق، أن تعطي وتطلب للآخرين ما أصبح ملكاً لها. وبما أنها تعيش فيها، فإن حقوقها إلهية، وهي تطلب بموجب حقٍ إلهي لا بشري. كل عملٍ تقوم به هو نداءٌ توجّهه لخالقها، وبسلطانٍ إلهيٍّ محض، تقول له: 'امنحني مملكة مشيئتك الإلهية، لأمنحها أنا للمخلوقات، فتسود في وسطهم، ويحبونك جميعاً بحبٍ إلهي، ويعودون جميعاً إلى النظام الصحيح فيك'. الآن، اعلمي أنه في كل مرة تتجولين في إرادتي

لتضعي شيئاً من ذاتك، فإنك تكتسبين حقاً إلهياً إضافياً للمطالبة بمملكة بهذه القداسة. لهذا السبب، فبينما تتجولين فيها، تتقدم أمامك كل أعمال الخلق، وتصطف حولك كل أعمال الفداء منتظرة إياك، لكي تتلقى، كلٌ منها، عملك، وتمنحك المقابل عن فعل أعمالنا؛ وواصلتي أنتِ تتبعها واحدة تلو الأخرى، لتتعرفي عليها وتحتضنيها، وتضعي فيها عبارة 'أحبك' الصغيرة وقبلة حبك، فتشترينها لنفسك. ففي 'فياتنا' (مشيبتنا الإلهية) لا وجود لـ 'لك' أو 'لي' بين الخالق والمخلوق، بل كل شيء هو شركة واتحاد؛ ولذلك، يحق لك أن تطلبي ما تشائين. أه! كم كنتُ ساشعر بالأسى والحزن وسط تلك الآلام والأعمال الكثيرة التي قمتُ بها وأنا على الأرض، لو أن ابنة مشيبتتي الإلهية الصغيرة حتى لم تتعرف عليها ولم تسع لإحاطة عملي بموكب من حبها وعملها الخاص. فكيف كان بوسعي أن أمنحك الحق فيها إن لم تكوني قد تعرفتِ عليها؟ وبأقل من ذلك كان يُمكنك أن تجعلها ملكاً لك. إن التعرف على أعمالنا ليس مجرد حق نمحه، بل هو امتلاكٌ لها. لذا، إن أردتِ لإرادتي الإلهية أن تسود، فتجولي دائماً في إرادتنا (فياتنا)، وتعرفي على كل أعمالنا، من أصغرها إلى أعظمها، وضعي عملك في كلٍ منها، وحينها سيُمنح لك كل شيء".

٦ تشرين الثاني ١٩٢٩

يسوع، مركز الخليفة. الكلمة، فيض النفس؛ قيمتها. مَنْ هو حامل أعمال الله؟

يتواصل استسلامي في الإرادة الإلهية (فيات)، ويبدو لي أن الخليفة بأسرها والأعمال الكثيرة التي تضمُّها هي أخواتي العزيزات؛ بل إننا مترابطات لدرجة عدم الانفصال، لأن الإرادة التي تُحيينا واحدة، ولأن كلَّ ما صنعه يسوع وهو على الأرض يُشكِّل حياتي؛ لذا أشعرُ وكأنني ممتزجةً بيسوع وبجميع أعماله.

هكذا، شعرتُ بأنني مُحاطةٌ بكل شيء، وفي قلب كلِّ الأشياء كنتُ أرى يسوعي الحبيب صامتاً؛ فرغم وجوده وسط تلك الأعمال الكثيرة، كان كلُّ شيء صمتاً مطبقاً، ولم يكن لديه مَنْ يوجِّه إليه كلمةً واحدة؛ إذ كانت أجملُ الأعمال صامتةً في حضرته. ثم، إذ جذبني إليه، قال لي: "يا ابنتي، أنا مركز الخليفة بأسرها، لكنه مركزٌ منعزل؛ فكل شيء يدور حولي وكل شيء يعتمد عليّ، لكن بما أن الأشياء المخلوقة تفتقر إلى العقل، فهي لا تحافظ على رففتي؛ إنها تمجِّدني وتكرِّمني، لكنها لا تكسر وحدتي. السماوات لا تتكلم، والشمس خرساء، والبحر يضطرب بأمواجه ويتمتم بصمت، لكنه لا ينطق. الكلمة هي التي تكسر العزلة؛ إذ يتبادل كائنات - بكلمات - أفكارهما ومشاعرهما وما يعتزمان فعله، وهذه هي أجمل الأفراح، وأظهر الأعياد، وأعذب رفقة. تُشكِّل أسرارهما، حين يُفصح عنها بكلمات، أسمى درجات الانسجام. وإذا تماهى هذان الكائنات في مشاعرهما وعواطفهما، ورأى كل منهما إرادته في الآخر، كان ذلك أبهج ما يمكن أن يوجد، لأن المرء يشعر بحياته في الآخر. إن الكلمة هبة عظيمة؛ فهي فيض النفس وفيض الحب، وهي باب التواصل ومجال تبادل الأفراح والأحزان. الكلمة هي تاج الأعمال. ففي الواقع، مَنْ صاغ عمل الخليفة وتوجَّه؟ إنها كلمة 'فيات' أي 'ليكن' الصادرة عنا. فبمجرد نطقها، برزت عجائب أعمالنا، واحدة أجمل من أخرى. كما صاغت الكلمة أجمل تاج لعمل الفداء. أه! لو لم أتكلم، لما وُجد الإنجيل، ولما كان لدى الكنيسة ما تعلِّمه للشعوب. إن هبة الكلمة العظيمة تفوق في قيمتها العالم بأسره.

الآن، يا ابنة مشيئتي الإلهية، هل تودّين أن تعرفي من يكسر وحدتي وسط أعمالي الكثيرة هذه؟ إنها تلك التي تعيش في مشيئتي الإلهية. إنها تأتي إلى قلب هذا المركز وتخاطبني؛ تُحدثني عن أعمالي، وتخبرني أنها تُحبني من أجل كل شيء مخلوق، وتفتح لي قلبها وتفضي إليّ بأسرارها العميقة؛ تُحدثني عن مشيئتي الإلهية وعن حزنها لعدم رؤيتها سائدةً. وقلبي، حين يسمعها، يشعر فيها بمحبتتي وحزني؛ وكأن كل ذلك يتجسد من جديد، وبينما نتحدث هي، يفيض قلبي الإلهي بالحب والفرح، ولا أستطيع احتواء هذا الفيض، فأفتح في وأتكلم، أتكلّم مطولاً. أفتح قلبي وأسكب أعماق أسرارِي في قلبها؛ أحدثها عن مشيئتي الإلهية باعتبارها الغاية الوحيدة لكل أعمالنا. وفي غمرة حديثي، أشعر برفقة حقيقية؛ رفقة ناطقة لا صامتة؛ رفقة تفهمني وتسعدني، وأستطيع أن أفيض فيها بكياني. ألم تكن كل الأمور التي كشفتها لك عن مشيئتي الإلهية فيضاً من الحب، ونقلاً لحياة فعلناه، واحدنا مع الآخر، وأنه بينما كنّا أتكلّم معكِ عملتُ على تسليتنا وعلى خلق أحلى وأمتع رفقة؟ النفس التي تعيش في إرادتي الإلهية هي كل شيء لي؛ فهي تعوضني عن صمت أعمالي، وتتحدث معي عن كل شيء، وتسعدني، فلا أشعر بالوحدة؛ وبوجودها يكون لي من أمنحه هبة كلمتي العظيمة، لن أعد أترك مثل يسوع الصامت الذي لا يجد من يُكلّمه - إذا أردت أن أتكلّم، وإرادتي ليست هناك فإن كلامي لن يفهم - بل يسوع الذي يتكلّم وعنده رفقته".

ثم ظل عقلي الصغير والمسكين يتجول داخل الإرادة الإلهية، فأضاف يسوعي المحبوب قائلاً: "يا ابنتي، إن مشيئتي الإلهية تُكسب (النفس) المخلوقة بساطةً؛ فهي تُفرغها تماماً من كل ما لا ينتمي إليها، لدرجة أنه لا يبقى في الكيان البشري سوى مجمع من البساطة. فتصبح النظرة والكلمة والسلوك والخطوات كلها بسيطة؛ ويمكن أن تُرى فيها سمة البساطة الإلهية وكأنها في مرآة. لذلك، عندما تحكم مشيئتي الإلهية على الأرض، فإن التصنّع (التظاهر) والأكاذيب، التي يمكن اعتبارها أصل كل شر، لن تعد موجودة؛ بينما ستكون البساطة، باعتبارها أصل كل خير حقيقي، هي السمة المميزة التي تُشير إلى أن هنا تحكم الإرادة الإلهية. الآن يجب أن تعلمي أن محبتنا للنفس التي تدع ذاتها تُحكّم من قبل إرادتنا الإلهية تكون عظيمة جداً، لدرجة أن كل ما نريد من النفس أن تفعله يتشكل أولاً في الله ذاته، ثم ينتقل إليها. وبما أن إرادتنا وإرادتنا واحدة، فإنها تُحافظ عليه باعتبارها خاصاً بها، وتعيده إلينا مراراً وتكراراً بقدر ما نريد. وهكذا، فإن التي تعيش في مشيئتنا الإلهية تكون حاملة أعمالنا، والناسخة والمكرّرة لها باستمرار. فبعين النور التي تمتلكها (النفس)، والتي أُعطيت لها من قبلها (الإرادة) تُثبّت (النفس) (نظرها) على خالقها لترى ما يصنعه، كي تستوعبه في ذاتها وتقول له: 'لا أريد أن أفعل شيئاً سوى ما تصنعه أنت أيها الجلال المعبود'. ونحن نشعرُ بسعادة مضاعفة؛ لا لأننا نفتقر إلى السعادة بدون المخلوق، إذ إن السعادة فينا هي طبيعتنا، بل لأننا نرى المخلوق سعيداً؛ ذلك المخلوق الذي يقترب، بفضل مشيئتنا، من التشبّه بنا، ويُحبُّ بحبِّنا، ويُمجِّدنا بأعمالنا ذاتها. نشعرُ بأن القدرة الخالقة لكلمة مشيئتنا (فيات) تُعيدُ تجسيدنا وتُشكِّلُ حياتنا وأعمالنا في داخل المخلوق".

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٩

وحدهم الصغار يدخلون ليعيشوا في الإرادة الإلهية. مثال الصبي الصغير. الفرق بين خلق الكون وخلق الإنسان.

تغمرنى الإرادة الإلهية كلياً في داخل نورها؛ ولكي تمنحني فعل الحياة الأول الخاص بها، ينبض هذا النور في قلبي ويُشعرنى بنبضات نورها، ونبضات قداسها وجمالها وقدرتها الخالقة؛ فأشعر بنفسى الصغيرة كإسفنجٍ تشربت تماماً بتلك النبضات الإلهية. وإذا تعجز (النفس) عن احتوائها بسبب ضآلتى، وتشعر بأنها تكتوي بأشعة شمس الإرادة الإلهية (فيات) اللاهبة، تظل تكرر في حالة من الانقباض: 'فيات! فيات! (لتكن مشينتك!) ارحمى صغرى. أشعر أنني لا أستطيع احتواء نورك، لأننى صغيرة جداً. إذن، أنتِ بنفسك، كوني الفراغ، واجعليني أكبر، لكي أتمكن من احتواء المزيد من النور، حتى لا أبقي مختنقةً بهذا النور، الذي لم يُمنح لي أن أحتضنه بالكامل أو أحيط به داخل نفسى الصغيرة'.

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوعى الحبيب: "يا ابنتى الصغيرة، تشجّعي؛ صحيح أنكِ صغيرة جداً، لكن عليكِ أن تعلمي أنه في إرادتى (فياتى) الإلهية لا يدخل للعيش في نورها إلا الصغار؛ ومع كل عمل يقوم به هؤلاء الصغار في إرادتى الإلهية، فإنهم يخنقون إرادتهم الخاصة - مانحين موتاً عذباً للإرادة البشرية، لأنه لا يوجد في إرادتى مكان أو حيز لتلك الإرادة لكي تدعها تعمل. الإرادة البشرية لا تملك سبباً ولا حقاً، بل تفقد قيمتها أمام مشيئةٍ ومنطقٍ وحقٍ إلهية. إن ما يحدث بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية يشبه حال طفل صغير يظن أنه بمفرده قادر على أن يقول وأن يفعل شيء ما، لكن إذا وُضع بجوار شخص يمتلك كل العلوم ويتقن الفنون، فإن ذلك الصغير المسكين يفقد قيمته، ويصمت، ويعجز عن فعل أي شيء؛ بل يبقى مبهوراً ومسحوراً بحديث ذلك العالم العذب وأعماله الجميلة. يا ابنتى، هذا هو ما يحدث: يشعر الصغير - في غياب العظيم - بأنه شيء ما، لكنه أمام العظيم يشعر بأنه أصغر مما هو عليه في الواقع. لا سيما أمام علو إرادتى الإلهية وعظمتها اللامتناهية.

الآن، عليكِ أن تعلمي أنه بعدد المرات التي تعمل فيها النفس في إرادتى الإلهية، تُفرغ ذاتها من إرادتها الخاصة وبعدها تُشكّل أبواباً لدخول إرادتى. فالأمر يشبه منزلاً يحتوي على شمسي في داخله: فكلما زاد عدد أبوابه، زادت الأشعة المنبعثة عبر كل باب. أو كقطعة معدنية مثقبة وُضعت أمام الشمس: فكلما كثرت ثقوبها، امتلأ كل ثقب صغير بالنور واحتوى على شعاعه. كذلك هي النفس؛ فكلما أدّت أعمالاً أكثر في إرادتى الإلهية، كلما أكثر المداخل التي تعطيها لها، على نحوٍ تغدو فيه مُشبعةً بأسرها بنور إرادتى الإلهية".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الخليقة، لأتتبع أعمال الإرادة السامية المُنجزة فيها؛ وأضاف يسوعى الحبيب: "يا ابنتى، هناك فرق كبير بين خلق الكون بأسره وخلق الإنسان. ففي الأول، كان هناك فعلنا الخالق والحافظ، وبعد أن نُظِم كل شيء وانسجم، لم نصف أي شيء جديد آخر. أما في خلق الإنسان، فلم يكن هناك الفعل الخالق والحافظ فقط، بل أُضيف إليهما فعلٌ فاعل - يتسم بنشاط متجدد دائماً؛ وذلك لأن الإنسان خُلِق على صورتنا ومثالنا، وبما أن الكائن الأسمى هو فعلٌ جديد ومستمر، كان لا بد للإنسان أيضاً أن يمتلك الفعل الجديد لخالقه، لكي يشبهه بطريقة ما. لذلك، ظل فعلنا الفاعل ذو التجدد المستمر حاضراً في داخله (داخل الإنسان) وخارجه؛ وبفضل هذا الفعل الفاعل، يستطيع الإنسان أن يكون - وهو كذلك بالفعل - متجدداً دائماً في أفكاره، ومتجدداً في كلماته، ومتجدداً في أعماله. كم من الأشياء الجديدة تنبثق من الجنس البشري! وإذا كان الإنسان لا يُظهر فعله الجديد بشكل مستمر، بل على فترات متقطعة، فذلك لأنه لا يسمح لمشيئتي الإلهية بأن تهيمن عليه. كم كان جميلاً خلق الإنسان؛ فقد اجتمعت فيه أفعالنا: الخالقة والمحافظة والفاعلة؛ إذ بثنا إرادتنا الإلهية في نفسه لتكون له حياة، وخلقنا محبتنا بمثابة دمٍ لروحه.

لهذا السبب نحن نحبه كثيراً؛ لأنه ليس عملنا فقط - كبقية الخليقة - بل لأنه يمتلك جزءاً من حياتنا بشكل حقيقي؛ فنحن نشعر في داخله بحياة محبتنا. فكيف لا نحبه؟ ومن ذا الذي لا يحب أشياءه الخاصة؟ ولو لم يحبها المرء، لكان ذلك مخالفاً للطبيعة. لذلك، فإن محبتنا للإنسان تبلغ حدًا مذهلاً؛ والسبب واضح: نحن نحبه لأنه انبثق منا، ولأنه ابننا ومولود من ذاتنا. وإذا لم يبادل الإنسان محبتنا بحبٍ مماثل، وإذا لم يُخضع إرادته لنا ليتبنى إرادتنا، فإنه يكون أكثر وحشية وقسوة تجاه خالقه وتجاه نفسه؛ لأنه بعدم اعترافه بخالقه وعدم محبته له، يغرق في متاهة من اليأس والضعف، في داخله وخارجه، ويفقد سعادته الحقيقية. ومن خلال رفضه لإرادتنا الإلهية، يضع نفسه على مسافة بعيدة عن خالقه، ويُدمر مبدأ خلقه، إذ يستهلك في نفسه دم محبتنا ليُسري فيها سُمَّ إرادته البشرية. لذلك، إلى أن تُعرَف إرادتنا وتُشكل ملكوتها في وسط المخلوقات، سيظل الإنسان دائماً كائنًا مضطرباً، ومفتقراً إلى شَبَه مَنْ خَلَقَهُ".

١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩

كيف أن حقوق الخلق عادلة ومقدسة. مثال الشمس، وكيف أن الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون الشمس الحقيقية.

أنا دائماً في ميراثي العزيز للإرادة الإلهية. كلما تعمقت فيها، كلما أشعر أكثر برغبة في محبتها؛ كلما تحركت أكثر في داخلها، كلما كشفت أكثر عن ذاتها - كلما زاد إعلانها عن ذاتها، وتقول لي: "عيشي دائماً في ميراثك الثمين، الذي كان قد أعطي لك بكثير من الحب. إنها لك - وسوف تكون لك دائماً، ولا يمكن فصلها عنك؛ ولن أسمح أبداً لابنتي الصغيرة ألا تشعر بنبض قلب نوري، وأنفاس هوائي البلسمي، حياة إرادتي الإلهية".

لكن بينما كان عقلي الصغير يتجول داخل الإرادة الإلهية، قال لي يسوعي المحبوب وهو يخرج من داخل نفس نور الإرادة (فيات) الإلهية: "يا ابنتي، لأن الشمس تمتلك قوة وحدة ضوئها التي وهبها لها خالقها، فإن ضوءها غير خاضع للانفصال، ولا حتى لتشتيت نقطة صغيرة من ضوئها. لذلك بحكم هذه القوة الواحدة للضوء التي تمتلكها الشمس، لا يوجد شيء تلمسه وتغمره لا يعطي آثاره الثمينة. يبدو أن الشمس تلعب بالأرض؛ تُعطي قبلتها من الضوء لكل مخلوق ولكل نبات؛ تحتضن كل شيء بحرارتها، كأنها تضرب وتوصل الألوان والحلاوة والنكهات. وبينما تزخر كثيراً في إعطاء آثارها، فإنها غيورة أيضاً على أن لا تتخلى لأي شخص ولو بقطرة واحدة من الكثير من الضوء الذي تمتلكه. ولماذا هذا؟ لأنها تريد أن تحافظ على حقوق خلقها وأن لا تُبدد شيئاً مما أعطاه الله. أوه! ولو بددت الشمس ضوءها لانتهدت، شيئاً فشيئاً، إلى أن لا تكون شمسا. الحقوق الأولى لكيفية خلق كل شيء، بما في ذلك الإنسان، هي مقدسة، قديسة وعادلة؛ وبالعادلة، ينبغي للجميع أن يلتزموا بالفعل الأول، كما كانوا قد خُلقوا. الإنسان وحده لم يكن قادراً على الحفاظ لنفسه على الشرف العظيم بالطريقة التي كان الله قد خلقه بها؛ لكن هذا كلفه الكثير، ولذلك انقُضت عليه كل الشرور.

الآن يا ابنتي، تلك التي تعيش في إرادتي الإلهية تمتلك حقوق خلقها، ولذلك، فهي تعيش، أكثر من شمس، في وحدة خالقها؛ هي الناسخة لآثار الوحدة الإلهية. في هذه الوحدة تجمع كل شيء، وتحتضن الجميع، وتتقوى الجميع، وبنفس الوحدة الإلهية تنتج في قلوب المخلوقات كل التأثيرات الموجودة في ملكوت النعمة.

لكن بينما تلعب، أكثر من شمس، لامسة كل شيء، فإنها بلمساتها تعطي القداسة والفضيلة والمحبة والعذوبة الإلهية؛ هي تريد أن تحيط الجميع بوحدة خالقها. لكن بينما تريد أن تعطي كل شيء، (فهى) غيرة، تحفظ لنفسها حقوق خلقها - أي إرادة خالقها باعتبارها أول فعل لها وأصل خلقها؛ وتقول للجميع: 'لا أستطيع النزول من داخل الإرادة (فيات) الإلهية، ولا أريد أن أفقد حتى قطرة واحدة منها - سأفقد حقوقي، وهذا ما لا أريد أن أفعله. بل اصعدوا جميعكم، وستكون إرادة الجميع واحدة؛ بهذه الطريقة سنعيش حياة مشتركة. لكن طالما بقيتم في المستوى المنخفض من الإرادة البشرية، فإنني سأعطيكم، مثل شمس، تأثيرات الإرادة الإلهية؛ أما حياتها فستكون لي دائماً، نصلي ونتنظركم جميعاً في إرادة خالقنا'. النفس التي تعيش في إرادتي هي الشمس الحقيقية، وهي التي لا يرى الإنسان فيها شيئاً غير ضوء ولا يشعر بشيء غير حرارة، لكن كم عدد الخيرات التي توجد داخل ذلك الضوء والحرارة؟ كم عدد الآثار؟ الحياة وخيرات الأرض محصورة داخل هذا الضوء والحرارة. بنفس الطريقة، مع مَنْ تعيش في إرادتي (فياتي) الإلهية، من الواضح أن المرء يرى مخلوقة، لكن في الداخل توجد إرادة إلهية تحافظ عليه كل شيء - السماء والأرض، ولا تريد أن تُبقي خاملاً من يملك خير عظيم كهذا".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩

يا له من سلام شذى يسوع وهواؤه ونسمة حياته. كم هي في نظام أعمال الله جميعها. كيف يعمل أشياء صغيرة أولاً، ثم ينتقل إلى أمور أعظم؛ مثال الخلق والفداء.

كان يساورني القلق بشأن هذه الطبعة المباركة للإرادة الإلهية، وكنت أرغب - مهما كلف الأمر - في الحيلولة دون طبع بعض الأمور التي تخصني، وأمور أخرى كثيرة أخبرني بها يسوعي الحبيب. أشعر بمسار يُدق في أعماق نفسي، فيشعرني بمرارة تتغلغل عميقاً في نخاع عظامي. لهذا، كنت أفكر في نفسي: 'كان بإمكان يسوع المبارك أن يتحدث عن إرادته الفارقة القداسة أولاً، ثم يتناول كل ما عداها. بهذه الطريقة كان سيجنبني هذا الحزن الذي يطعنني بعمق'. لكن بينما كنت أسكب مرارة نفسي، ضمّني يسوعي المحبوب دائماً ومصدر كل صلاح، بين ذراعيه وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي ولا تفقدي سلامك؛ فالسلام هو أريجي وهو هوائي، وهو الأثر الذي يتركه نفسي. لذا، فإن النفس التي يغيب عنها السلام لا أشعر فيها وكأنني في قصري الملكي، بل أشعر بعدم الارتياح. إرادتي الإلهية ذاتها - وهي السلام بطبيعتها - تجد نفسها مثل الشمس حين ترحف السحب لتحجب الضوء وتمنع الشمس من السطوع بملئها على الأرض. يمكن القول إن النفس التي لا تنعم بسلام تام - مهما كانت الظروف - يكون اليوم ماطرًا لها، وتشعر شمس إرادتي بأنها مُعاقبة عن إيصال حياتها وحرارتها ونورها إليها. لذا، هدّئي من روعك ولا تشكّلي سحباً في نفسك؛ فهذه السحب تؤلمني، وتمنعني من القول: 'أنا أقيم في هذه المخلوقة بسلام دائم، وبأفراحي، وبنور وطني السماوي'.

الآن، يا ابنة إرادتي، اعلمي أنني أنا النظام، ولذا فإن كل أعمالي تكون مُنظمة. انظري إلى مدى النظام الذي يسود الخليقة. لقد كان الإنسان هو الغاية من الخلق، ومع ذلك لم أخلقه في المقام الأول؛ فلو فعلت ذلك لما كنت متسماً بالنظام. فأين كان يمكن وضع هذا الإنسان؟ وأين كان سيستقر؟ فبدون الشمس التي تنيره، وبدون قبة السماوات التي تكون بمثابة مسكن له، وبدون النباتات التي تغذيه، لكان كل شيء فوضى؛ لكن

إرادتي الإلهية (فيات) أعادت ترتيب الأمور وأوجدت كل شيء، وبعد أن أعدت المسكن الأجمل، خلقت الإنسان. ألا يتجلى نظام يسوعك في هذا؟ الآن، بالنسبة لك كان عليّ أن أحافظ على النظام معك أيضاً؛ ورغم أن غايتنا الأساسية كانت تعريفك بمشيتنا الإلهية، لكي تحكم فيك كملك في قصره الملكي، وتمنحك دروسها الإلهية، فتكونين أنتِ المُنادية في جعلها معروفة للآخرين، إلا أنه كان من الضروري، كما حدث في الخليفة، أن أعدّ سماء نفسك، مُرصّعا إياها بالنجوم من خلال الأقوال العديدة عن الفضائل الجميلة التي أظهرتها لك. كان عليّ أن أنزل إلى المستوى المتدني لإرادتك البشرية لأفرغها، وأطهرها، وأزيّنها، وأعيد ترتيبها في كل شيء. يمكن القول إن تلك كانت أشكالاً عديدة من أعمال الخلق التي كنتُ أجريها فيك. كان عليّ أن أزيل الأرض القديمة المضطربة لإرادتك البشرية، لأستدعي مجدداً نظام الإرادة الإلهية (فيات) في أعماق كيائك الداخلي؛ الذي بإزالته لأرض كيائك القديمة، يُعيد بفضل قوته الخالقة إحياء سمواتٍ وشموسٍ وبحارٍ من الحقائق المذهلة. وأنتِ تعلمين كيف نضج كل هذا من خلال الصليب، ومن خلال فصلك عن كل شيء، وجعلك تعيشين على الأرض وكأنها ليست أرضاً بالنسبة لك، بل سماءً، مُبقياً إياك دائماً مغمورةً فيّ أو في شمس إرادتي الإلهية.

لذا، فإن كل ما فعلته فيك لم يكن سوى ذلك النظام الضروري لمنحك العطية العظيمة المتمثلة بإرادتي الإلهية، تماماً كما مُنحت للإنسان الأول عند بدء خلقه. ولهذا السبب كانت هناك تحضيرات كثيرة؛ لأنه كان ينبغي أن تخدم ذلك الإنسان الذي سيحوز عطية إرادتنا العظيمة كميّراتٍ عزيزٍ له، وهي رمزٌ للاستعدادات العظيمة التي أُجريت في نفسك. لذا، وقرّي تدابيرِي واشكريني بأن تكون أمانةً لي.

مثالٌ آخر هو فدائي، وكيف أنه من الضروري القيام بأعمالٍ ثانوية لتحقيق الغاية المتمثلة في إنجاز الأعمال الأساسية لهدفٍ وضعناه. إن نزولي إلى الأرض واتخاذي الجسد البشري كان يهدف تحديداً إلى هذا: رفع البشرية مجدداً ومنح إرادتي الإلهية الحق في أن تحكم في هذا الناسوت؛ لأنه بحكمها في إنسانيتي، أُعيد تفعيل حقوق كلا الطرفين: البشري والإلهي. ومع ذلك، يمكن القول إنني لم أتحدث عن ذلك، أو لم أقل سوى كلماتٍ قليلة، مُفهِماً إياهم أنني جئتُ إلى العالم فقط لأتمم مشيئة الأب السماوي، وذلك لجعل أهميتها العظيمة تُفهم. وفي مناسبة أخرى قلتُ: 'إنّ مَنْ يعملون بإرادة أبي هم أمي وأخواتي، وهم خاصتي'. أما ما عدا ذلك فقد التزمتُ الصمت، في حين كان القصدُ تحديداً هو إقامة ملكوت إرادتي الإلهية في وسط المخلوقات. في الواقع، كان من الصواب ألا أكتفي فقط بوضع المخلوقات في مأمن، بل كان عليّ أيضاً أن أضع مشيئتي الإلهية في مأمن، وذلك بإعادة حقوقها إليها على كل البشر، تماماً كما منحتها تلك الحقوق على كياني؛ وإلا لكان قد حدث خلل في عمل الفداء. كيف كان يمكنني أن أضع المخلوقات في مأمن بينما أترك حقوقنا الإلهية، حقوق إرادتنا (فياتنا) تضيق وتتبدد؟ لم يكن ذلك ممكناً. لكن على الرغم من أن الغاية الأولى كانت تسوية كافة حسابات إرادتي الإلهية، إلا أنني - بصفتي الطبيب السماوي - قمتُ بتقديم الأدوية والعلاجات، فتحدثتُ عن الغفران والتجرد، وأسستُ الأسرار المقدسة، وعانيتُ آلاماً مبرحة حتى الموت. يمكن القول إن هذا كان الخلق الجديد الذي أعددتُه لكي تتقبل المخلوقات إرادتي الإلهية كملكٍ وسط شعبه، وتسمح لها بأن تحكم. هكذا فعلتُ معك أيضاً؛ فقد أعددتُك أولاً، وتحدثتُ إليك عن الصلبان والفضائل والمحبة، لأهيّئك لسماع دروس إرادتي (فياتي)، حتى إذا عرفتُها أحببتُها، وإذا تشعرتُ في داخلك بالخير العظيم الكامن في حياتها، ترغبتُ في منح تلك الحياة للجميع، فتعملين على التعريف بها ونشر محبتها والسماح لها بأن تحكم".

كل عمل يُنجز في الإرادة الإلهية هو حياة إلهية يحتويها المرء. كيف يبهج المخلوق الله.

كنتُ أشعر بضيقٍ شديدٍ بسبب الحرمان المتكرر من يسوعي الحبيب؛ شعرتُ بأن كل شيء مفقودٌ في داخلي بدونه. مع يسوع، كل شيء لي، وكل شيء يخصني؛ إذ يبدو لي وكأنني في بيت يسوع، وهو يقول لي بعذوبة ورقة مدهشة: "كل ما هو لي فهو لك. بل أكثر من ذلك، لا أريدك أن تقول لي: 'سماواتك، شمسك، وأشياؤك المخلوقة الكثيرة'، بل يجب أن تقول لي: 'سماواتنا، شمسنا، وخليقتنا'. في الواقع، أنك في إرادتي الإلهية كنتِ تخلقين معي، وبمواصلة حياتك فيها، قدّمتِ نفسك معي للحفاظ عليها. لذلك، يا ابنتي، كل شيء هو لنا - كل شيء لنا؛ وإذا لم تعتبري ما هو لي ملكاً لك تماماً، فإنك تضعين نفسك على مسافةٍ مني، وتُظهرين أنك لستِ من أفراد العائلة السماوية، وأنك لا تعيشين في بيت أبيك الإلهي، وبذلك تقطعين رابطة الألفة مع يسوعك". وهكذا، فبدونه أشعر وكأنني مطرودةٌ من عائلته ومن بيته، وأه! كم أشعر بتغيّرٍ كئيبٍ ومؤلمٍ في نفسي المسكينة. أشعر أنني خاليةٌ ممّن وحده يستطيع أن يمنحني الحياة، وأختبر معنى الهجران الحقيقي ومعنى أن أكون بلا يسوع. أه! كم يثقل عليّ هذا المنفى، وكم أشعر بوضوحٍ شديدٍ بحاجتي الماسة إلى وطني السماوي.

لكن، بينما كانت أفكارٌ كثيرةٌ خانقةٌ تتزاحم في ذهني، وتجرح نفسي الصغيرة والمسكينة وتُقلصها إلى كما لو كانت في وجعٍ شديدٍ جداً، أشرق حياتي العزيز، يسوعي الحبيب، كالشمس؛ تلاشت الأفكار المثقلة للنفس، وبنبرةٍ عذبةٍ قال لي: "يا ابنتي، تشجعي، ولا تفقدي العزم أكثر مما ينبغي؛ ألا تعلمين أنه يتوجب عليك قطع مسيرتك في إرادتي الإلهية؟ وهذه المسيرة طويلة، أما تلك الضغوط التي تعانين منها وتلك الأفكار التي تتزاحم في داخلك، فهي توقّفات تقومين بها؛ ورغم أنك لا تخرجين عن إرادتي، إلا أن الرحلة التي ينبغي عليك إتمامها تتعطل نوعاً ما، ويسوعك لا يريد هذا التراجع؛ بل يريدك أن تسيري دائماً، دون توقفٍ أبداً. في الواقع، يجب أن تعلمي أن كل خطوة تخطينها في إرادتي الإلهية تمثل حياةً إلهيةً تحتويها في ذاتك؛ لذا، فإن نقص خطوةٍ واحدة يعني عدم تشكّل حياةٍ إلهيةٍ واحدة؛ وبذلك تحرمين كياننا الأسمى من المجد، ومن الحب، ومن السعادة والرضا التي يمكن أن تمنحنا إياها حياةٌ أخرى مماثلة لحياتنا؛ ولو كنتِ تدركين معنى أن تمنحينا المجد، والحب، وسعادة حياتنا ذاتها! فبقوة إرادتنا، وحين تحظى المخلوقة المحظوظة بالخير العظيم المتمثل في العيش فيها، نشعر بأننا مُبتهجون بها؛ وتكون قوة إبهاجها عظيمةً لدرجة أننا نُجلُّ كياننا الإلهي [نضع كياننا الإلهي في مكانين في آن واحد] ونضمها (الإرادة الإلهية) في تلك الخطوة، وفي ذلك العمل، وفي ذلك الحب القليل للمخلوقة، لننال أقصى درجات الرضا بتلقّي حياتنا ومجدنا وجميع خيراتنا من خلالها. لذا، عندما تسيرين باستمرار في مشيئتنا، نشعر بالسحر العذب لإبهاجك لنا؛ أما حين تتوقفين عن السير، فلا نشعر بسحر إبهاجك لنا ولا بوقع خطواتك العذب، فنقول: 'إن ابنة مشيئتنا الصغيرة لا تسير، ولذلك لا نشعر في داخلنا بذلك الأسر العذب الذي تسببه أعمالها'. وحينها أوبّخك فوراً قائلاً: 'يا ابنتي، سيري ولا تتوقفي؛ فأرادتنا (فياتنا) هي حركةٌ مستمرة، وعليك أن تتبّعها'.

لذا، يجب عليك أن تعرفي أن هذا هو الفرق العظيم بين مَنْ تعيش في إرادتنا الإلهية وبين من تكتفي بالتسليم وتُتَمِّم إرادتنا الإلهية بحسب الظروف: فالأولى تقدم لنا حيوات إلهية من خلال أعمالها؛ أما الأخرى، فعندما تعمل، تضم آثار إرادتنا، فلا نشعر في ذاتنا بذات القوة المُبهجة التي تُبهجنا في أعمالها، بل نلمس الآثار فحسب؛ لا نلمس كمال محبتنا، بل جزءاً يسيراً منها؛ ولا نلمس ينبوع سعادتنا، بل مجرد ظلها. وهناك فرق

شاسع بين "الحياة" و"الأثار" - تماماً كالفرق بين الحياة والأعمال. فمن ذا الذي يزعم أن عملاً ما يمتلك كل القيمة التي تنطوي عليها حياة المخلوق؟ وعليه، فمن باب أولى ألا يمكن مقارنة الحياة الإلهية التي تُشكّلها المخلوقة في إرادتي الإلهية بأعمالها التي تؤديها خارجها".

٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٩

حالة الإنسان قبل الخطيئة. كيف كان يلتمس الله في كل فعلٍ من أفعاله، ويجد خالقه، ويُعطي ويأخذ. كيف أن الإرادة البشرية هي ليل للنفس.

كنتُ قد بدأتُ جولتي في الإرادة الإلهية على طريقتي المعتادة، وأردتُ أن أعيد ترتيب جميع العقول المخلوقة في نظام مع الله، بدءاً من الإنسان الأول ووصولاً إلى آخر إنسان سيأتي إلى الأرض، كنتُ أقول: 'أضع عبارة 'أنا أحبك' على كل فكرة لمخلوق، لكي أطلب، في كل فكرة، سيادة الإرادة الإلهية (فيات) على كل عقل'. لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، تساءلتُ في نفسي: 'كيف يمكنني أن أزيّن كل فكرة من أفكار المخلوق بعبارتي 'أنا أحبك'؟ فأجابني يسوعي الحبيب، متحرّكاً في أعماقي: "يا ابنتي، بمشيتي يمكنكِ فعل كل شيء والوصول إلى كل شيء. اعلمي أنه قبل الخطيئة، كان الإنسان، في كل فكرة يُكوّنُها، وفي كل نظرة وكلمة وعمل وخطوة ونبضة قلب، يُقدّم فعله لله، وكان الله يمنح الإنسان فعله المستمر. وهكذا، كانت حالته قائمةً على العطاء الدائم لخالقه، وعلى الأخذ الدائم منه. لقد ساد تناغمٌ عظيم بين الخالق والمخلوق، لدرجة أنه لم يكن بوسع أيٍّ منهما الاستغناء عن أحدهما يُعطي والآخر يستلم؛ إذ يُقدّم المخلوق فعله، ولو كان مجرد فكرة أو نظرة. لذلك كانت كل فكرة للإنسان تبحث عن الله، وكان الله يسارع ليملاً فكرته بالنعمة والقداسة والنور والحياة والإرادة الإلهية. يمكن القول إن أصغر أفعال الإنسان كانت تُحب وتُقرّ بالواحد (الله) الذي وهبه الحياة، وكان الله يبادلُه الحب ويُجزّيه بمحبته، جاعلاً مشيئته الإلهية تنمو في كل فعل من أفعال الإنسان، صغيرها وكبيرها. لم يكن الإنسان قادراً على تقبّل الحياة الإلهية دفعة واحدة - إذ كانت طاقته محدودة - فكان الله يمنحه إياها جرعةً تلو الأخرى، مع كل فعل يؤديه الإنسان حباً به، مبتهجاً بالعطاء المستمر ليشكّل حياته الإلهية في داخله. لذلك، انسكبت كل فكرة وكل فعل للإنسان في الله، وسكب الله في الإنسان. كان هذا هو النظام الحقيقي للخلق: أن يجد الخالق ذاته في الإنسان وفي كل فعل من أفعاله، لكي يتمكن (الله) من أن يمنحه نوره وما كان مُقرّراً أن يمنحه إياها. إرادتنا الإلهية، الحاضرة فينا وفيه، جعلت من نفسها حاملاً لكليهما، ومُشكّلةً النهار الكامل في داخله، حيث جعلت خيارات كلٍّ منهما مشتركةً للآخر. كم كانت سعيدة حالة الإنسان حين حكمت إرادتنا الإلهية (فيات) فيه! يمكن القول إنه كان ينمو بين أحضاننا الأبوية، ملازماً لصدرنا، الذي استمد منه نموه وتكوينه.

لهذا السبب أريد، في إرادتي الإلهية، أن تحمل كل فكرة من أفكار المخلوق عبارة 'أنا أحبك'؛ وذلك لاستعادة النظام القائم بين الخالق والمخلوق. في الحقيقة، يجب أن تعلمي أن الإنسان، بارتكابه الخطيئة، لم يرفض إرادتنا فحسب، بل قطع عرى المحبة تجاه الواحد (الله) الذي أحبه حباً جماً؛ لقد نأى بنفسه عن خالقه، والمحبة البعيدة لا يمكنها أن تولّد حياة؛ لأن الحب الحقيقي يشعر بحاجةٍ إلى الاغتذاء من حب المحبوب، وإلى البقاء في قربٍ شديدٍ يستحيل معه الانفصال. وهكذا، بقيت حياة المحبة المخلوقة من قبلنا في الإنسان عند خلقه

بلا غذاءٍ وتكاد تحتضر؛ لا سيما وإن كل عملٍ عمله بدون إرادتنا الإلهية كان بمثابة ليالٍ كثيرة صنعها في نفسه: فإذا فُكر، صنع ليلاً؛ وإذا نظر أو تكلم أو ما شابه ذلك، كان كل شيء ظلاماً يُشكّل ليلاً دامساً. فبدون مشيئتي (فيأتي) الإلهية، لا وجود للنهار ولا للشمس، بل غاية ما يوجد هو بضع شعلاتٍ صغيرة واهنة بالكاد تهدي خطاه.

آه! لو أنهم يدركون معنى العيش بعيداً عن إرادتي الإلهية، حتى وإن لم يكونوا أشراراً، بل فعلوا بعض الخير. الإرادة البشرية تكون دائماً ليلاً للنفس؛ إذ تُثقل كاهلها، وتُشعرها بالمرارة، وتجعلها تنن تحت وطأة الحياة. لذا، كوني يقظةً، ولا تدعي شيئاً يفوتك دون أن يدخل في مشيئتي الإلهية، التي ستجعلك تشعرين بالنهار الكامل الذي يعيد إليك نظام الخليفة. إنها ستستعيد ذلك الانسجام الذي يُفعل العطاء المستمر لأعمالك والأخذ المستمر من خالفك؛ وحينها - وأنت تحتضنين العائلة البشرية بأسرها - ستتمكنين من التماس عودة نظام الطريقة التي خُلقوا بها، وأن ينقضي ليلُ الإرادة البشرية، ويُشرق النهارُ الكامل لإرادتي الإلهية".

٣ كانون الأول ١٩٢٩

الفرق بين القداسة القائمة على الفضائل وتلك القائمة على الإرادة الإلهية.

كان عقلي الصغير يهيم في الإرادة الإلهية الأسمى (فيات)، وكنت أتساءل في نفسي: 'ما هو الفرق بين من أسس قداسه على الفضائل، ومن أسسها فقط على الإرادة الإلهية؟' فتحرّك يسوعي الحبيب في أعماقي، وتنهّد قائلاً لي: "يا ابنتي، لو كنت تعلمين أي فرقٍ عظيمٍ موجود... استمعي - وأنتِ تدركين ذلك بنفسك: إن الأرض المزدانة بالزهور تكون جميلة؛ فتنوع النباتات والأزهار والثمار والأشجار، واختلاف الألوان والمذاقات والنكهات - كل شيء جميل. لكن، هل يمكنكِ العثور على نبتة واحدة أو زهرة واحدة - حتى وإن كانت من أئمنها - لا تحيط بها الأرض؟ الأرض تحتضن كل جذرٍ وكأنها تضعه في حُجرها وتضمه إلى صدرها لتغذّيه. يمكن القول إنه من المستحيل على الإنسان أن يمتلك نبتة ما لم يودعها في الأرض الأم. هكذا هي القداسة المؤسسة على الفضائل؛ إذ لا بد أن تضع الأرض البشرية شيئاً من ذاتها فيها. كم من الرغبات البشرية تتخلل أقدس الأعمال والفضائل التي يمارسونها! إن أرض التقدير (تقدير الذات) والمجد البشري تسارع دائماً لتتشكّل وعاءها الصغير، بحيث تبدو الفضائل كأزهار جميلة وعبقة، ذات ألوان زاهية تنير الإعجاب، لكن حولها وتحتها، يوجد دائماً شيء ما من الأرض البشرية. لذا، يمكن تسمية القداسة المؤسسة على الفضائل بـ الأرض المُزهرة؛ فبحسب الفضائل التي يمارسونها، يشكّل البعض الزهرة، والبعض الآخر النبتة، وآخرون الشجرة؛ وهي تحتاج إلى الماء ليرويها، وإلى الشمس لتخصيبها ومنحها التأثيرات المختلفة التي يحتاجها كلّ منها - أي نعمتي. وإلا، فإنها ستواجه خطر الموت عند ولادتها.

أما القداسة المؤسسة على إرادتي الإلهية فهي شمس؛ إنها في الأعالي، ولا شأن للأرض بها، ولا تحتاج إلى الماء لتغذية نورها. فهي تستمد غذاءها مباشرة من الله، وفي حركتها المستمرة من النور، تُؤلّد وتُغذّي جميع الفضائل بطريقة إلهية. إن الرضا البشري - حتى المقدس - والخيلاء والاعتداد بالنفس، كل ذلك قد ضلّ طريقه ولم يعد له أي مبرر للوجود، لأنهم يشعرون بوضوح تام بتلك الإرادة الإلهية التي تعمل كل

شيء فيهم، ويشعرون بالامتنان لأن هذه الشمس الإلهية قد تنازلت لتسكن فيهم، وتُغذيهم بنورها وتُخضعهم لعملية تحوّل، ليُشكلوا نوراً واحداً مع هذه الإرادة الإلهية.

علاوة على ذلك، يمتلك نورها (نور الإرادة الإلهية) القدرة على حجب الإرادة البشرية برفق، لأنه يُحظر على أي ذرة من التراب أن تدخل في مشيئتي الإلهية، فهما طبيعتان متناقضتان: النور والتراب، الظلمة والنور. يمكن القول إنهما يتنافران، ولا يطبق النور وجود ذرة واحدة من التراب؛ ولذا فهو يحجبها، ويعمل كحارس ودفاع عنها، لكي يتحول كل شيء في المخلوق إلى إرادة إلهية. ومثلما تمنح الشمس كل شيء للأرض دون أن تأخذ منها شيئاً، وهي السبب الرئيسي في جمال أزهارها، كذلك الحال بالنسبة لأولئك الذين يؤسسون حياتهم وقداستهم في إرادتي، فهم، معها (أي مع الإرادة الإلهية) يُغذّون تلك القداسة القائمة على الفضائل".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بجولتي في رحاب الإرادة الإلهية، لأستجمع كل أعمال المخلوقات، الماضية والحاضرة والمستقبلية، كي ألتمس، باسم الجميع، مجيء ملكوت الإرادة الإلهية. لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، أضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن أي شيء صالح عُمل منذ بدء العالم خارج إرادتي الإلهية، ما هو إلا أضواء صغيرة، تُعدّ بمثابة آثار لإرادتي الإلهية. في الحقيقة، على الرغم من أنها لم تُعمل في داخلها (داخل الإرادة)، إلا أنه حين كانت المخلوقات تهیی نفسها لفعل الخير، كانت أشعتها مُثبتة عليهم، ومع انعكاساتها، كان يتشكل لهيبٌ صغيرٌ في نفوسهم؛ لأنه بما أن إرادتي هي نور أزلي وفائق الاتساع، فإنه لا يمكنها أن تولّد إلا نور. تبقى هذه الشعلات الصغيرة، كأثار لها، محيطَةٌ بشمس إرادتي الإلهية، لتكون تكريماً ومجداً لأثارها، وثماراً للأعمال الصالحة التي تؤديها المخلوقات. حالما يرغبون بفعل الخير، تُثبّت أشعتها عليهم وتمنحهم آثار ذلك الخير الذي يبتغون عمله. يمكن القول إنها أكثر من شمس؛ فكما أن الشمس، عندما تجد بذرةً صالحةً في الأرض، تدفئها وتداعبها وتمنحها مقومات النمو لتُكوّن النبتة من تلك البذرة، كذلك لا وجود للخير بدون مشيئتي؛ فكما أنه لا لون ولا حلاوة ولا نضج بدون آثار ضوء الشمس، فكذلك لا يمكن أن يوجد أي خير بدونها. ومع ذلك، مَنْ تستطيع تشكيل الشمس بأعمالها؟ إنها تلك التي تعيش في إرادتي الإلهية. إرادتي لا تكتفي بتوجيه أشعتها نحوها، بل تنزل إليها بكامل شمسها، وبقوتها الخالقة والمُحيية، تُكوّن شمساً أخرى في صميم عمل المخلوق. أترين إذن ذلك الفرق العظيم القائم؟ تماماً كما بين النباتات والشمس، وبين الشمس وشعلات صغيرة".

١٠ كانون الأول ١٩٢٩

توازنٌ كامل لله في أعماله؛ توازنٌ ثلاثيٌّ.

بينما كنتُ مُستسلمةً تماماً في الإرادة الإلهية ومواظبةً على أداء أعمالي فيها، سمعتُ صوتاً يهمس في أذني: "كم أنا مُتعب". حرّك هذا الصوتُ مشاعري، ورغبتُ في معرفة مَنْ يكون هذا المُتعب؛ وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك ويُسمِعني صوته في داخلي: "يا ابنتي، أنه أنا بذاتي؛ أنا الذي أشعر بكل ثقل هذا الانتظار الطويل؛ وهذا يسبب لي تعباً شديداً، لدرجة أنني أشعر بكل ثقل الرغبة في صنع الخير دون القدرة على تحقيقه بسبب غياب الاستعداد لدى من ينبغي عليهم تقبله. آه! كم هو مؤلم أن ترغب في فعل الخير، وأن تكوني قد أعددتَه وجعلته جاهزاً للعتاء، ثم لا تجدين أحداً يتقبله.

الآن، عليك أن تعلمي أنه عندما تشرع إرادتي (فيأتي) بوضع ذاتها في حالة عمل، فإنها تمتلك ذات القدرة والحكمة والسعة وتعدد الآثار التي ينتجها فعلها الواحد. بمجرد أن تقرر الانطلاق في ميدان عملها الإلهي، يمتلك فعلها توازناً تاماً بين مختلف جوانبه، ويحتفظ بنفس القيمة والوزن والقياس. لقد أظهرت إرادتي الإلهية، عند انطلاقها في ميدان عملها في الخلق أعمالاً فائقة العظمة، لدرجة أن الإنسان نفسه يعجز عن إحصائها جميعاً أو إدراك القيمة الحقيقية لكل عمل منها. ورغم أنه يراها ويلمسها ويتمتع بآثارها النافعة، إلا أنه يظل أول جاهل صغير أمام عظمة الخلق. من يستطيع أن يحدد مقدار الضوء والحرارة التي تحتويها الشمس؛ كم عدد الآثار التي تنتجها، أو مما يتشكل الضوء؟ لا أحد. ومع ذلك، فالجميع يراها ويشعر بحرارتها؛ وكذلك الحال مع سائر الأشياء. الآن، يسير عملي في الفداء جنباً إلى جنب مع عمل الخلق، ويمتلك عدداً من الأفعال يضاهي ما يمتلكه الخلق؛ فهما في توازن تام مع أحدهما الآخر، لأن الخلق كان فعلاً لمشيئتي الإلهية، وكذلك كان الفداء فعلاً لها. الآن، نظراً لوجوب القيام بفعل آخر من أفعالها، وهو تحقيق *لتكن مشيئتك* على الأرض كما هي في السماء، فإن هناك أفعالاً أخرى عديدة جاهزة في إرادتي (فيأتي) الإلهية، بحيث ستحقق توازناً ثلاثياً في الأفعال، وتتمتع بنفس القيمة والوزن والمقياس. وبينما أجد نفسي مضطراً للانتظار، وشاعراً في داخلي بتعدد الأفعال التي أرغب في إنجازها دون أن أتمكن من ذلك لأن ملكوت مشيئتي غير معروف ولا يحكم على الأرض، أشعر بتعبٍ شديد يجعلني في حالة من التملل، فأقول: 'كيف يُعقل أنهم لا يريدون تقبل خيراتي؟' وأظُلُّ متألماً لأن أعمالي وقدرة مشيئتي الإلهية، ونورها، وسعادتها، وجمالها، لا تربط ذاتها كأخوة مع المخلوقات ولا تسري في وسطهم. لذا، اشفقي عليّ إن رأيتني صامتاً أو سمعتني كذلك؛ ففرط التعب الذي أشعر به بسبب طول الانتظار هو ما يختزلني إلى صمت".

١٦ كانون الأول ١٩٢٩

كيف لم يكن يسوع بحاجة إلى أي شيء، إذ كان يمتلك في داخله القوة الخالقة لكل الخيرات. كيف أن الإرادة الإلهية هي الحاملة لجميع الأشياء المخلوقة. الفضيلة التوليدية.

كنتُ أوصل جولتي في الإرادة الإلهية، لأوحد نفسي في كل الأفعال التي قامت بها من أجل محبتنا جميعاً، مخلوقاتنا. لكن عندما وصلتُ إلى النقطة التي نزل فيها يسوع المحبوب إلى تواضع أفعال الإنسان، كرضع الحليب من أمه، وتناول الطعام، شرب الماء، وإنزال نفسه حتى للعمل، شعرت بالدهشة حين رأيت يسوع بطبيعته لم يكن بحاجة إلى أي شيء، لأنه امتلك في داخله قوة خالقة لجميع الخيرات، كان بإمكانه أن يفعلها دون الاستفادة من الأشياء التي خلقها. لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوع اللطيف، الذي جعل نفسه مرثياً ومسموعاً في داخلي: "يا ابنتي، أنتِ مُحقة في أنني لم أكن بحاجة إلى أي شيء سوى محبتي، التي انحدرت من علو السماء إلى أدنى الأرض، لم تستطع أن تبقى هادئة ولا ساكنة - شعرتُ أنا بحاجة لا تقاوم لإخراج محبتي، وأن أحب في تلك الأفعال ذاتها التي قامت بها (النفس) المخلوقة بسبب الضرورة؛ بينما فعلت أنا ذلك لأدع محبتي تركض نحوها، وحتى أتمكن من القول لها: 'انظري كم أحببتكِ؛ أردتُ أن أنزل إلى أصغر أفعالك، إلى ضرورياتك/حاجاتك، إلى عملك - إلى كل شيء، لأخبركِ أنني أحبك، أعطيك حبي وأتلقى حبك'.

لكن هل تريد أن تعرفي السبب الرئيسي الذي من أجله أخفضت نفسي كثيرًا في القيام بالكثير من الأعمال المتواضعة والبشرية؟ لم تكن الحاجة موجودة في، لكني فعلت ذلك من أجل تحقيق الإرادة الإلهية في كل عمل. كانت كل الأشياء تقدّم نفسها أمامي من أجل ما كانوا عليه في أنفسهم - من حيث أتوا، مختومين بالإرادة الإلهية (فيات)، وكنت أنا آخذهم لأنه هكذا كان مطلوبًا من قبلها (الإرادة الإلهية). يمكن القول أنه كانت هناك مسابقة بين إرادتي الإلهية التي، بالطبيعة، ككلمة الأب السماوي، أمتلكها في داخلي، وبين نفس الإرادة الإلهية التي تنتشر في الخليقة كلها. لذلك، في كل الأشياء، لم أعرف ولم أر سوى إرادتي الإلهية؛ لقد كانت طعامي، ومائي، وعملي - كل شيء كان ليختفي مني، وكانت دائمًا إرادتي الإلهية هي التي أتعامل معها. وبينما إرادتي الإلهية هي التي كانت لتجعلني أنزل إلى الأفعال البشرية للمخلوقات، فإني كنت لأدعو كل الأفعال البشرية من كل واحد منهم، حتى يتمكنوا من تلقي الهدية العظيمة المتمثلة في نزول إرادتي الإلهية كفعل أول (أساسي) وكحياة لأفعالهم. أوه! لو نظرت المخلوقات إلى الأشياء المخلوقة على ما هي عليه في أنفسهم - أصلهم، من (يقصد الله) يغذيهم ويحفظهم، ومن هو الحامل (الله) لأشياء كثيرة تخدم حياة الإنسان - أوه! كم كانوا سيجنون إرادتي الإلهية وكم كانوا سيأخذون جوهر الأشياء المخلوقة. لكنهم ينظرون إلى ظاهر الأشياء، ولذلك يعلقون قلوبهم بها، ويتغذون من قشرتها، خاسرين بذلك المواد الموجودة داخل الأشياء المخلوقة، التي خرجت منا لتسمح للمخلوقات أداء العديد من أعمال إرادتنا الإلهية.

لكن مما يؤسفني أنني مضطر لأن أرى أن المخلوقات لا يأخذون الطعام ولا الماء ولا يؤدون عملهم من أجل الحصول على إرادتي الإلهية وتحقيقها، بل بدافع الحاجة ولأجل إشباع إرادتهم البشرية. وتوضع إرادتي (فياتي) الإلهية خارج أفعالهم، بينما خلقنا الكثير من الأشياء من أجل وضع إرادتنا الإلهية كما لو كانت في بنك وسط المخلوقات؛ وبسبب عدم استخدامهم لها، فإنهم يحتفظون بها كما لو كانوا في حالة إفلاس مستمرة. كل الخير الذي يجب أن يأخذوه لو أكملوا وأخذوا إرادتي الإلهية في كل الأشياء، سيبقى مكسورًا بالنسبة لهم، ونظل نحن نشعر بالحزن لأننا لا نراها (الإرادة الإلهية) حاكمة وملكة على كل الأفعال البشرية للمخلوقات".

ثم واصلت استسلامي في الإرادة الإلهية (فيات). شعرت بالحاجة الماسة إليها وإلى البقاء دائمًا في بحر نورها، وعدم الخروج أبدًا. شعرت بها مثل نبضات القلب، مثل التنفس، مثل الهواء الذي غرس الحياة في داخلي وحافظ في داخلي على النظام والانسجام وذوبان ذرتي الصغيرة داخل بحرها الإلهي. لكن بينما كان ذهني الصغير مكتئبًا بأفكار الإرادة الإلهية، أضاف حبيبي يسوع: "يا ابنتي، ليس هناك نظام ولا راحة ولا حياة حقيقية إلا في إرادتي الإلهية (فيات). في الواقع، حياة كل (نفس) مخلوقة، أول فعل في حياتها، يتشكل داخل رحم خالقها؛ ثم، ميلادًا منا، نُخرج إلى ضوء النهار. وبما أننا نملك في داخلنا الفضيلة المولدة، وباعتبارها طفل لنا، فهي تحمل في ذاتها البذرة التي تُؤلد؛ وبهذه البذرة تُكوّن المخلوقة ولادات عديدة أخرى؛ وبينما تستمر في حياتها تُكوّن ولادة أفكارها المقدسة، وكلماتها الطاهرة، وأعمالها الجميلة الساحرة، وخطواتها العذبة، والأشعة المتألقة لنبضات قلبها. وبما أن كل هذه الولادات تتشكل من المخلوقات، فإنها تأخذ طريقها إلى الصعود إلى خالقها، والاعتراف به باعتباره أبا لها، ومحبتة، وإحاطته بموكب، وتشكيل نسله الطويل مجدًا لنا وثمرًا لفضيلتنا المولدة. لكن لكي تُثَمّر فضيلتنا المولدة، فإنها تأخذ إرادتنا الإلهية وهي تهيمن على الولادة الصادرة عنا؛ وإلا فإن هناك خطراً بأن يتحول ذلك النتاج إلى كيانٍ بهيميٍّ فاقدٍ للقدرة على توليد الخير؛

ولو وَلَدَ، فإنما يُؤَلِّدُ الأهواء والضعف والردائل؛ وهي أمورٌ لا تفتقر فحسب إلى القدرة على الصعود إلينا، بل - على العكس من ذلك - تكون مُدانَةً باعتبارها ولادات لا تنتمي إلينا".

١٨ كانون الأول ١٩٢٩

لهيب المحبة. خصائص الأشكال الثلاثة لـ لهيب المحبة لدى ربنا. الحب المُلتهم، وكيف التهم جميع النفوس. دموع الطفل يسوع.

كنتُ أفكر في تجسّد يسوعي الحبيب في أحشاء الملكة السماوية؛ ويسوعي الحبيب، وهو خارج من داخلي، ضمّني بين ذراعيه بحنانٍ لا يوصف، وقال لي: "يا ابنتي، لقد كان عملُ الخلق لهيب محبة، وكان شديداً وعظيماً لدرجة أنه فاضَ من كيّاننا الإلهي، وغمرَ الكون بأسره وانتشر في كل مكان. وفياتنا الإلهية، وهي تُعلن عن ذاتها وتعمل في هذا، سياق محبتنا - التي ركضت وركضت دون أن تتمكن من التوقف إلا حين انتشرت (الإرادة الإلهية) في كل مكان وطبعت قُبلة الحب الأولى على جبين جميع المخلوقات، التي لم تكن قد وُجدت بعد؛ كانت قُبلة حبٍّ وفرحٍ وسعادةٍ طُبعت على جميع الأجيال - وإرادتنا (فياتنا) الإلهية التي ركضت معها (مع المحبة)، لم ترضى بمجرد قُبلات، بل أعلنت عن ذاتها، وشكلت شمساً وسموات ونجوم وبحار وأرض، وكلّ ما يُرى في الفضاء العظيم للكون. إذن، كان لهيبُ محبتنا في الخلق محبةً احتفالية، سعادة، وفرح، أردنا به أن نلاعب جميع المخلوقات ونُسعدّها. أما في تجسّد ذاتي في الأحشاء الأمومية، فإن لهيبُ محبتنا، الذي لم نستطع احتواءه، وفاض منا وعمل نفس السباق كما في الخلق، كان لهيب حبٍّ وحنانٍ ورأفةٍ ورحمة؛ إذ عرّض حياةَ إلهٍ للخطر سعياً وراء الإنسان ليمنحه قُبلاته من حب لطيف ورؤوف، وقُبلاتٍ غفران؛ وليضمّ حياةَ جميع المخلوقات داخل بحر محبته، مانحاً إياهم قُبلة الحياة، باذلاً حياته المفعمّة بالحب كي يمنح الحياة للإنسان. لقد بلغت محبتنا ذروتها القصوى في التجسّد، لأنها لم تكن - كما في الخلق - محبةً احتفالية تُفرح، بل كانت محبةً حزن، ومحبة ألم، ومحبة تضحية، محبةً مستعدة لبذل حياتها لتفتدي حياة الإنسان.

لكن محبتنا لم تكتفِ بعد. ضعي يدك على قلبي واشعري كم ينبض بقوة، لدرجة أنني أشعر وكأنه سينفجر. أصغي جيداً واسمعي كيف يجيشُ ويضطرب، تماماً كبحرٍ هائجٍ يُشكّل أمواجاً عملاقة، ويريد أن يفيض إلى الخارج ليغمر كل شيء وكل واحد. إنه يريد أن يخوض سباقه الثالث من الحب، وفي خضمّ لهيب الحب هذا، يريد أن يؤسّس ملكوت مشيئتي الإلهية. سيوحد لهيب محبتنا هذا بين محبة الخلق، ومحبة تجسّدي ويجعلهما واحداً؛ وسيكون لهيباً لمحبةٍ مُنتصرة، تطبع قُبلة حبٍّ مُنتصرٍ، وحبٍّ غالبٍ حبٍّ يظفر بكل شيء، ليمنح قُبلة السلام الأبدي وقُبلة النور التي ستبديد ليل الإرادة البشرية، وستجعل النهار الكامل لإرادتي الإلهية يُشرق، والذي سيكون حاملاً لكل الخيرات. كم أتوق إلى ذلك! إن محبتنا تغلي في داخلي لدرجة أنني أشعر بضرورة السماح لها بالفيضان إلى الخارج. ولو تعلمين حجم الراحة التي أشعر بها حين أفيض بهذا الحب معك وأحدثك عن مشيئتي الإلهية...؛ إذ تهدأ حُمتي المضطربة، وأشعر بالانتعاش، فأشرع في العمل لكي يصبح كلّ ما فيك هو إرادتي. لذلك، كوني مُنتبهة، ودعيني أعمل".

بعد ذلك، كان عقلي المسكين يهيم في حب يسوعي الحبيب، ورأيتُ أمامي عجلة عظيمة من نور، تتوقد أشد من النار، وتحتوي على أشعة بعدد المخلوقات التي جاءت وتستجيب إلى النور. وكانت هذه الأشعة تغمر كل مخلوق، وبقوة عذبة مُبهجة، أسرَّتْهم في مركز عجلة النور العظيمة؛ حيث كان يسوع ينتظرهم من أحشاء محبته لكي يلتهمهم - لا ليميتهم، بل ليضمهم داخل إنسانيته الصغيرة، ليجعلهم يولدون من جديد ويُتميمهم ويُغذيهم بلهيبه الملتهم، مانحاً إياهم حياة جديدة: حياة كلها حب. إن يسوعي الصغير، الذي حُبِلَ به للتو، كان يضم في ذاته الميلاد العظيم لجميع الأجيال - أكثر من أم حنون حين تضم مولود أحشائها - ليُخرجهم إلى النور؛ وقد تشكّلوا بمحبته، ولكن وسط آلام لا تُوصف، بل وحتى بموته.

ثم، قال لي يسوعي الحنون، وهو في غاية الصغر، وسط تلك الهوة من اللهب: "انظري إلي واسمعي. يا ابنتي، وسط هذه الهوة من اللهب لا أتنفس سوى لهب؛ وفي تنفسي أشعر أن لهيب محبتي الملتهم يجلب لي أنفاس جميع المخلوقات. ينبض قلبي الصغير جداً بلهيب يمتد ليأسر نبضات قلوب جميع المخلوقات ويضعها داخل قلبي؛ فأشعر بكل تلك النبضات تخفق في قلبي الصغير. كل شيء لهيب؛ فاللهب ينبعث من يدي الصغيرتين ومن قدمي الصغيرتين الساكنتين. آه! ما أكثر ما تتطلبه محبتي! فلكي تحيط بي تماماً وتجعلني أُنح الحياة للجميع، وضعتني وسط نارٍ مُلتهمّة، وآه! كم أشعر بوضوح شديد بخطايا الجميع وبؤسهم وآلامهم. إنني لا أزال صغيراً، ومع ذلك، لم يُدخِر عني شيء! أستطيع القول: 'لقد حلّت كل الشرور في داخلي وخارجي'. وفي خضم السنة اللهب الملتهمّة هذه، والمتقلة بالآلام جمّة، أنظر إلى الجميع وأصرخ باكياً: 'لقد أعطتني محبتي الجميع من جديد؛ منحتني إياهم في الخلق، لكنهم هربوا مني؛ وها هي تمنحني إياهم ثانية حين حُبِلَ بي في أحشاء أُمي. لكن، هل أنا واثق من أنهم لن يهربوا مني؟ هل سيكونون لي إلى الأبد؟ آه! كم سأكون سعيداً لو لم يهرب مني أحد. ستكون آلامهم بلسماً مريحاً لي لو أن جميع أبنائي الأعداء، المولودين الأعداء مني، الذين حُبِلَ بهم في ناسوتي الصغير - كانوا في أمان'. وبينما كنت أبكي وأنتحب، نظرت في وجه كل واحد منهم لأستدرّ عطفهم بدموعي؛ وكرّرت القول: 'يا أبنائي الأعداء، لا تتركوني، ولا تبتعدوا عني بعد الآن؛ فأنا أبوكم، فلا تتخلوا عني. أرجوكم! اعترفوا بي، وأشفقوا - على الأقل - على النار التي تلتهم كياني، وعلى دموعي الملتهمّة؛ وكل هذا من أجلكم، لأنني أحبكم حباً جماً؛ أحبكم بصفتي إلهاً، وأحبكم بصفتي أباً شديد المحبة، وأحبكم باعتباركم حياتي'.

لكن هل تعلمين، يا ابنة مشيئتي الإلهية الصغيرة، ما كان أعظم ما تصبو إليه محبتي؟ أن تلتهم - في داخل المخلوقات - إرادتهم البشرية، لأنها أصل كل الشرور، ورغم كل السنة لهبها (لهب المحبة) الملتهمّة، شكّلت الإرادة (البشرية) سحابة تحجبها كي لا تحترق. آه! إن أكثر ما عذّبتني هو الإرادة البشرية؛ فهي لم تكتف بتشكيل سحابة فحسب، بل شكّلت أيضاً أكثر المشاهد إيلاً في ناسوتي بالذات. لذلك، صليّ لكي تُعرف إرادتي الإلهية وتحكم فيها؛ وحينها ستتمكنين من مناداتي بـ يسوع السعيد. وإلا، فلن تتوقف دموعي، وسيبقى لدي دائماً سبب للبقاء على مصير البشرية المسكينة، القابعة تحت وطأة كابوس إرادتها البائسة".

٢٢ كانون الأول ١٩٢٩

كيف أن الأعمال العظمى لا يمكن إنجازها فردياً، وإلا فإنها ستموت في مهدها. سجون يسوع الثلاثة. الأمان.

يستمر تخليّ في الإرادة الإلهية، ويظهر لي يسوعي الحنون كطفلٍ صغيرٍ جداً، إما في قلبي أو في أحشاء الأم السماوية، صغيراً للغاية، يتمتع بجمالٍ يأسر الألباب، كله حُب، ووجهه مبللٌ بالدموع - يبكي لأنه يريد أن يُحِب - وبينما يطلق تنهيداته، يقول لي: "آه! آه! لماذا لا أُحِب؟ أريد أن أُجِدَّ في النفوس كل الحب الذي كان لي عند تجسدي، لكنني لا أجد من أمنحه إياه. عند تجسدي وجدتُ أمي الملكة التي أتاحت لي المجال لأفيض بمحبتني وأودع في قلبها الأمومي كل الحب الذي رفضته المخلوقات مني. آه! لقد كانت هي مستودعاً لمحبتني المرفوضة، ورفيقةً عذبةً لآلامي، وكان حبها المتوقد يُجفف دموعي. إن الأعمال العظمى لا يمكن إنجازها منفرداً، بل تكون الحاجة قائمة لإثنين أو ثلاثة على الأقل، ليكونوا مستودعاً وغذاءً للعمل ذاته. بدون الغذاء لا يمكن أن يكون للأعمال حياة - إذ يوجد خطر أن تموت عند الولادة. هذا صحيحٌ تماماً؛ ففي الخلق، كنا نحن الثلاثة، الأقانيم الإلهية، نعمل معاً؛ ثم خلقنا الإنسان ليكون مستودعاً لعملنا. ولأن الأعمال وحدها لا تجلب السعادة، لم نكتفِ بذلك، بل منحناه رفيقةً هي المرأة. في التجسد، كانت الأقانيم الإلهية الثلاثة تعمل معاً - أو بالأحرى، لم تكن تتفصل عني. مع انضمام الملكة السماوية؛ وكانت هي ذاتها المستودع الإلهي لكل خيرات التجسد. انظري إذن، كم هي ضروريةً لي رفقةُ المخلوقة لأتمكن من إنجاز أعمالي - مخلوقةٌ تضع نفسها تحت تصرفي لتقبل الخير العظيم الذي أريد منحه إياها. إذن، هل تريدان أن تكوني أمي الثانية؟ هل تريدان أن تنالي الخير العظيم المتمثل في تجديد تجسدي، ليكون بمثابة هبةٍ لملكةٍ إرادتي الإلهية؟ بهذه الطريقة، سيكون لي أمان: الأولى، التي أتاحت لي تأسيس مملكة الفداء؛ والثانية، التي ستتيح لي تأسيس مملكة الإرادة الإلهية". وإذ وضع يديه الصغيرتين على وجهي وراح يداعبني، قال لي: "يا أمي! يا أمي! محبة الأمومة تفوق كل محبة؛ لذا، ستحبيني بحبٍ أموميٍّ لا يُضاهى".

بعد ذلك، صمت، راغباً في أن أهدده بين ذراعيّ؛ ثم أضاف: "يا ابنتي، عليك الآن أن تدركي مدى عظمة محبتني - وإلى أين قادتني. فعندما نزلتُ من السماء إلى الأرض، قادتني محبتني إلى سجنٍ ضيقٍ ومظلمٍ للغاية، ألا وهو أحشاء أمي. لكن محبتني لم تكتفِ بذلك؛ ففي داخل ذلك السجن بالذات، صاغت لي سجناً آخر، وهو طبيعتي البشرية التي حبست لاهوتي في داخلها. لقد دام السجن الأول تسعة أشهر، أما السجن الثاني لطبيعتي البشرية فقد استمر ثلاثاً وثلاثين سنة. غير أن محبتني لم تتوقف؛ فمع اقتراب نهاية سجن طبيعتي البشرية، أعدت لي سجن القربان المقدس - أصغر السجون حجماً - حيث حبستني، بناسوتي ولاهوتي، في قُربانة صغيرة؛ ورضيتُ بأن أكون هناك وكأنني ميت، دون أن يُسمع لي نَفْسٌ أو حركةٌ أو نبضةٌ قلبٍ - وليس لسنواتٍ معدودةٍ فحسب، بل إلى انقضاء الدهور. وهكذا، انتقلتُ من سجنٍ إلى سجنٍ - فهي سجونٌ لا تتفصل عني؛ لذلك يمكن أن أدعى 'المسجون الإلهي' أو 'الأسير السماوي'. ففي السجنين الأولين، وبفعل شدة محبتني، أنضجتُ ملكوت الفداء؛ أما في السجن الثالث، سجن القربان الأقدس، فأنا أعمل على إنضاج ملكوت إرادتي (فِيَّاتِي) الإلهية. ولهذا السبب دعوتُك إلى سجن فراشكِ، لكي نكون معاً، مسجونين في عزلتنا ومتحدين لكي نعمل على إنضاج خيرات ملكوت إرادتي. فكما احتجبتُ إلى 'أُم' من أجل الفداء، كذلك أحتاج إلى 'أُم' من أجل ملكوت إرادتي؛ وقد أرادت محبتني المُلحة أن تكون هذه الأم أسيرةً أيضاً، لكي تظل رهن إشارتي. لذا، سأكون أنا أسيرك، ليس فقط في القُربانة الصغيرة، بل في قلبكِ أيضاً؛ وستكونين أنتِ أسيرتي العزيزة، المنصرفة كلياً للإصغاء إليّ وتبديد وحشة سجنِي الطويل. ورغم كوننا أسيرين، سنكون سعداء، لأننا سنعمل على إنضاج ملكوت الإرادة الإلهية لنمنحه للمخلوقات".

عندما يتحدث يسوع عن حقائقه، فإنه يطلق نورا. الحقائق - حين نُقرأ وتُعاد قراءتها - تشبه الحديد المطروق. مسيرة الإرادة الإلهية.

كنتُ أفكر في كل ما يتنازل يسوعي الحبيب - بفيضٍ من الصلاح - ويُخبر به نفسي المسكينة، وهي أمورٌ تتلألُ نوراً كلما أُعدتْ قراءتها في مختلف الظروف. فقال لي يسوعي المحبوب دائماً: "يا ابنتي، حين أتكلم، أطلق نور الحقيقة، وأريد أن تتقبله النفس وتحتضنه بحب. فإذا قُبِلَ هذا النور وُضع في مكانةٍ مُكرّمة في أعماق النفس، فإنه يستدعي نوراً آخر؛ وهكذا يستدعي الواحدُ الآخر. أما إن لم يحدث ذلك، فيعود النور إلى مصدره. وعندما تعود النفس لقراءتها - إن كانت مُدوّنة - وللتأمل فيها، فإنها تغدو كالحديد المطروق: فكما أن الحديد حين يُطرق يصبح أحمر اللون متقدماً ويطلق شراراتٍ من النور، بينما يظل - إن لم يُطرق - معدناً صلباً وأسود وبارداً كالثلج. هكذا هي الحال مع حقاقي؛ إذا قرأتها النفس مراراً وتكراراً لتستخلص الجوهر الكامن فيها - وهذا الجوهر يرمز إليه بالحديد وسواده وبرودته - تظل هي متقدّدة ومتوهجة؛ ومن خلال التأمل فيها، تقوم النفس بطرق ذاتها، إذ نالت نعمة سماع حقيقتي، فتشعر بالكرام، وتشع بنور حقائق أخرى إضافية. أما إذا أهملت الحقائق التي أعلنتها ونُسيت، ولم تُحفظ في مكانةٍ تليق بها، فإنها تظل وكأنها مدفونة. غير أن الحقائق الحية لا تُدفن؛ بل هي نورٌ يملك الحياة ويمنعها؛ ولأنها لا تخضع للموت، سيأتي وقتٌ يعتز فيه آخرون بتلك الحقائق ويدينون أولئك الذين تركوها طي النسيان وكأنها مدفونة. لو أدركت مقدار النور الكامن في كل ما أعلنته لك عن إرادتي الإلهية، ومقدار النور الإضافي الذي سيتلألُ لو قُرئت وأعيدت قراءتها، لذهلت تماماً وانبهرت بالخير العظيم الذي ستُحدثه".

ثم، وبينما كنتُ أواصلُ أعمالي في المشيئة الإلهية، وفيما كنتُ أفكرُ في وحدة يسوع في أحشاء أمّه، أضاف قائلاً: "يا ابنتي، ما أعذب وأبهج رفقة المخلوقة بالنسبة لي. فيما أن نزولي من السماء إلى الأرض كان لأجلها تحديداً - لأجدها، وأجعلها لي، وأبقيها في معييتي - فإنني أشعرُ وكأنني قد نلتُ المكافأة. ومع ذلك، اعلمي أنني وإن كنتُ راضياً بمجرد رفقة المخلوقة التي تحبني وتسعى لتبديد وحدتي، إلا أنني مع التي تعيش في إرادتي الإلهية لا أكون راضياً؛ بل أريدها دائماً معي، شاهدةً على دموعي كطفل، وعلى أنيني وتنهذاتي وآلامي وأعمالي وخطواتي، وكذلك على أفراحي، لأنني أريد أن أودعها فيها. في الحقيقة، بما أن إرادتي موجودةٌ فيها، فسيكون أمراً شاقاً عليّ ألا تكون معي دائماً، مُطّلعاً إياها على كل شيء. إن إرادتي الإلهية تشعر بحاجةٍ لا تُقاوم لمشاركة المخلوقة في كل ما تفعله (الإرادة الإلهية) في بشرتي، لكي لا تكون الإرادة التي تحكم فيّ وتلك التي تحكم في المخلوقة إرادتين منفصلتين. ولهذا السبب أدعوك في كل عملٍ من أعمالي وأريدك أن تعرفي ما فعلته وما أفعله - لكي أمنحك إياه كعطية وأستطيع القول: 'إنّ من يعيش في مشيئتي الإلهية لا يفارقني أبداً - فنحن متحدان ولا ننفصل'".

فقلتُ: 'يا حبيبي، إنّ فيضَ محبتك لا يتوقف أبداً؛ أنت تركض، تركض دائماً، وأنا أشعرُ بعجزٍ عن القيام بركضات محبتي كما تقومُ بها أنت؛ فأنا صغيرة جداً ولا أملكُ القدرة على التحليق والركض في كل مكانٍ لأحبك'. فأجابني يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، يمكنكُ أنت أيضاً القيام بركضات محبة في بحر مشيئتي الإلهية الشاسع. ستتصرفين كما تفعل السفينة: فعندما تريدُ عبورَ البحر، تغوصُ فيه، فتتفرقُ المياه وتفسحُ لها المجال لتمضي؛ وبينما تمضي بسرعة، تتركُ خلفها أثراً أبيضاً (موجاً متدفقاً) كعلامةٍ على مرورها بتلك

النقطة من البحر؛ ثم، شيئاً فشيئاً، يختفي ذلك الأثر، ولا يبقى أي دليل على أن السفينة قد مرّت يوماً. لكن بالرغم من هذا، تكون السفينة قد أتمّت رحلتها في البحر ووصلت إلى وجهتها المقصودة. وبالمثل، إذا أرادت النفس أن تحب، فإنها ستغوص في بحر إرادتي الإلهية (فياتي) وتُشكّل ركضةً محبّتها؛ ستجوب الأبدية بأسرها، ولن يحدث لها ما يحدث للسفينة - حيث لا يبقى في البحر أي أثر لمرورها، إذ تعود المياه لتتغلّق خلفها بكبرياء، فلا تترك أي علامة تدلّ على أنها مرّت. بل على العكس، ففي بحر مشيئتي الإلهية، حين تغوص النفس فيه لتقوم بمسيرتها، تموج مياهنا الإلهية وتضطرب، ويُشكّل خريزها أخدوداً لا يزول؛ بل تبقى العلامة شاهدةً وتُعلن للجميع عن مسار الحب الذي أدته النفس داخل بحرنا، لدرجة أننا نستطيع القول: 'من هنا مرّت، وأدّت مسار حبّها، تلك التي تعيش في مشيئتنا؛ لأنّ كلّ ما يُنجزُ فيها يبقى أثراً لا يُمحى'.

وبالمثل، إذا أردت تقديم توقيراتك، أو أردت أن تترتي بالجمال، أو تتقدّسي، أو تصبحي قويةً وحكيمة، اغمري نفسك في إرادتنا، وبينما تقومين بمسيرتك هذه، ستظلين كلّك محبة، كلّك جميلة، وكلّك قداسة؛ وستكتسبين علم خالقك، وستصبح كل حركاتك توقيرات عميقة. وستتركين في بحرنا أثراً بقدر ما قمت به من مسيرات متنوعة في الإرادة الإلهية (فياتي)، لدرجة أننا سنقول: 'في هذا الركضة (المسير) التي قامت بها الابنة الصغيرة لمشيئتنا الإلهية في بحرنا، شكّلت مسار قداسة، فقدّسناها وبقيت مقدسة؛ وفي هذه الركضة الأخرى، انغمرت في بحر جمالنا وشكّلت مسارها، فزيّناها وبقيت متحليّةً بذلك الجمال؛ وفي هذه الركضة الأخرى، شكّلت مسار معارفنا، فعرفّتنا، وتحدّثنا إليها لجعل أنفسنا معروفين، وتحدّثنا مطولاً عن كياننا الإلهي؛ لقد ربطتها كلمتنا بنا وجعلتها تتحد معنا، ونحن نشعر بحاجة لا تُقاوم لنجعلها تعرفنا أكثر فأكثر، ولنمنحها أعظم عطية وهي الكشف لها عن حقائقنا'. وهكذا، فمع كل ركضة (مسيرة) تقومين بها في إرادتنا الإلهية (فياتنا) الأسمى، تأخذين دائماً مما هو خاصّ بنا؛ ومحبّتنا - التي تفيض حماسةً - تحدّثنا عنك، وتشير لنا إلى مسيرتك بصوتها المتدفق، كعلامة تدلّ على أنك كنت في بحرنا الإلهي".

٢٥ كانون الأول ١٩٢٩

كيف كانت ولادة يسوع ولادة جديدة للإرادة الإلهية في بشريته، وكل ما عمله كانت ولادات متجددة لها، تشكّلت فيه لجعلها (لجعل الإرادة الإلهية) تولد من جديد في المخلوقات. كان يسوع هو المضحّي الحقيقي بإرادته.

كنتُ أفكر باللحظة التي خرج فيها حبيبي الطفل يسوع، الذي كان يضطرب شوقاً وحباً، من أحشاء أمه السماوية. يا لها من فرحة غمرتها وهي تضمه بين ذراعيها، وتقبّله، وتدخل معه في سباق من الحب المتبادل مع من أحبها بذلك القدر العظيم! وبينما كانت أفكار كثيرة تتزاحم في ذهني حول الميلاد المقدس للطفل الإلهي، شعرتُ به يتحرك في أعماقي، ثم خرج ووضع نفسه بين ذراعيّ؛ وماداً يديه الصغيرتين نحو عنقي، قال لي: "يا ابنتي، أنت أيضاً - قبليني وضمّيني إليك، كما أقبلك أنا وأضمّك إليّ؛ ولتحب أحداً آخر في سباق لا ينقطع أبداً". ثم استسلم بين ذراعيّ كطفل صغير وديع، ولاذ بالصمت. لكن، من يستطيع أن يصف تلك الضمّات المفعمة بالحب وتلك القبلات الحانية؟ أرى أنه من الأفضل أن أتجاوز الحديث عنها وأكتفي بالصمت.

ثم واصل حديثه قائلاً: "يا ابنتي، إن ميلادي في الزمن كان ولادة جديدة لإرادتي الإلهية في ناسوتي (بشريتي)؛ وحين وُلدتُ (الإرادة) فيّ من جديد، حملتُ بشارة ولادتها الجديدة في الأجيال البشرية. إن إرادتي (فياتي) أزلية، لكن يمكن القول كما لو أنها وُلدتُ في آدم لتُشكّل ذلك الجيل الطويل من الولادة الجديدة في المخلوق. لكن بما أن آدم رفض هذه الإرادة الإلهية، فقد حالَ رفضه دون حدوث تلك الولادات الجديدة العديدة التي كان مقدرًا لها أن تتحقق في كل مخلوق؛ وظلت المشيئة - بحبٍ ثابتٍ لا يُقهر - تنتظر طبيعتي البشرية لتولد مجددًا في وسط العائلة البشرية. لذلك، فإن كل ما فعلته طوال مسيرة حياتي - من دموع الطفولة، وآهاتي، وبكائي - لم يكن سوى ولاداتٍ جديدة لإرادتي الإلهية تشكّلت فيّ، لكي تتسنى لها الولادة من جديد في المخلوقات. فبما أنها وُلدت فيّ وامتلكتها كخاصةٍ لي، كان لي الحق والقدرة على منحها وجعلها تولد من جديد في المخلوق. وهكذا، فإن كل ما قامت به طبيعتي البشرية - من خطوات وأعمال وكلمات وآلام، وحتى أنفاسي وموتي ذاته - قد شكّل ولاداتٍ عديدة لإرادتي الإلهية، بعدد المخلوقات التي ستنال نعمة الولادة الجديدة لمشيئتي الإلهية (فيات). وبما أنني الرأس للعائلة البشرية، وهي تمثل أعضائي، فقد دعوتُ - بصفتي الرأس ومن خلال أفعالي - الولادات العديدة لمشيئتي الإلهية الكامنة فيّ، لكي تنتقل وتولد من جديد في أعضائي، أي في المخلوقات.

لذلك، لم يكن هناك أي فعلٍ قمتُ به - حتى حياتي السرية (أي في القربان المقدس)، في كل قربانةٍ مُكرّسة - إلا وكان بمثابة ولادةٍ جديدة مستمرة لإرادتي السامية، تُعدها هي للمخلوق. فأنا الذبيحة الحقيقية من أجل قضية مقدسة للغاية: ألا وهي أن تحكم إرادتي. أنا نفسي من شكّل مملكتها في داخلي؛ ومن خلال جعلها تولد من جديد فيّ مراراً وتكراراً بعدد المخلوقات التي ستولد من جديد فيها، أرسيتُ دعائم إمبراطوريتها المقدسة وحكمها في وسط أعضائي.

الآن يا ابنتي، بعد أن وضعتُ مملكة مشيئتي الإلهية بأمان داخل ناسوتي (بشريتي)، كان عليّ أن أظهرها لكي أعرف بها. لذلك جنّت إليك وبدأتُ أسردُ عليكِ القصة الطويلة لإرادتي (فياتي) الإلهية. والآن، يجب عليك أن تعلمي أنني قمتُ - وما زلتُ أقوم - بالعديد من الإعلانات، وتحدثتُ بحقائق وكلمات كثيرة، بقدر ما حققتُ مشيئتي من ولادات جديدة في ناسوتي. ستكون هناك موازنة كاملة بين ولاداتها الجديدة في وبين المعارف التي أعلنها لك؛ فكل ولادة جديدة لمشيئتي الإلهية، سواء فيّ أو في كل قربان مقدّس، ستجد إعلاناً وحقيقة خاصة بها تؤكدُها، وتمنحها ولادة جديدة في المخلوق. ففي الله، تُشكّل الكلمة حياة الخير الذي يريد الله تكويته في المخلوق؛ فكلّمنا هي حاملة للحياة. ألم تكن كلمتنا (فيات) أي (ليكن)، هي التي بإعلانها لذاتها خلقت السماوات والشمس وكل ما يُرى في الكون بأسره، بل وحتى حياة الإنسان ذاتها؟ فقبل أن ننطق بـ (فيات)، كان كل شيء فينا؛ ولكن بمجرد النطق بها، ملأت السماوات والأرض بأعمالٍ عديدة، جميلة وجديرة بنا، وأطلقت بداية الأجيال الطويلة لحيوات بشرية لا حصر لها. انظري إذن كيف أن كل ما أقوله لك عن إرادتي الإلهية سيجلب، بقوة كلمتي الخالقة، ولاداتها الجديدة العديدة التي تحققت فيّ، إلى وسط العائلة البشرية. وهذا هو السبب العظيم وراء هذه القصة الطويلة وهذا الحديث المستمر مني. ستكون في توازن مع كل ما عملناه في الخلق، ومع كل ما فعلته في الفداء. وإذا بدا أحياناً أنني أصمت، فليس ذلك لأنني توقفتُ عن الكلام، بل لأنني أخذ راحة. في الحقيقة، إنها طريقتي المعتادة أن أستريح في كلمتي ذاتها وأعمالي التي تصدر مني. وكما فعلتُ في الخلق - حيث لم تكن الكلمة تُنطق باستمرار، بل كنتُ أقول (فيات) أي (ليكن) ثم أتوقف،

ثم كنتُ أنطق بها مجدداً- هكذا أفعل معكِ: أتحدث، وأمنحك درسي وأخذ قسطاً من الراحة؛ أولاً، لأستمتع فيك بآثار كلماتي؛ ولتهينتك لاستلام الحياة الجديدة لدرسي. لذا، كوني متنبّهة، وليكن تحليقك في مشيئتي الإلهية مستمراً".

٢٩ كانون الأول ١٩٢٩

كيف شكّل يسوع (عدن) الجديدة عند نزوله من السماء إلى الأرض. كيف كانت الإرادة الإلهية دائماً هي الملكة.

شعرتُ بأن ذكائي القليل كما لو أنه قد أُسِرَ ونُقِلَ لينظر الى يسوعي الصغير المولود حديثاً في حجر أمي السماوية؛ تارةً يبكي، وتارةً يئنُّ، وتارةً يبدو جسده مُتخدرًا، مرتجفًا من البرد. أه! كم تودُ نفسي الصغيرة أن تذوب حباً لتدفئه وتُسكِّن بكاءه. لكن طفلي الصغير السماوي الفائق الروعة، إذ دعاني لأقترب منه في أحضان أمه، قال لي: "يا ابنة الإرادة الإلهية، تعالي لتستمعي إلى دروسي. عندما نزلتُ من السماء إلى الأرض لأتمِّم عمل الفداء، كان عليّ أن أُقيم (عدن) الجديدة، وأن أُعيدَ العمل الأول وبداية خلق الإنسان في ناسوتي (بشريتي). هكذا، كانت بيت لحم هي "عدن" الأولى. شعرتُ في ناسوتي (بشريتي) الصغير بكل قوة قدرتنا الخالقة، وبحرارة محبتنا التي خُلِقَ بها الإنسان؛ شعرتُ بمادة براءته وقداسته وسلطانه الذي أُسبِغَ عليه. شعرتُ في داخلي بذلك الإنسان السعيد - أه! كم أحببته؛ ولأنه فقد مكانته المرموقة، استعدتُ أنا تلك المكانة؛ إذ كان لائقاً بي أن أضع فيّ أولاً النظام الذي خُلِقَ عليه الإنسان، ثم أنزلَ إلى بؤسه لأرفعه مجدداً وأضعه في مأمن.

لذا، كان في داخلي إعلان متواصلان، انصهرا في فعلٍ واحد: (عدن) السعيدة التي أردتُ من خلالها تفعيل كل ما في خلق الإنسان من جمال وقداسة وسمو؛ فقد كان هو بريئاً ومقدساً، أما أنا - متجاوزاً إياه - فلم أكن بريئاً ومقدساً فحسب، بل كنتُ الكلمة الأزلي؛ وبما أنني أحمل في داخلي كل قدرة ممكنة ومتصورة، وإرادة لا تتغير، فقد كان عليّ إعادة تنظيم بداية خلق الإنسان بالكامل، وانتشال الإنسان الساقط ورفعته مجدداً. وإلا، لما تصرفتُ كإله، ولما أحببته كعملٍ لنا، خرج إلى الوجود وخُلِقَ في خضمِّ حرارة محبتنا. كانت محبتنا ستشعر بالتوقف والعجز - وهو أمرٌ مستحيل - لو لم أُصلح تماماً حال الإنسان الساقط ومصير الطريقة التي خُلِقَ بها. لقد كان ذلك سيُعيد تشويهاً لخلقنا، واتهاماً لنا بالضعف، لو لم نُجدد الإنسان بالكامل. لذا، كانت بيت لحم هي (عدن) الأولى بالنسبة لي، التي فيها عملتُ واحتضنتُ كل الأفعال التي أتاها آدم البريء، وتلك التي كان سيأتيها لو لم يسقط. لقد كانت ألوهيتنا تنتظر بعدلٍ أن أقدم التعويض اللازم نيابةً عنه؛ وبينما كنتُ أُعيدُ ما كان سيفعله آدم البريء، خَفَضْتُ ذاتي ومددتُ يدي لأنتشله مجدداً من حالته الساقطة.

لذا، في كل مكان كنتُ أتوقف فيه، لم يعمل ناسوتي شيئاً سوى تشكيل "جنات عدن" جديدة؛ لأنه كانت تكمن في كل أعمال بدء خلق الإنسان، وحيثما توقفتُ، استطعتُ تشكيل جنات عدنٍ جديدةٍ ببراءتي وقداستي. فكانت مصرُ عدناً، والناصرَةُ عدناً، والصحراءُ عدناً، وأورشليمُ عدناً، وجبلُ الجلجثةُ عدناً؛ وهذه الـ (عدن) التي شكّلتها دعت مملكةَ إرادتي الإلهية لتحكم، وهي براهينُ أكيدةٌ على أنه، تماماً كما حققتُ مملكةَ الفداء وهي الآن تجوبُ العالمَ بأكمله لتتوطد فيه، كذلك ستتبعُ جناتُ الـ (عدن) هذه، التي أتممتُ فيها كلَّ الأعمالِ وكأنَّ الإنسانَ لم يسقط، مُتبعة أعمالَ الفداء، وستجوبُ هي أيضاً لثُرسَ مملكةَ (فياتي) إرادتي الإلهية. لذلك،

أريدك دائماً معي، لكي تتبعيني في كل أعمالي وتقدمي كل شيءٍ لكي تحكم إرادتي الإلهية وتهيمن، لأن هذا هو أكثر ما يهّم يسوعك.

ثم أضاف: "يا ابنتي، لقد عملت مشيئتي الإلهية في كملكة، لأنها في الواقع كانت كذلك دائماً. في الحقيقة، هي ملكة بطبيعتها؛ إذ تشغل في لاهوتنا المكانة الأولى، وتحكم وتهيمن على جميع صفاتها؛ لا يوجد عملٌ لنا لا تشغل فيه مكانتها كملكة. وهكذا، فهي ملكة في السماء، وعلى الأرض، وفي الخلق؛ إنها تحكم في كل شيء وفي كل مكان. لذلك، فإن رغبتنا في أن يعمل الإنسان إرادتنا الإلهية ويمنحها مكانة الملكة، كانت التكريم الأعظم وأسمى درجات الحب التي منحناه إياها؛ وحينما تحكم مشيئة واحدة، كنا لنجلسه إلى مائدتنا الإلهية، ونشركه في خيراتنا الإلهية. لقد أردناه سعيداً، وأردنا مجد رؤيته سعيداً، وهو الذي خلقناه بكثير من الحب بأيدينا الخالقة. وهكذا، فإن مشيئتنا الإلهية ومحبتنا لم ترضيا بعمل الفداء وحده ولم تتوقفا عنده، بل أردنا المضي قدماً حتى إتمام العمل؛ لا سيما وأننا لا نترك الأعمال ناقصة، وبما أن القرون (العصور) طوع أمرنا، فإننا نستطيع بلوغ أي غاية نشاء".

٢ كانون الثاني ١٩٣٠

الفرق بين أفعال الإرادة الإلهية وآثارها. كم من الخيرات يمكن أن يُنتجها فعل واحد منها. مثال الشمس.

يتواصل تخلي في الإرادة الإلهية (فيات)، وبينما كنتُ أوصل جولتي في أعمالها، شعرتُ بأنني محاطةٌ بها جميعاً؛ إذ كان كلُّ منها ينتظر مني أن أتعرف عليه كعملٍ من أعمال خالقي، لكي نترايط معاً بروابط لا تنفصم. بدا لي أن الإرادة الإلهية، بنورها، سرت في كل الخلق كما يسري دمنا في أجسادنا؛ وهكذا سرت أيضاً في كل أفعال يسوع وكلماته، وخطواته، وآلامه، ودموعه. انطلقتُ أبحث عن كل شيء باعتبارها أشيائي، لأحبها وأتعرف عليها كآشياء تعود لي. لكن، بينما كنتُ أقوم بذلك، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، إن من يعيش في إرادتي الإلهية يكون على تواصلٍ مع كل الأشياء التي خُلقت من قبلنا، لأن إرادتي هي لكل وتخص الكل. وبما أن الإرادة التي تهيمن وتعمل هي واحدة، فإن الأشياء كلها بالنسبة لها تكون مثل أعضاء في الجسد، الذي رأسه هو الله؛ الذي يرتبط بكل الأشياء - لأن مشيئتنا الإلهية تتدفق فيها كمبدأ أول للحياة - ارتباطاً يجعلها غير منفصلة عنه. وحدها الإرادة البشرية، إن أرادت أن تعمل بمفردها، دون اتحادٍ بإرادتنا، يمكنها أن تقطع هذا الاتحاد الجميل، وتفكّ رابطة عدم الانفصال هذه القائمة بين الله والمخلوقات والأشياء المخلوقة. لذا، فإن إرادتي الإلهية هي الحاملة إلى المخلوق كل أعمالنا التي تمت في الخلق والفداء، وهي الكاشفة لأسرارنا. وبما أن إرادتنا تكون واحدة مع المخلوق الذي يعيش فيها، فكيف يُمكنها أن تختفي؟ وأنا، يا ابنتي، كم كنتُ سأشعر بالأسى لو لم أجعلك عارفة بدموعي، وبآلامي العميقة، وبما فعلته عندما كنتُ على الأرض! وكنتُ سأقول في حزني: 'حتى ابنة مشيئتي الصغيرة لا تعرف كل ما فعلته وعانيته لأحظى بمقابلٍ - ولو كان مجرد كلمة "أحبك" صغيرة تكررُها هي - ولأمنحها هبة ما يخصني'.

لذلك، فإن كل شيء تعرفينه عني وتحببته وكأنه ملكٌ لك، أملك إياه كهدية؛ وأقول مبتهجاً: 'لدي دائماً ما أقدمه لابنتي، ولديها دائماً ما تتلقاه؛ لذا سنبقى معاً على الدوام، لأننا منشغلون بهذا التبادل: أنا في العطاء، وهي في الأخذ'.

بعد ذلك، واصلت جولتي في جميع الأعمال الصالحة التي أنجزت منذ بدء خلق جميع المخلوقات، دون استثناء أبينا الأول آدم، لكي أقدمها من أجل الحصول على ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في أعماقي: "يا ابنتي، ليس هناك خيرٌ واحدٌ لا ينبع من إرادتي الإلهية؛ غير أن هناك فرقاً بين أفعالها وآثارها. كان الخلقُ فعلاً من أفعال كلمتي الخالقة (فيات)، و- آه! كم من الأشياء الجميلة انبثقت عنه: السماوات، والشموس، والنجوم، والهواء الذي كان مُعدّاً لخدمة الحياة الطبيعية للمخلوق؛ والبحر، والرياح - لقد كان كل شيء ملءً وتعدداً للأعمال. في الحقيقة، فعلٌ واحدٌ من إرادتي الإلهية قادرٌ على ملء كل شيء وإنجاز كل شيء. كان خلق الإنسان فعلاً من أفعالها - وما الذي لم تضعه في ذلك الحيز الصغير للإنسان؟ الذكاء، العينان، السمع، الفم، الكلمة، القلب، وحتى شبهناء الذي جعلناه به حاملاً لخالقه. كم من العجائب التي يخترنها في كيانه! ليس هذا فحسب، بل وُضعت الخليقة بأسرها حوله لتخدمه، وكأن الفعل الأول لكلمتنا الخالقة (فيات) الذي تم في الخلق أراد أن يخدم الفعل الثاني الذي تم في خلق الإنسان. وكان خلقُ العذراء المنزهة عن الدنس فعلاً آخر من أفعال إرادتنا الإلهية؛ إذ كانت العجائب التي تحققت فيها عظيمةً ومذهلةً لدرجة أدهشت السماء والأرض؛ حتى أنها استطاعت أن تجعل الكلمة الإلهي ينزل إلى الأرض، وهو ما شكّل فعلاً آخر لكلمتي الخالقة (فيات) - ألا وهو تجسدي؛ وأنت تعلمين كيف كان ذلك التجسدُ مصدرًا لكل الخيرات للعائلة البشرية.

أما باقي الخيرات التي وُجدت وسط المخلوقات - من فضائل وصلوات وأعمال صالحة ومعجزات - فهي آثارٌ لمشيئتي الإلهية، تعمل وفقاً لاستعدادات المخلوقات، ولذلك تظل دائماً محدودة، ولا تملك ذلك الملاء الذي يملأ السماء والأرض. من جانب آخر، فإن أفعال كلمتي الخالقة (فيات) تكون مستقلة عنهم، لذلك يمكن للمرء أن يرى الفرق الكبير بين الأفعال والآثار. ويمكن رؤية ذلك بوضوح تام في الشمس أيضاً وبين الآثار التي تُنتجها. الشمس، بصفاتها فعلاً، تظل ثابتةً دائماً في ملء ضوئها الذي يملأ الأرض بجلالٍ وعظمة؛ ولا تكف أبداً عن منح ضوئها وحرارتها؛ في حين أن تأثيرات الشمس، التي يمكن القول إنها تعتمد على أحوال الأرض، فهي متقلبة؛ فتارةً نرى الأرض مزدانةً بالزهور وتنوع الألوان، وتارةً أخرى نراها مجردةً وخاليةً من الجمال، وكأن الشمس تفتقر إلى القدرة على إيصال تأثيراتها البديعة إلى الأرض باستمرار؛ والحال أن هذا الأمر يُعزى إلى الأرض ذاتها. فالشمس لا ينقصها شيء؛ فهي اليوم كما كانت بالأمس، وستظل كذلك. الآن، حين أراك تتجولين أيضاً في تأثيرات إرادتي الإلهية (فيات)، وكأنك لا تريدين تفويت أي شيء، لكي تضميهن فيها (في الإرادة الإلهية) وتقدمي لها فروض التكريم ومحبة الآثار التي تُنتجها، وتطلبي منها أن تأتي إلى الأرض لتحكم؛ فإنك بذلك تُهيئين إرادتنا لشكّل فعلاً آخر من أفعالها. في الواقع، يجب أن تعلمي أن/تكن مشيئتك على الأرض كما في السماء ستكون فعلاً آخر من أفعال مشيئتنا (فياتنا) السامية؛ لن تكون مجرد أثر، بل فعلاً، ولكن بعظمة فائقة ستذهل الجميع.

الآن، يجب أن تعلمي أن الإنسان خُلِق من قبلنا ومعه هذه المعجزة: أن يمتلك في داخله فعلنا المستمر للإرادة الإلهية. وبسبب رفضه لها، فقد ذلك الفعل وبقيت لديه الآثار فقط؛ لأننا علمنا أنه كما لا يمكن للأرض أن تعيش بدون، على الأقل، الآثار التي تنتجها الشمس، إن لم ترغب (الأرض) في العيش بملء ضياء الشمس وحرارتها، فذلك لم يكن بوسع الإنسان أن يعيش دون أن ينال على الأقل آثار إرادتنا الإلهية، بعد أن رفض حياتها. لذا، فإن ملكوتها لن يكون سوى استعادة للفعل المستمر لإرادتنا (فياتنا) الإلهية العاملة في المخلوق.

وهذا هو سبب حديثي المطول عنها؛ فهو ليس إلا بداية للفعل المستمر لإرادتي (فياتي) الإلهية، التي لا تنتهي أبداً حينما تشاء أن تعمل في المخلوق، وتتسم بتنوع هائل في الأعمال والجمال والنعمة والنور، لدرجة تعجز الأبصار عن إدراك حدودها. لذلك، استمري في التجوال في كل ما صنعه وتنتجه مشيئتي (فياتي) الإلهية، ولا تملّي أبداً، إن أردتِ نيل ملكوتِ بهذه القداسة".

ثم أضاف قائلاً: "يا ابنتي، تماماً مثلما تنتج الآثار عن إرادتي الواحدة والمفردة، وتعمل وفقاً لاستعدادات المخلوق، فإن أفعال إرادتنا الإلهية - المستقلة عن تلك الاستعدادات - تنبع من وحدة الفعل المفرد لإرادتنا (فياتنا) الإلهية. فبينما، الفعل هو دائماً واحد، لأنه لا يوجد لدينا تعاقب في الأفعال؛ وإذا بدا للمخلوق أننا نقوم مرة بعملية الخلق، ومرة بعملية الفداء، ومرة نريد تأسيس ملكوت مشيئتنا الإلهية في وسط المخلوقات، فإن ذلك ليس إلا تجلياً نظهره لهم لما ينطوي عليه فعلنا الواحد والمفرد؛ بحيث أنه - وبينما يبدو لهم أننا نُنجز ونُصدر أفعالاً عديدة ومتميزة - فإن كل شيء بالنسبة لنا كان منصوياً في فعل واحد لا غير. ففي وحدة مشيئتنا الإلهية، التي تشتمل على فعل واحد، لا شيء يمكن أن يفلت منها؛ فهي تضم كل شيء، وتفعل كل شيء، وتحتضن كل شيء، وتظل دائماً فعلاً واحداً. لذلك، فإن كلاً من الآثار التي تحدثها كلمتنا الخالقة (فيات) وأفعالها، تنبع دائماً من وحدة فعلنا الواحد والمفرد".

٧ كانون الثاني ١٩٣٠

تبادل الهدايا بين الله والمخلوق. كيف أن من يعيش في الإرادة الإلهية يصبح بمثابة بنك (مصرف) إلهي على الأرض ويشكل هالة سماوية.

كنتُ أشعر بأنني مُستسلمة تماماً في الإرادة الإلهية (فيات) ففكرتُ في نفسي: "ماذا عساي أقدم ليسوعي الحبيب؟" فأجابني فوراً: "إرادتك". فقلتُ: "يا حبيبي، لقد وهبتُك إياها؛ وبما أنني وهبُها لك، فأنا لا أملك حرية منحها لك مجدداً، لأنها أصبحت ملكاً لك". فقال يسوع: "يا ابنتي، في كل مرة ترغبين فيها بمنحي هبة إرادتك، أقبلها كهدية جديدة؛ لأنني أترك الإرادة البشرية في رغبتها الحرة، بحيث يمكن للمخلوق أن يكون دائماً في حالة إعطاءها (إعطاء إرادته) لي. وأنا أقبلها بعدد المرات التي تعطيني (النفس) إياها، لأنها تضحي بذاتها في كل مرة تعطي لي فيها هذه الهدية. وحين أرى أن المخلوقة ثابتة في تقديم هديتها المستمرة لي، أجد أنه يوجد قرار حقيقي من جانبها، وأنها تُحب وتُقدّر هبة إرادتي؛ وبالمقابل، فكما تعطيني هبة إرادتها باستمرار، أمنحها أنا هبة مشيئتي باستمرار؛ ومع توسيعي لقدرتها الاستيعابية - لأن المخلوق يعجز عن احتواء اللانهاية في مشيئتي - أواصل باستمرار منحك المزيد من القداسة، والمزيد من الحب والجمال والنور والمعرفة بإرادتي الإلهية. وهكذا، في هذا التبادل الذي نقوم به - أنت بإرادتك وأنا بإرادتي - نضاعف الهدايا، وتظل الرابطة بيننا تتجدد وتتوثق بعدد مرات هذا التبادل. لذلك، لدي دائماً ما أمنحك إياه، وكذلك أنت؛ لأنه في مشيئتي لا تنتهي الأشياء (الأمور) أبداً، بل تنبثق في كل لحظة؛ وحين وهبتُك إرادتك، اكتسبت - بفضل تلاقيها مع إرادتي - ميزة من ميزات مشيئتي، ألا وهي القدرة على بذل ذاتها باستمرار ليسوعك".

ثم كنتُ أتبع أعمال الإرادة الإلهية، مصاحبةً إياها بعبارة "أنا أحبك"؛ فأدركتُ الفرق العظيم في عظمة وجلال أعمال الإرادة الإلهية (فيات) وبين عبارة "أنا أحبك" الصغيرة التي أنطق بها. أه! كم شعرتُ

بضالتي، وبأنني حقاً مجرد وليدة جديدة أمام تلك الإرادة الإلهية (فيات) القادرة على كل شيء والمحيطرة بكل شيء. وحينها، ضمّني يسوعي المحبوب بين ذراعيه وقال لي: "يا ابنتي، إن من يعيش في إرادتي الإلهية هو بمثابة مصرفي الغني على الأرض؛ فكلما قلت 'أنا أحبك'، أغمرها أنا بأعمالي الخاصة، فتتحول من صغيرة إلى عظيمة وتنتشر في اللانهاية، لدرجة أن ثروات محبتي تصبح لا تُحصى، فأودعها في مصرف/بنك نفسك. ومع استمرارك في أداء أعمالك، أدمجها بأعمالي وأودعها في مصرفك، ليكون لي مصرفي الإلهي الخاص على الأرض. لذلك، فإن أعمالك الصغيرة المُنجزة في مشيئتي الإلهية تعمل على إعطائي شيئاً لأفعله: أي أن أجعل صفاتنا الإلهية اللامتناهية تتدفق في أعمالك الصغيرة المتناهية، وأمزجها معاً لأصنع منها أعمالاً خاصة بنا، ثم أودعها في مصرف نفسك، كي يجد مصرفنا فيك سماءه. ألا تعلمين أن من تعيش في إرادتنا الإلهية (فياتنا) يجب أن تكون هالةً نورانية من السماء؟ بحيث أنه عندما تنزل إلى الأرض - تنزل لدرجة أنها تزيل أي مسافة - يرى الناظر في تلك البقعة التي توجد فيها تلك المخلوقة المباركة سماءً لا أرضاً. ولن تظل مشيئتي الإلهية بلا سمائها؛ فهي نفسها سنكوّن تلك السماء لنفسها، وستُخفض حُجب السماء نفسها لتؤدي التحية والإكرام لتلك الإرادة (فيات) التي تدين لها بوجودها. لهذا، يظل جميع الطوباويين مذهولين حين يرون هالةً من السماء على الأرض؛ ولكن دُهلهم يزول فوراً حين يرون أن تلك الإرادة الإلهية، التي تُشكّل سماءهم وكل سعادتهم، حاضرةٌ وحاكمةٌ في تلك المخلوقة؛ وتحديدًا في تلك اللحظة التي يرون فيها حُجب السماء تُخفّض ذاتها لتُحيط بتلك المخلوقة، مُنشدةً تسابيحَ تمجيدٍ لإرادتي (فياتي) الأسمى.

لذا، كوني منتبهةً يا ابنتي؛ فأنا أخبرك بهذا من أجل أن أطلعك على الهبة العظيمة المتمثلة في تعريفك بإرادتي، وكيف أنها ترغب في تأسيس ملكوتها فيك، لكي تشكريني وتكوني ممتنةً لي".

١٠ كانون الثاني ١٩٣٠

الشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية ينتمي إلى العائلة الإلهية. طرق الانتماء المختلفة إلى الله؛ مثال المملكة. البعض يعيش في الله والبعض خارج الله.

على الرغم من أنني شعرت بأني مُستسلمة في الإرادة الإلهية (فيات)، إلا أنني شعرتُ أيضًا بفناء كامل، لدرجة أنني رأيت نفسي أصغر من ذرة؛ فقلت في نفسي: 'كم أنا بائسة، صغيرة ضئيلة'. قاطع يسوعي المعبود أفكارِي، جاعلاً نفسه محسوساً ومرئياً، قال لي: "يا ابنتي، سواء كنتِ صغيرة أو كبيرة، أنتِ تنتمين إلى عائلتنا الإلهية؛ أنتِ عضو فيها، وهذا يكفيك. والأكثر من ذلك، فهي كل شيء بالنسبة لك، وهذا أعظم مجد وشرف يمكن أن تمتلكينه".

قلتُ: 'يا حبيبي، كلنا خرجنا منك، وكلنا ننتمي إليك، لذلك فلا عجب أني أنتمي إليك'. قال يسوع: "في الحقيقة كل إنسان ينتمي إليّ برباط الخلق، لكن هناك اختلافاً كبيراً عن النفس التي تنتمي إليّ ليس فقط بروابط الخلق، بل برباط اندماج الإرادات - أي أن إرادتي هي إرادتها المفردة والوحيدة. أستطيع أن أقول إن أولئك ينتمون إليّ بروابط عائلتنا الحقيقية، لأن الإرادة هي الشيء الأكثر حميمية الذي يمكن أن يوجد في الله وفي الخليقة؛ إنها الجزء الأساسي من الحياة، إنها الموجه، إنها المهيمن التي تتمتع بفضيلة ربط الله والمخلوق برباطات لا تنفصل؛ ومن عدم الانفصال هذا يمكن التعرف على أنها تنتمي إلى عائلتنا الإلهية.

ألا يحدث هذا داخل المملكة؟ الكل ينتمي إلى الملك، ولكن بكم طرق مختلفة ينتمون: بعضهم ينتمون كأشخاص، والبعض كجيش، وبعضهم كوزراء، والبعض الآخر حراساً، بعضهم كخدم، وأخرى كمملكة للملك، وآخرون كأولاده. الآن، مَنْ ينتمي إلى العائلة المالكة؟ الملك، الملكة، أبناؤهم؛ كل ما تبقى من المملكة لا يمكن القول بأنهم ينتمون إلى العائلة المالكة، على الرغم من أنهم ينتمون إلى المملكة، فهم ملزمون بالقوانين، والخضوع، ويتم وضع المتمردين في السجن.

لذلك، على الرغم من أن الجميع ينتمي إلينا - لكن بكم طرق مختلفة؛ فقط (النفس) التي تعيش في إرادتنا الإلهية تعيش في وسطنا. إرادتنا الإلهية تجلبها إلينا في حضنها من النور، إلى جوهر رحمتنا الإلهية؛ ولا نستطيع أن نخرجها من أنفسنا؛ فمن أجل القيام بذلك يتعين علينا أن نضع إرادتنا الإلهية خارج أنفسنا، وهو ما لا نستطيع فعله ولا نريد ذلك. على العكس من ذلك، نحن سعداء بوجودها، لنحتضنها كذكرى عزيزة لنا، عندما فاضت محبتنا وأصدرت الخليفة، رغبة في أن تعيش المخلوقة في ميراث إرادتنا الإلهية وتسلياً نفسها مع خالقها بابتساماتها البريئة. وإذا كنتِ ترين نفسك صغيرة، فإنه (بسبب) الحب الغزير لإرادتي (فياتي)، التي هي كلها اهتمام وغيره عليك، والتي لا تتنازل لك عن فعل واحد من إرادتك البشرية؛ لذلك، فإن الإنسان لا يملك نمواً، وتشعرين أنك صغيرة دائماً. وهذا لأن إرادتي تريد أن تشكل حياتها في داخل صغرك، وعندما تنمو حياتها الإلهية، لا يكون للحياة البشرية سبب للنمو؛ لذلك أنت يجب أن تُرضي نفسك بالبقاء دائماً صغيرة".

ثم واصلت تخلي في الإرادة القديسة، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، النفس التي تعيش في إرادتي الإلهية (فيات) تعيش في الله، لذلك فهي تمتلك وتستطيع أن تعطي الخيرات التي تمتلكها. يحيطُ بها الكائن الإلهي من كل مكان، بطريقة تجعلها لا ترى، ولا تشعر، ولا تلمس سوى الله. به تبتهج، وبه وحده تفهم وتعرف، كل شيء يختفي بالنسبة لها، ولا يبقى لها سوى الذكرى التي بينما تكون في إلهها، فهي لا تزال مهاجرة، وكمهاجرة يجب عليها أن تلتمس من أجل إخوتها، لأنه، إذ تجد نفسها في حالة إعطاء الخيرات التي تمتلكها، يجب عليها أن تعطي وفقاً لتصرفاتهم. ألا تتذكرين، منذ سنوات مضت، عندما كنتِ أريك كيف سأضعك داخل قلبي وسيختفي كل شيء بالنسبة لك، وسوف تستمتعين به ولن تعدي ترغيبين الخروج؛ وأنا، لأجعلك تتذكرين أنك كنتِ مهاجرة، كنتِ أضعك في الخارج، عند باب قلبي أو بين ذراعي، لأتيح لك رؤية شرور الجنس البشري حتى تلتمسي من أجلهم؛ وكنتِ أنتِ مستاءة مني، لأنكِ لم ترغبي في الخروج من قلبي؟ لقد كانت بداية العيش في إرادتي الإلهية التي شعرتِ بها في قلبي - معصومة من كل خطر، خالية من كل الشرور، لأن الله نفسه وضع نفسه حول المخلوقة السعيدة للحفاظ عليها محمية من كل شيء ومن الجميع. من ناحية أخرى، النفس التي تفعل إرادتي الإلهية ولا تعيش فيها، تجد نفسها في حالة أنها قادرة على الأخذ، ولكن لا تعطي؛ وبما أنها تعيش خارج الله، وليس في الله، فإنها ترى الأرض وتشعر بالأهواء التي تعرضها لخطر مستمر وتصيبها بحمى متقطعة، بحيث يشعرون تارةً بصحة جيدة، وتارةً بالمرض؛ تارةً يريدون فعل الخير، وتارةً يتعبون، يشعرون بالملل، يغضبون ويتركون الخير. إنهم مثل أولئك الذين ليس لديهم منزل حيث يكونون آمنين، بل يعيشون في منتصف الشارع، مُعرّضين للبرد، للمطر، للشمس، لوهج الشمس اللافح للمخاطر، ويعيشون على الصدقات. إنها عقوبة عادلة لمن كان بوسعها أن تحيا في الله، لكنها أثرت الاكتفاء بالعيش خارج الله".

كيف يكون الدور الفاعل في الخلق والفداء وملكوت الإرادة الإلهية هو للإرادة الإلهية، بمشاركة الأقانيم الإلهية الثلاثة. كيف أن الخلق يريد أن يروي قصة الإرادة الإلهية. كيف أن من يعيش فيها ينال كل شيء، ويستطيع أن يمنح كل شيء، ويشارك في جميع الصفات الإلهية.

كنْتُ أأمل الإرادة الإلهية (فيات) في عمل الخلق، ويا لجماله ونقائه وجلاله ونظامه؛ إذ بدا لي جديراً بمن خَلَقه. بدا لي أن كل شيء مخلوق يمتلك قصته الصغيرة ليرويها لي عن تلك الكلمة الخالقة (فيات) التي منحته الحياة؛ فمجرد خروجها إلى ضوء النهار، أصبحت تلك المخلوقات تروي تلك القصة لتُعرِّف بما عرفته عن الإرادة الإلهية. وقد تضافرت معاً لتروي القصة الطويلة لتلك الكلمة الخالقة (فيات) التي لم تكتفِ بخلقهم فحسب، بل - في خضم المحافظة عليهم - أوكلت إليهم مهمة سرد قصتها الطويلة، مانحة كل شيء مخلوق درساً يرويه للمخلوقات، ليعرّفهم بتلك الإرادة الإلهية التي خلقتهم. لكن بينما كان عقلي المسكين يتجول ناظراً إلى الخليقة، راغباً في الإصغاء إلى الدروس الجميلة العديدة التي أراد كل شيء مخلوق أن يقدمها لي حول فيات (الأمر الإلهي الخالق)؛ خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنة إرادتي الأزلية الصغيرة، أريد أن أعرفك بأن أعمال الخلق والفداء وملكوت إرادتنا، هي جميعاً أعمال فياتنا (إرادتنا) الإلهية السامية. لقد تَوَلَّتْ (فيات) الدور التنفيذي الفاعل، بينما قامت الأقانيم الإلهية الثلاثة بدور المشاركة؛ غير أننا أوكّلنا إلى فياتنا الإلهية مهمة خلق الخليقة، وتشكيل الفداء، وإعادة إرساء ملكوت إرادتنا الإلهية. في الحقيقة، في الأعمال إلى تخرج من داخل الألوهية، تكون إرادتنا الإلهية هي التي تتولى دائماً الدور الفاعل والمباشر، وإن كان كياننا الإلهي بأسره يشارك في ذلك؛ لأن لإرادتنا قدرة التوجيه والعمل ووظيفة جميع أعمالنا. وكما أن لديك يدين للعمل وقدمين للمشي، فإذا أردت القيام بعمل ما، فإنك لا تستخدمين قدميك، بل يديك، رغم أن كيانك كله يشارك في ذلك العمل، فكذلك الأمر بالنسبة لكياننا الإلهي: لا يوجد جزء منا لا يشارك في العمل، لكن إرادتنا الإلهية هي التي تتولى دور التوجيه والعمل. علاوة على ذلك، بما أن إرادتنا تسكن في ذاتنا الإلهية وتتدفق حياتها في أحشائنا الإلهية - فهي حياتنا عينها؛ وعندما تخرج من أحشائنا الإلهية - أي أنها تخرج وتبقى في آن واحد - تحمل إلى الخارج القدرة الخالقة لما تريد فعله وتوجيهه وحفظه.

الآن، كما ترين، كل شيء هو عمل فياتنا الإلهية؛ ولذلك فإن جميع الأشياء المخلوقة تشبه أبناءاً يرغبون في رواية قصة أمهم؛ إذ يشعرون بحياتها في داخلهم ويدركون أصلهم الذي جاؤوا منه، فيشعر كل واحد منهم بالحاجة إلى الحديث عن أمه: مَنْ هي، وكم هي صالحة وجميلة، ومدى سعادتهم وجمالهم بكونهم قد وُلِدوا لأم كهذه. أه! لو امتلكت المخلوقات إرادتي الإلهية كحياة لهم، لعرفوا عنها أموراً جميلة كثيرة؛ ولما كان بوسعهم أن يعرفونها دون أن يتحدثوا عنها؛ لذا، لم يكونوا ليفعلوا شيئاً سوى الحديث عنها، ومحبتها، وبذل حياتهم كي لا يفقدونها".

ثم أضاف: "يا ابنتي، إن إرادتنا الإلهية هي كل شيء، وبما أنها موجودة في كل مكان، فإن النفس التي تعيش مغمورة فيها لا تفعل شيئاً سوى الأخذ المستمر من الله؛ والله في حالة دائمة من سكب ذاته فيها - لدرجة أنه لا يكتفي بملئها فحسب، بل - ولأنها عاجزة عن احتواء كل شيء في داخلها - فإنه يُكوّن بحاراً حولها. في الواقع، لن ترضى إرادتنا الإلهية ما لم تتمكن - في النفس التي تعيش فيها - من إشراكها في كل

جزئية من صفاتنا الإلهية، بقدر ما هو ممكن للمخلوق؛ بحيث تستطيع النفس أن تقول: 'أنت تعطيني كل شيء، وأنا أعطيك لك كل شيء. في مشيئتكَ الإلهية، أستطيع أن أعطيك ذاتك بأكملها'. لهذا السبب، فإن النفس التي تعيش في إرادتنا (فياتنا) تصبح غير قابلة للإنفصال عنا؛ نحن نشعر بصلاتها وهي تتدفق في قدرتنا، وتملاً ذاتها بقدرتنا قدر استطاعتها، وتُكرّم قدرتنا لأنها تضعها في حالة تسمح لها بإيصال ذاتها إلى المخلوق. نشعر بها تتدفق في جمالنا فتملاً ذاتها بالجمال؛ وفي محبتنا فتملاً ذاتها بمحبتنا؛ وفي قداستنا فتملاً ذاتها بها. وبينما هي تمتلئ، فإنها تُكرّمنا، لأنها تضعنا في حالة تتيح لنا تزيينها بجمالنا الإلهي، وملئها بمحبتنا، وطبع قداستنا فيها، بطريقة تضع كل صفاتنا الإلهية في حالة عمل. باختصار، إنها تضعنا في حالة من الشغل والعمل الجاد لنوصل ذاتنا عليها، إذ لا يليق بنا أن نبقيها في إرادتنا الإلهية وهي مختلفةٌ عنا. قد تكون صغيرة، لا يمكنها أن تحوي كل كياناتنا الإلهي، لكن مشاركتها في جميع صفاتنا الإلهية، بالقدر الممكن لمخلوق، وبحيث لا ينقصها شيء - فهذا أمرٌ ممكن. لذلك، نحن لا نريد أن نحرّمها من أي شيء؛ ففي ذلك حرمانٌ لإرادتنا الإلهية، وكأننا نحرّم ذاتنا مما نريد نحن القيام به. لذا، كوني منبهةً يا ابنتي؛ ففي إرادتنا (فياتنا) ستجدين الغاية الحقيقية التي خُلقت لأجلها، أصلك، نُبلِك الإلهي؛ ستجدين كل شيء، وستنالين كل شيء، وستقدمين لنا كل شيء".

٢٠ كانون الثاني ١٩٣٠

ما أجمل العيش في الإرادة الإلهية. النفس تضع الله في حالة تكرار أعماله. كيف تعمل الإرادة الإلهية (فيات) كممثل ومتفرج.

كنت أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، ووصلتُ إلى تلك النقطة التي خُلقت فيها ملكة السماء، فألقت الألوهية بثياب العدل؛ وكما لو أنها إرتدت ثياب العيد، جدّدت الفعل المهيّب لبدء الخليقة، داعيةً إلى الحياة المخلوقة النبيلة التي، من خلال العيش في الإرادة الإلهية - الغاية الوحيدة التي من أجلها خلق الله الإنسان - لن تخرج من بيت أبيها، لأن إرادتنا البشرية وحدها هي التي تضعنا خارج الله، خارج مسكنه، خارج خيراته، خارج قداسته، خارج نوره. في خلق العذراء القديسة، استأنف الله أعياد الخلق، وابتساماته العذبة، وأحاديثه القديسة مع المخلوق؛ وقد فاض بالحب كثيراً، حتى أنه على الفور جعلها ملكة الكون كله، وأمر كل شيء وكل شخص أن يكرمها على هذا النحو، ويسجد عند قدميها الجليلتين، ويعرفها ويُرنم لها كملكة. وهكذا، بحسب طريقتي المعتادة، كنت أرسم تسابيح أمي الملكة، أحبيها باسم الجميع، ملكة السماء والأرض، ملكة القلوب، والسلطانة السماوية التي تحكم كل شيء، وحتى في خالقها. كنت أقول لها: 'أرجوك، بسلطنتك الكونية أحكمي على الكل، حتى يمكن أن تتنازل الإرادة البشرية عن حقوقها للإرادة الإلهية. أحكمي على إلها، حتى تنزل الإرادة الإلهية (فيات) إلى القلوب وتحكم فيها على الأرض كما هي في السماء'.

الآن، بينما كنت أفعل هذا، تحرك يسوعي اللطيف في داخلي ووحد نفسه معي في ترنيم تسابيح الأم السماوية كملكة؛ وضمني إلى نفسه وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل العيش في إرادتي الإلهية. إنها تحفظ، كما لو كان حاضراً، كل ما فعله الله؛ وتجذ النفس كل ما عمله خالقها وتشارك في أعماله، ويمكنها أن تمنح خالقها التكريم، والحب، ومجد ذلك العمل. يمكن القول أن التي تعيش في إرادتنا الإلهية تضعنا في حالة تجديد أجمل أعمالنا، وتجعل نفسها مُجَدِّدة لأعيادنا. إن خلق العذراء يقول بملاحظات واضحة ما تعنيه إرادتنا الإلهية وما

يمكن أن تفعله. حالما استحوذت (الإرادة) على قلبها العذري، لم ننتظر ولو دقيقة واحدة، بل على الفور جعلناها ملكة. لقد كانت إرادتنا هي التي توجناها فيها، لأنه لم يكن يليق بمخلوقة تمتلك إرادتنا ألا تحصل على تاج الملكة وصولجان القيادة. إن إرادتنا الإلهية لا تريد أن تمنع شيئاً، بل تريد أن تعطي كل شيء لمن تدعها (أي تدع الإرادة) تشكل مملكتها في نفسها. الآن، يجب أن تعلمي أنه مثلما وجدت، حاضراً في الإرادة الإلهية (فيات)، خلق الملكة السماوية وأنت تُرْمنين لها تسابيحها باعتبارها ملكة، كذلك وجدتك هي حاضرة في نفس الإرادة الإلهية وسمعت ترانيلك. لا تريد الأم أن تتفوق عليها ابنتها؛ منذ ذلك الوقت رُئمت تسابيحك لتكريم تلك الإرادة الإلهية التي كانت ستمتلكك؛ ولكي تكافئ ترانيلك، كم مرة دعت السماء، والشمس، والملائكة، وكل شيء، ليتغنوا بتسابيح ابنتها الصغيرة التي تريد أن تعيش في تلك الإرادة (فيات) التي شكّلت كل مجدها وعظمتها وجمالها وسعادتها".

ثم واصلت استسلامي في الإرادة الإلهية (فيات)، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، عندما تحكم إرادتي الإلهية في النفس، فإنها تأخذ دور التمثيل (العمل) والإخراج (التوجيه) في داخلها. لا يوجد شيء واحد تفعله إلا وتتخذ فيه إرادتي الإلهية فعلها الأول لينادي فعلها الإلهي على فعل المخلوقة. وهكذا، إذا فكرت، فإنها تشكل فكرتها الأولى وتدعو كل القداسة والجمال ونظام الذكاء الإلهي؛ وبما أن المخلوقة غير قادرة، ولا تمتلك مساحة كافية لاستقبال ذكاءنا، فإن إرادتي (فياتي) تقوم في كل مرة بعملها الأول في ذكاء المخلوقة، وبقوتها تستمر في توسيع قدرتها (قدرة النفس) على احتواء ذكاء إلهي جديد في عقل المخلوقة. لذلك، يمكن القول أنه حيثما تحكم، تكون إرادتي أول مَنْ يتنفس، وأول مَنْ يخفق، وأول من يخفق، أول فعل للدورة الدموية، لتشكل في (النفس) المخلوقة تنفسها الإلهي، ونبض قلبها من النور، و (لتشكل) في الدورة الدموية التحول الكامل لإرادتها الإلهية في نفسها وجسدها. وبينما تفعل (الإرادة) ذلك فإنها تُعطي الفضيلة للمخلوقة، وتجعلها قادرة على أن تستطيع التنفس بالنفس الإلهي، والخفقان مع نبضات قلبها من النور، والشعور بحياتها الإلهية بأكملها، أكثر من الدم، تدور في كل كيانها. لذلك، أينما تحكم إرادتي، تكون الفاعل (المُخرج) المستمر الذي لا يتوقف عن العمل أبداً؛ وتجعل ذاتها متفرجا، إنها تبتهج بمشاهدها الإلهية التي تتجلى في المخلوقة؛ وتضفي كيانها مثل مادة بين يديها، لتتكشف أجمل وأبهى المشاهد التي تريد إرادتي (فياتي) أن تصنعها في النفس التي تحكم فيها وتهيمن مشيئتي الإلهية".

٢٦ كانون الثاني ١٩٣٠

كيف أن كل كلمة قالها يسوع عن إرادته (فياته) هي مثل ابن له يخرج من رحمه، ولديها القوة التواصلية لتوصيل ذاتها إلى كل الخليقة. إمبراطورية الصلاة التي تمت في الإرادة الإلهية.

تستمر رحلتي في الإرادة الإلهية (فيات)، وأفهم أكثر كيف أن السماء والأرض مملوءة بها؛ لا يوجد شيء مخلوق واحد إلا وهو حامل لإرادة بهذه القداسة. لكن بينما كان ذهني يتجول داخل الإرادة (فيات)، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل الأشياء المخلوقة، بحكم إرادتي الإلهية التي يعيشون فيها، يُدركون متى تريد إرادتي الإلهية أن تظهر حقيقة خاصة بها، أو معرفة عنها، أو تريد أن تفعل أحد أعمالها. بما أن الإرادة التي تسيطر على كل الخليقة هي واحدة، فإنهم يشعرون في داخل أنفسهم بالفضيلة

التواصلية والخالقة والمحافظة التي ترغب في العمل والتعريف بنفسها؛ لذلك يشعرون كما لو أن أختاً أخرى تنضم إلى وسطهم، ويحتفلون بالوفاة الجديدة. لذا، كل كلمة تحدثت بها إليك عن إرادتي الإلهية كانت أمراً (فيات) نطقنا به، والتي خرجت كطفل من رحم إرادتنا. هذه الـ فيات هي نفس أمر الخلق، الذي بتشكيله لصداه، يجعل قوته الحيوية محسوسة هناك حيثما كانت إرادتنا تكمن.

يحدث ذلك، عندما يريد أمرنا الإلهي (فياتنا) أن يعمل، يريد أن يعلن عن ذاته من خلال جعل ذاته معروفاً ويظهر المزيد من حقائقه، مثلما هو الحال بالنسبة للعائلة عندما يرون أن أهمهم على وشك إنجاب أطفال صغار آخرين. جميع أفراد الأسرة يحتفلون، لأن الأسرة تصبح أكبر، وفي كل مرة يزيد حجمها بواسطة أخ صغير آخر أو أخت صغيرة، فإنهم يقيمون وليمة وفرحة بالوفاة الجديد في وسطهم. هكذا هو الخلق؛ بما أنه جاء من رحم إرادتي الإلهية، فإن أعمالي جميعها تُشكل عائلة واحدة، وهي مرتبطة ببعضها البعض فيما بينها، بحيث يبدو أن أحدهما لا يستطيع العيش بدون الآخر. إرادتي تبقّيهم متحدّين جداً لدرجة جعلهم غير قابلين للانفصال، لأنهم يشعرون أن الإرادة التي تهيم عليهم هي واحدة. الآن، بسماع حديث مُطول جداً عن إرادتي (فياتي)، وعن معارفها العديدة التي تستمر في إظهارها لك، يشعرون أن عدد الجيل الإلهي لإرادتي يتزايد في وسطهم، لذلك تشعر عائلة الخليقة بأنها تتوسع وتحتل باستهلال مملكة إرادتي الإلهية. لذلك، عندما أتحدث إليك عن إرادتي (فياتي)، وتعلن عن نفسها بإظهار ذاتها، تنزل السماوات بوقار لتستقبل الميلاد الجديد وطفلها في وسطهم لتكرّمه والاحتفال بالوفاة الجديد. ابنتي، عندما تريد إرادتي الإلهية أن تعلن نفسها، فإنها تمتد في كل مكان وتجعل صداها وقوتها الخالقة محسوسة في كل الأشياء التي تسود فيها.

بعد ذلك واصلت الصلاة لكي يسرع يسوع المبارك في إقامة مملكة الإرادة الإلهية التي طال انتظار مجيئها على الأرض. وحبّبي يسوع كما لو أنه جُرح بهذه الصلاة، لأنه هو نفسه يشترك بشدة إلى رؤية انتصار الإرادة الإلهية على الأرض، قال لي: "يا ابنتي، الصلوات التي قمت بها في إرادتي الإلهية للحصول على مجيء مملكتها على الأرض تحمل سلطة عظيمة على الله. فالله نفسه لا يستطيع أن يُخلص نفسه منها، كما أنه لا يستطيع أن يمنحها. في الواقع، بينما تُصلي النفس في إرادتي (فياتي) الإلهية، نشعر بقوة إرادتنا التي تصلي بسلطانها؛ بضخامتها، تمتد في كل مكان، وتحتضن القوة الكونية، الصلاة تمتد في كل مكان، بطريقة تجعلنا نشعر بأننا محاطون من كل جانب، نشعر بإرادتنا تصلي في داخلنا؛ ومن الصلاة يتحول إلى أمر، فيقول: 'أنا أريد'. وبما أنها تحكم كياناتنا الإلهية بسلطانها الحلو، نحن نقول: 'نحن نريد'. لذلك، يمكن أن تسمى الصلوات التي تتم في إرادتنا (فياتنا) الإلهية قرارات، وأمر، تحمل العقد الموقّع لما هو مطلوب؛ وإذا كان المطلوب لا يمكن رؤيته على الفور، وذلك لأننا نتخلص من الأسباب الثانوية حتى نسمح بما قررنا إعطائه أن يخرج منا. لذلك، لا ينبغي التشكيك، في أنه عاجلاً أم آجلاً سيرى المرء ما أُعطي له بقرار، ينزل من السماء. لذلك، واصل الصلوات في إرادتنا، الصلوات هي التي تحرك السماء والأرض، وحتى الله نفسه، إذا كنت تحبين أن ترين مملكتي على الأرض؛ وسأصلي معك لكي يُنال القصد. لا سيما وأن الهدف النهائي للخلق هو بالتحديد هذا — أن تحكم إرادتنا على الأرض كما هي في السماء".

كما تجلّت مسيرة الفداء، كذلك ستتجلّى مملكة الإرادة الإلهية. تماثلّ بينهما. وثبة فرح وحزن لدى يسوع.

كنتُ أفكر في كيفية حلول مملكة الإرادة الإلهية على الأرض، وفي الطريقة التي ستتجلّى بها. من سيكونون أول المحظوظين بنيل هذا الخير العظيم؟ ويسوعي الحبيب، إذ أظهر ذاته لي، ضمّني كليّةً إليه، وطبع ثلاث قُبَلاتٍ عليّ، وقال لي: "يا ابنتي، تماماً كما تجلّت مملكة الفداء، كذلك ستتجلّى مملكة إرادتي. يمكن القول إنّ الفداء يقوم بجولته حول العالم بأسره، وهي جولةٌ لم تكتمل تماماً بعد، لأنّه ليست كلّ الشعوب على درايةٍ بمجيئي إلى الأرض، وبالتالي فهي محرومةٌ من خيراته. يواصل الفداء إعداد الشعوب وتهيتها لمملكة إرادتي الإلهية. فكما أنّ فدائي لم يبدأ في العالم أجمع، بل في مركز اليهودية، لأنّه في هذه الأمة كانت توجد النواة الصغيرة ممّن كانوا ينتظرونني، وهناك كانت توجد تلك التي اخترتها أمّاً لي، والقديس يوسف الذي كان سيكون أباً مرتبياً لي - في هذه الأمة أظهرتُ نفسي للأنبياء مُعلِّماً إيّاهم بأنّه كان مُقرّراً أن آتي إلى الأرض؛ وكان من الصواب أن يكونوا هم، حيث عُرف هذا الأمر، أوّل من يحظون بوجودي في وسطهم؛ ورغم أنّهم كانوا ناكرين للجميل، وأنّ الكثيرين لم يرغبوا في معرفتي، فمن ذا الذي ينكر أنّ أمّي السماوية والرسَل والتلاميذ كانوا من الأمة اليهودية، وأنهم كانوا أوّل المبشرين الذين عرّضوا حياتهم للخطر ليعلموا للأمم الأخرى عن مجيئي إلى الأرض وعن الخيرات الكامنة في فدائي؟ - كذلك سيكون الحال بالنسبة لمملكة إرادتي (فياتي) الإلهية: البلّادات والمقاطعات والممالك التي ستكون سبّاقةً إلى معرفة الحقائق حول إرادتي الإلهية ورغبتها المعلنة في المجيء لتملك وسط المخلوقات، ستكون هي الأولى في نيل الخيرات التي ستجلبها مملكتها. وحينئذٍ، ستشقّ طريقها عبر تلك المعارف، وتطوف وسط الأجيال البشرية. يا ابنتي، ثمة تشابه كبير بين الطريقة التي تجلّى بها الفداء والطريقة التي ستتجلّى بها مملكة إرادتي الإلهية. انظري، لقد اخترتُ في فدائي عذراء؛ لم تكن لها في الظاهر أيّ أهمية في نظر العالم، لا من ثروات، أو من علوٍ في المكانة أو مناصب يمكن أن تُشير إليها؛ فمدينة الناصرة بحد ذاتها لم تكن مهمة، بل كان بيتاً صغيراً متواضعاً هو كل مسكنها. ومع أنّي اخترتها من الناصرة، إلا أنّي أردتُ لها أن تنتمي إلى العاصمة، أوّشليم، حيث كانت توجد هيئة الأحرار والكهنة الذين كانوا يمثلونني آنذاك ويعلنون شريعتي. من أجل ملكوت إرادتي الإلهية، اخترتُ عذراء أخرى لا تتمتع بأيّ أهمية ظاهرة، سواء من حيث الثروة الطائلة أو علو المكانة؛ فمدينة "كوراثو" بحد ذاتها ليست مدينة مهمة، لكنها تابعة لروما، حيث يقيم ممثلي على الأرض، الحبر الروماني، الذي تصدر عنه شريعتي الإلهية؛ وكما أنّه يعتبر واجباً عليه التعريف بعمل الفداء بين الشعوب، فإنّه سيجعل من واجبه أيضاً التعريف بملكوت إرادتي الإلهية. ويمكن القول إنّ كلّاً منهما سيسير على النهج والطريقة ذاتهما، إذ يجب أن يتجلّى ملكوت إرادتي الإلهية (فياتي) الأسمى".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في المشيئة الإلهية، وحين وصلتُ إلى عدن، صليتُ إلى يسوع ليعيد سريعاً تحقيق الغاية من خلق الإنسان، ليعود كما خرج من بين يديه الخالقتين. لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، جعل يسوعي الحبيب نفسه محسوساً في داخلي، وجعلني أشعر بقلبه الإلهي وهو ينبض بقوة فائقة، وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، كلما دُكرتُ "عدن"، ينتفض قلبي فرحاً وأسىً في آنٍ واحد؛ إذ أتذكر الطريقة - الكيفية التي خُلِق بها الإنسان، وحالته السعيدة، وجماله الأسر، وسيادته، وأفراحنا وأفراحه البريئة التي تقاسمناها معاً بابتهاج. كم كان ابننا جميلاً! لقد كان ميلاداً يليق بأيدينا الخالقة. إنّ تذكر ذلك أمرٌ عذبٌ ومُبهِجٌ لقلبي، لدرجة أنّي لا

أستطيع إلا أن أنتفض فرحاً وحباً. لكن، حين أراه وقد تبدل حاله، وسقط من سعادته إلى مهوي شرور الإرادة البشرية - لأن إرادتنا الإلهية كانت حصناً يحميه من كل الشرور، وضماناً لبقائه على الحالة التي خرج بها من أيدينا الخالقة، إذ وضعته في علاقة حبٍّ مع خالقه، مانحةً إياه القدرة على تقديم محبته وأفراحه البريئة لمن خلقه؛ إذن حين أراه تعيساً، تعقبُ انتفاضةً الفرح تلك انتفاضةً فوريةً من الحزن العميق. ولو تعلمين كم يسرني عودتكِ إلى "عدن" هذه، لتعرضي أمامي ما تمَّ إنجازه، من جمالٍ وقداسةٍ وعظمة، في خلق الإنسان... إنكِ تمنحيني الرضا والفرح، وتتيحين لي تكرار انتفاضة فرحتي تلك، كما تضعين بلسماً يخفف من حدة انتفاضة حزني؛ ذلك الحزن الذي لولا الرجاء الأكيد بأن ابني، بقوة إرادتي (فيأتي) يجب أن يعود إليّ سعيداً، مقدماً لي أفراحه البريئة، كما أرسى الأمر حين خلقناه؛ وإلا لما وجدت وثبةً حزني في قلبي أيّ سكون، ولأطلقت صرخاتٍ مدويةً تجعل حتى السماوات تبكي. ولهذا، حين أسمع تردادكِ المستمر: 'أريدُ ملكوت مشيئتك الإلهية'، يشعر قلبي الإلهي بأن وثبةً الحزن تلك قد توقفت، فينتفض فرحاً ويقول: 'إن الابنة الصغيرة لمشيئتي تريدُ وتطلبُ ملكوتي'. لكن لماذا تريده؟ لأنها تعرفه وتحبه وتمتلكه، ولذلك فهي تصلي لكي تمتلكه مخلوقات أخرى. في الواقع، بما أن إرادتي الإلهية هي أصلُ حياة خلق الإنسان، فهي وحدها تمنحه القدرة على أن يكون قادراً على تلقي كل شيءٍ من خالقه، وعلى أن يردَّ إليه كلَّ ما يريده هو - أي الخالق - منه. إن إرادتي (فيأتي) تمتلك القدرة على تغيير أحوال الإنسان وحظّه؛ فيها يبتسم له كلُّ شيء، ويحببه الجميع، ويرغب الكلُّ في خدمته، ويعدون أنفسهم محظوظين بخدمة مشيئتي الإلهية فيه؛ أي في ذلك المخلوق الذي تملك فيه إرادتي الإلهية وتُسود".

٦ شباط ١٩٣٠

تأثيرات العيش في الإرادة الإلهية وفي الإرادة البشرية. كيف ترمز طريقة عملها (عمل الإرادة الإلهية) في النفس إلى الخلق. وكيف تعمل أشياء صغيرة أولاً، ثم تنتقل إلى العظيمة.

أواصل تخليّ في الإرادة الإلهية. يظل عقلي المسكين وكأنه مُزدحم دائماً بما يتعلق بإرادة بهذه القداسة؛ بل يبدو لي أن أفكاري مغمورة في بحر نورها، ثم تخرج كرسلٍ يحملون أخباراً جميلةً عديدةً من أعماق ذلك البحر الذي كانوا فيه؛ فيرغب كلُّ منها في البوح بشيءٍ ما عن تلك الإرادة (فيات) التي تفتخر بمعرفتها وباستقبال حياتها. وأنا فرحة في الإصغاء إليها، وكثيراً ما أعجز عن التعبير بكلمات عما تنقله لي أفكاري من أخبارٍ جميلةٍ حول بحر نور الإرادة الإلهية؛ فأشعر بحاجة ماسةً لأن يرشدني يسوع ويلقّني الكلمات، وإلا لما استطعتُ النطق بشيء. وهكذا، بينما كنتُ غارقةً في بحر الإرادة الإلهية (فيات) تراءى لي يسوع الحبيب - وهو يعينني على صياغة أفكار عقلي في كلمات، وقال لي: "يا ابنتي، إن ثمار العيش في إرادتي الإلهية مدهشة. مشيئتي تجعل (النفس) المخلوقة متجهةً دائماً نحو السماء، وتُثَمِّها لا للأرض، بل للسماء؛ وبما أن إرادتي واحدة مع ذات الإرادة التي تعمل في المخلوقة، فإنها تضع هذه المخلوقة في نظام مع خالقها، وتكشف لها باستمرار مَنْ يكون الواحد الذي خلقها، وكَم يُحبها، وكيف يريد أن يُحب. وإذ تضعه أمام الأنوار الإلهية، فإنها تمنح الخالق مسرّةً، عبر تلك الأنوار، في تنمية صورته ورسمها فيمن تحمل إرادة خالقها وتجعل إرادتها متحدةً بإرادته. وبما أن إرادتي (فيأتي) تبقيها متجهةً دائماً نحو السماء - ولا وقت لديها للنظر إلى الأرض لكونها مغمورة في الكائن الأسمى؛ وحتى لو نظرت، فإن كل شيء يتحول إلى سماء، لأنه حيثما حكمت

إرادتي فإنها تمتلك القدرة على تغيير طبيعة الأشياء - فإن كل شيء يصبح سماءً بالنسبة للمخلوقة التي تعيش في إرادتي الإلهية؛ إنها تنمو للسماء، لأن سماء إرادتي الإلهية تسود في روحها.

من ناحية أخرى، فإن من تعيش بإرادتها البشرية تظل متجهة دائماً نحو ذاتها؛ ومن خلال نظرها إلى ذاتها، تكشف لها الإرادة البشرية عن ما هو بشري، وتضعها في خضم ما هو موجود في العالم الدنيوي، لدرجة أنه يمكن القول إنها تعيش من أجل الأرض وتنمو دون أن تحمل شبه خالقها. إن الفرق بين الحالتين عظيم لدرجة أنه لو أمكن للمخلوقات رؤيته، لأحب الجميع العيش في إرادتي (فياتي) واشتاقوا إليه، ولمقتوا العيش بالإرادة البشرية واعتبروها أعظم مصيبة، إذ تفقد الغاية والأصل اللذين خلقوا من أجلهما. سيكون الأمر أشبه بملك يخلع تاجه وحلله الملكية، وينزل عن عرشه، ويرتدي أسماً قذرة، ويقتات على أطعمة دنيئة، ويعيش في إسطبل واحد مع وحوش أهوائه. ألا يستحق هذا الإنسان الرثاء؟ هكذا هو حال من يسمح لإرادته البشرية بأن تهيمن عليه".

بعد ذلك، واصلت التفكير في الأمور الكثيرة التي صنعها يسوعي الحبيب في نفسي الفقيرة والصغيرة؛ وفي أساليبه المفعمة بالحب، لدرجة أنه لو أردت سردها جميعاً، لاستحال عليّ ذلك. لكن من يستطيع أن يقول ما كنت أفكر به، أو يفسر سبب ازدحام عقلي الصغير بذكريات ما مررت به في حياتي؟ بينما كنت غارقة في خضم هذه الأفكار، ضمّني يسوع، خير الأسمى والوحيد، إلى نفسه بحنان لا يوصف، وقال لي: "يا ابنتي، إن أسلوب عملي في نفسك يرمز إلى الخليقة بأسرها. لقد كان عمل الخلق عظيماً، لكن بما أن أعمالنا تتسم بالنظام، فقد اكتفينا بخلق أشياء صغيرة أولاً - كالسماوات والنجوم والشمس والبحر والنباتات وكل شيء آخر - صغيرة مقارنةً بخلق الإنسان الذي كان مقدراً له أن يفوق كل شيء ويسود عليه؛ وعندما تكون وظيفة الأشياء خدمة من سيسود عليها ويكون ملكاً لها، فإنها - مهما بلغت عظمتها أو بدا شأنها - تظل دائماً صغيرة مقارنةً بمن خلقت لخدمته. وهكذا، بعد أن خلق الكون واستقرت كل الأشياء في نظامها، منتظرة ذاك الذي ستصطف حوله، مثل جيش منظم، لتخدمه وتلبّي رغباته، خلقنا الإنسان. لقد انسكبت عليه كل الأشياء المخلوقة، بل وخالقه ذاته، لتتشد له حبا الأزلّي وتقول له: 'نحن جميعاً نحمل سمة خالقنا، ونسكبها عليك، أنت الذي تمثل صورته'. لقد أقامت السماء والأرض احتفالاً عظيماً، واحتفى لاهوتنا بخلق الإنسان بمحبة فائقة، لدرجة أن مجرد تذكر ذلك الحدث يلهب حبا بقوة تجعله يفيض مشكلاً بحاراً هائلة تحيط بنا.

الآن، إن ملكوت إرادتي الإلهية أعظم من عمل الخلق، ولذلك، يمكن القول إنها دعوة لكي يعمل كيائنا الإلهي أكثر مما عمل في الخلق ذاته. فكل ما صنعته في نفسك في البداية يرمز إلى الخلق. إذ أردتُك كلك لذاتي وكلك لي، لأتمكّن من فعل ما أشاء بحرية؛ أردتُ إفراغ نفسك من كل شيء لأستطيع أن أقيم فيها سمائي؛ وكانت الأقوال الكثيرة عن الفضائل بمثابة نجوم - حين مارسيتها بالطريقة التي أردتها - استخدمتها لتزيين السماء التي بسطتها في داخلي. لذلك، أردتُ أن أعيد العمل فيك وأن أعوض عن كل شر وكل ما لا يليق مما عملته العائلة البشرية؛ فلّكي أستدعي مجدداً شمس إرادتي (فياتي) الإلهية، كان لا بد من إعداد - بما يليق بالمقام - تلك التي ستكون أول من يتلقّى حياة إرادتي الإلهية. ولهذا السبب، أقضتُ بحاراً من النعمة وأجمل الأزهار، تماماً كما حدث عند خلق الإنسان الذي كان مقدراً لإرادتي الإلهية أن تملك فيه. الأمر سيان بالنسبة لك: فكل ما صنعته كان يترقب - كجيش إلهي - ليشكل موكباً لشمس إرادتي الأزلّية. وكما أفضنا في الخلق وخلقنا أشياء كثيرة لخدمة الإنسان، الذي كان عليه أن يترك إرادتي الإلهية تملك في داخله، كذلك الأمر معك:

فقد أنجز كل شيء لكي تجد إرادتي مكانها اللائق بالمجد والكرامة. لهذا السبب كان من الضروري أن أعدك أولاً بنعم وتعاليم كثيرة - وهي أمور صغيرة مقارنةً بشمس إرادتي الإلهية العظيمة - التي كانت، من خلال تجلياتها العديدة، تُعرّف عن نفسها وتُشكّل حياتها لكي تملك وتقيم مملكتها الأولى في المخلوق.

لذا، لا تتعجبي؛ فهذا هو ترتيب حكمتنا وعنايتنا: البدء بالأمور الصغيرة ثم العظيمة، لتكون تلك الصغيرة موكباً وزينةً تليق بالأمور العظيمة. فما الذي لا تستحقه إرادتي (فيأتي) الإلهية؟ وما الذي لا تدين به لها الخليفة؟ وما الذي لم تنجزه هي؟ لذا، عندما يتعلق الأمر بإرادتي، أو بالإعلان عنها، تسجد السماء والأرض في خشوع، والكل يُوقر - في صمت مطبق - حتى مجرد فعل واحد من إرادتي الإلهية".

١١ شباط ١٩٣٠

كيف خلق الإنسان ليعيش في شركة حميمة مع الله وفي بيته، وعندما انسحب من إرادته، مُنح بفضل صلاح الله الحق الشرعي (الحق الشرعي أو "Legittima" بالإيطالية تعني الحصّة المحفوظة وهي: جزء من التركة لا يجوز للموصي [أي صاحب الوصية]، بموجب القانون، التصرف فيها بحرية. راجع لوقا ١٥: ١٢). فيها.

يخضع عقلي المسكين لتأثير السحر العذب لشمس الإرادة الأزلية (فيات) المتألقة؛ وآه! كم من مشاهد جميلة ومؤثرة تكشفها هذه الإرادة في داخلي، لدرجة أنني لو استطعت وصفها كما أراها، لَخَصَع الجميع لهذا السحر العذب، ولَهَفُوا بصوت واحد: "نحن نريد أن نعمل الإرادة الإلهية". لكن، وأسفاه! فأنا دائماً الجاهلة الصغيرة، ولا أستطيع التعبير إلا بكلمات متعثرة. لكن، في خضم إدراكي للخير العظيم الكامن في هذه الإرادة الإلهية، وكيف نسبح في أمواجها الهائلة من النور والجمال الذي لا يُوصف والقداسة التي لا تُدرك، كنتُ أتساءل في نفسي: 'كيف يُعقل ألا يُعرف خيرٌ عظيم كهذا؟ فنحن نَسبح في داخله، ومع ذلك نجهل هذا الخير العظيم الذي يحيط بنا، ويغمرنا ظاهراً وباطناً، ويمنحنا الحياة؛ وبسبب جهلنا به فقط، نحرم أنفسنا من التمتع بالثمار المدهشة لكل تلك الخيرات العظيمة التي تنطوي عليها إرادة بهذه القداسة الفائقة. أرجوك، اكشفي عن ذاتك أيتها الإرادة (فيات) الكلية القدرة، وسيغير وجه الأرض. وعلاوة على ذلك، لماذا لم يشأ ربنا المبارك أن يُظهر - منذ بدء الخليفة - تلك الأمور العظيمة العديدة التي ترغب هذه الإرادة الفائقة القداسة في صنعها ومنحها للمخلوقات؟' وبينما كان عقلي يهيم، وكأنه مأخوذاً بسحر عذب للمشيئة الإلهية، تراءى لي حبيبي وحياتي، يسوع، المعلّم السماوي، الذي يأسر القلوب بحديثه العذب عن إرادته وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، ابنة إرادتي، لا يمكن للمخلوقة - سواءً في النفس أو الجسد - أن تحيا دون إرادتي الإلهية؛ وبما أنها (أي الإرادة الإلهية) تمثل فعل حياتها (حياة النفس) الأول، فإنها (أي النفس) تجد ذاتها إما في حالة تلقّي فعل حياتها المستمر منها، أو إنها غير قادرة على الوجود. وبما أن الإنسان قد خُلِقَ ليعيش في غنى خيرات هذه الإرادة الإلهية، التي هي ميراثه المحبوب، لذلك فإنه كان قد خُلِقَ ليحيا منا وفي بيتنا، كابن يعيش مع أبيه. وإلا، فكيف كان يمكنه أن يكون مبعث سرورنا وفرحنا وسعادتنا، لو لم يعيش قريباً منا ومعنا في إرادتنا الإلهية؟ الابن البعيد لا يستطيع أن يكون مصدر فرح أبيه، ولا ابتسامته، ولا تسليته، ولا أنيس حديثه الحميم. فمن بعيد، لا يمكنهما اللعب معاً أو التبسّم سعادة؛ بل على العكس، فمجرد المسافة تقطع أواصر الحب وتجلب مرارة العجز عن إمكانية التمتع بالمحبوب.

انظري إذن، لقد خُلِقَ الإنسانُ ليعيش في حميمةٍ معنا، في بيتنا، وفي إرادتنا بالذات، لكي نضمنَ أفراحنا وسعادتنا الأبدية وسعادته هو أيضاً. لكن الإنسان، ابننا، ورغم سعادته في بيت أبيه، تمرّد وخرج من بيت أبيه، وبتّابعه إرادته الخاصة، فقد ابتسامةً أبيه وأفرّاحه الطاهرة؛ ولأنه لم يكن بوسعهِ العيش دون مُوازرةِ إرادتنا الإلهية، فقد تصرّفنا كأبٍ ومنحناه النصيبَ المشروع من إرادتنا الإلهية - لا بوصفها حياةً تحمله في أحضانها لتجعله سعيداً ومقدّساً، بل بوصفها مُساعدة تحفظه حياً؛ لا لتجعله سعيداً كما كان من قبل، بل لتمنحه ضروريّات الحياة القصوى وفقاً لكيفية تصرفه. فبدون إرادتي الإلهية لا توجد حياة. ولهذا السبب لا يُعرف سوى القليل عن إرادتي (فياتي) الإلهية؛ لأن ما تعرفه المخلوقات هو مجرد الحصة القانونية منها، وغالباً ما لا يتم حتى الاعتراف بهذه الحصة بشكل كامل؛ فمن يعيش على الحصة القانونية لا يعيش في بيت أبيه، بل يكون بعيداً عنه، وكثيراً ما يجد نفسه في حالة يُفسد فيها - بأعمال غير لائقة - تلك الحصة القانونية ذاتها التي نالها.

لذا، لا تتعجبي إذا كان ما يُعرف عن إرادتي الإلهية قليلاً، وإذا كان المرء لا يعيش فيها ولا يبقى في تواصل مستمر معها لينال حياتها التي تجعل النفس سعيدة وتُقدّسها، وتُقرّبها منها، وتكشف أسرارها وتُعرّف بنفسها: مَنْ هي، وماذا يمكنها أن تمنح للمخلوقة، وكيف تتوق لأن تضمها إلى حضنها لتُكوّن فيها حياتها الإلهية. لا سيما وأن الإنسان، باتباعه لإرادته الخاصة، وضع نفسه في مقام الخادم لا الوارث؛ والخادم لا حق له في ميراث سيده، بل له أجر زهيد يعينه على عيش حياة ملؤها المشقة. لذلك يا ابنتي، يمكن القول إنني فتحتُ لكِ الأبواب لتدخلِي وتعيشي في بيتنا، في إرادتنا الإلهية. وإذ أبقيناكِ معنا، كشفنا لكِ الكثير عن مشيئتنا الإلهية؛ لا بصفتها حصة قانونية، بل بصفتكِ وريثتنا السعيدة".

بعد ذلك أضاف: "يا ابنتي، لا سيما وأن ما كُتب عن إرادتي الإلهية طوال تاريخ العالم كان قليلاً؛ إذ لم يعرفوا سوى الحصة القانونية، وكتبوا عنها ما عرفوه عن فياتي بعد الخطيئة، وعن علاقتها بالمخلوقات، رغم أنهم يُسيئون إليها ولا يعيشون في بيتنا. أما عن العلاقات التي قامت بين إرادتي (فياتي) وآدم البريء قبل الخطيئة، فلم يكتبوا شيئاً. وكيف كان بوسعهم الكتابة إن لم يكن أحد قد عاش في إرادتي الإلهية كما يعيش المرء في بيته الخاص؟ كيف كان يمكنهم معرفة أسرارها وتلك الأعجوبة العظيمة التي يمكن للحياة الفاعلة للإرادة الإلهية أن تحققها في المخلوق؟ لذا، كان بإمكانهم - وما زال بإمكانهم - القول عن إرادتي الإلهية إنها تدبّر كل شيء، وتقود، وتشارك في كل عمل؛ لكن الحديث عن كيفية عمل إرادتي الإلهية في ذاتها، أي في بيتها، وعن قدرة عظمتها التي تنجز كل شيء وتحيط بكل شيء في لحظة واحدة - سواء في المخلوق أو في ذاتها - [المقصود هنا، على الأرض كما هي في السماوات] فهذا علّم يجهله المخلوق حتى الآن؛ ولم يكن ممكناً تدوينه إلا من خلال إعلان إرادتي (فياتي) الإلهية، ولنفسٍ دعئها لتعيش في بيتنا كابنةٍ لنا، قريبةٍ منا، داخل إرادتي، لا بعيدةً عنها؛ بحيث نتمكن من أن نُمتع ذواتنا (يقصد الثالوث الأقدس) معها، ونجعلها عارفة بأسرارنا الأكثر جوهرية. ولو أردنا أن نكشف عما يخص إرادتنا في علاقتها بالمخلوقة، وكانت هي لا تعيش فيها، لما فهمتُنا؛ إذ كان الأمر سيبدو لها وكأنه لهجة غريبة وغير مفهومة".

كيف أن الإرادة الإلهية هي النبض والمخلوق هو القلب؛ الإرادة الإلهية هي النَّفس والمخلوق هو الجسد. استحالة الانفصال بينهما.

تستمر الإرادة الإلهية في إشغال عقلي الصغير، وأنا، إذ أغمر ذاتي فيها، أشعر بقوتها المُحيية التي تحيط بي من الداخل والخارج. ويسوعي الحبيب، الذي يبدو وكأنه يختبئ خلف أمواج النور الهائلة لإرادته الإلهية، غالباً ما يتحرك كثيراً وسط أمواج النور هذه؛ وإذا أظهر لي نفسه، قال لي بحنان لا يوصف: "يا ابنتي، إرادتي الإلهية هي نبض بلا قلب - المخلوق هو القلب، وإرادتي هي النبض. انظري أي اتحاد لا ينفصم بين (فياتي) إرادتي والمخلوق. القلب لا شيء، ولا قيمة له دون النبض؛ تتكوّن حياة المخلوق بنبض القلب، لكن النبض لا يمكن أن يحدث دون القلب. هكذا هي إرادتي الإلهية؛ فإذا لم تجد "العدم" في قلب المخلوق، فلن تجد مكاناً لتشكيل نبض حياتها وتحقيق وتكوين حياتها الإلهية. انظري إذن: لم يكن لإرادتي الإلهية قلبٌ خاص بها، فقد خلقته في المخلوق ليكون لها قلبٌ تستطيع فيه تشكيل نبضها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إرادتي الإلهية هي نَفْس بلا جسد؛ المخلوق هو الجسد، وإرادتي هي النَّفس. الجسد بلا نَفْس هو جسدٌ ميت؛ لذا، فإن ما يُشكّل نَفْسَ المخلوق هو إرادتي الإلهية؛ وعليه، يمكن القول: 'جسدها هو جسد المخلوق، ونَفْسُها هو نَفْسُ إرادتي الإلهية'. انظري أيّ اتحادٍ عميقٍ يربط بينهما؛ اتحادٌ لا يمكن انفصامه، لأن توقّف النَّفس يعني توقّف الحياة. لذا، فإن إرادتي الإلهية هي كل شيء بالنسبة للمخلوق: فهي كلمة بلا فم، ونور بلا عين، وسمع بلا أذنين، وعمل بلا يدين، وخطوة بلا قدمين؛ ولذلك، فإن النفس التي تعيش في إرادتي الإلهية تكون بمثابة فم وعين وأذنين ويدين وقدمين لهذه الإرادة. تُقَيّد إرادتي نفسها لتستقر داخل النفس المخلوقة، مع بقائها هائلة؛ وبانتصارٍ، تُقيم ملكوتها فيها، متخذةً إياها كما لو أنها جسداً لها، حيث تنبض فيها وتتنفّس وتتكلّم وتعمل وتسير. لذلك، فإن حزن إرادتي الإلهية (فياتي) لا يُدرك، لأن المخلوقات لا نفسح لها المجال لتُنجز كل أعمالها فيها أو لتملك عليها، بل تُلزمها بالصمت والخمول؛ ومع ذلك، فهي تنتظر بصبرٍ إلهيٍّ لا يوصف أولئك الذين عليهم أن يعيشوا في إرادتها، لكي تستأنف حديثها ونشاطها الإلهي، وتُقيم ملكوتها في وسط المخلوقات. لذا، كوني منتبهةً يا ابنتي؛ أصغِ إلى كلام إرادتي الإلهية، وامنحها الحياة في جميع أعمالك، وحينئذٍ سترين العجائب غير المتوقعة التي ستصنعها إرادتي الإلهية فيك".

ليكن كل شيء لمجد الله، ولإتمام إرادته الكلية القداسة.

الشُّكر لله